■ العدد ٧٣ ● السنة العاشرة ● رجب ١٤٠٩ هـ ● فبراير ١٩٨٩ م

المختار الإسلامي

مجلة حول المسلمين

١٠ سنوات على الطريق

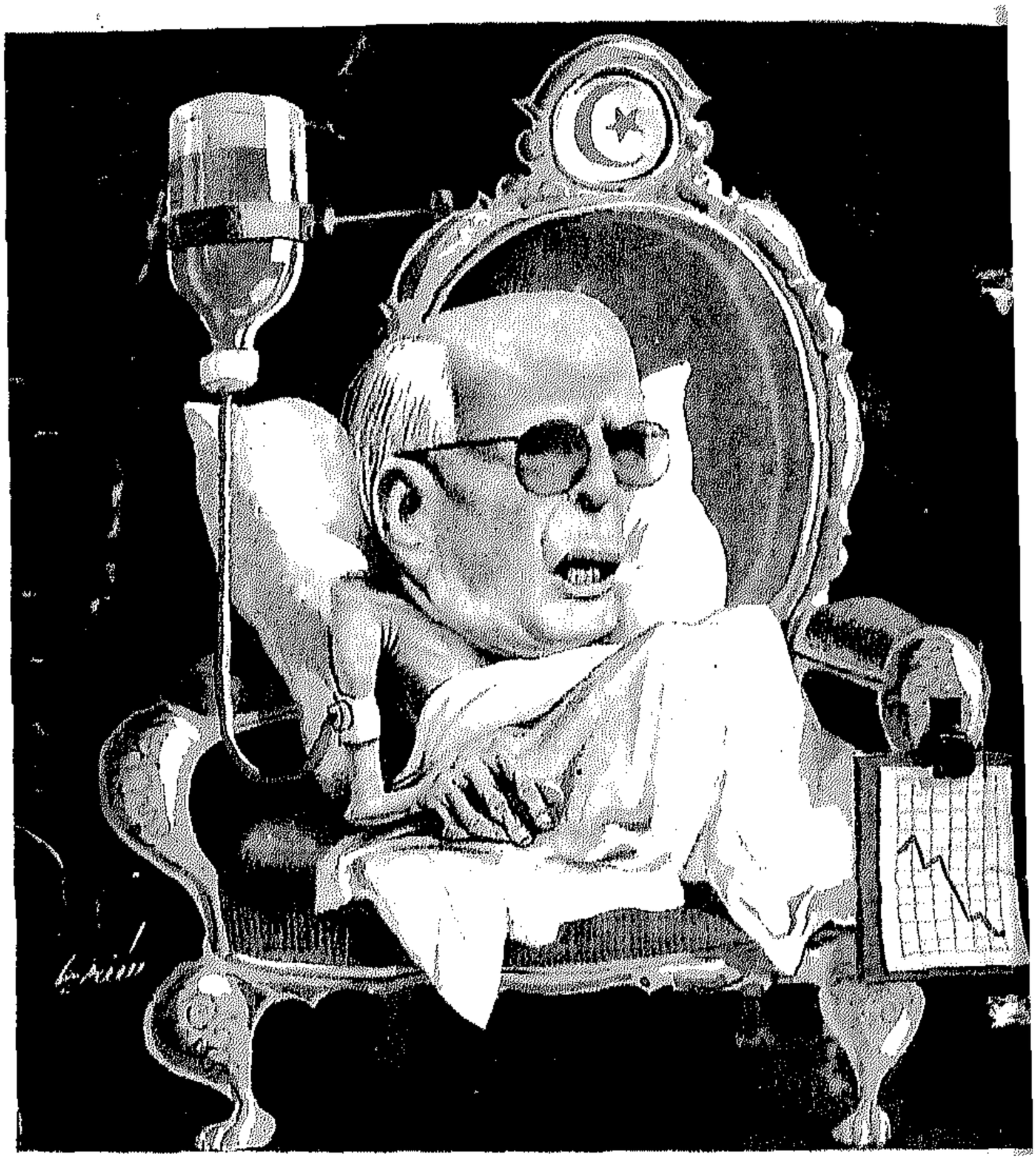

بورقيبة

بقلم : رئيس وزرائه

يا شيخ الأزهر

الحكومة زائلة والأمة باقية

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين
أسسها حسين عاشور
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

تصدر في كل شهر عربي
رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
ابراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

الإشراف الفني
عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة
عادل الدبس

تقبل الاشتراكات:
مجلة المختار الإسلامي
١٠ صفية زغلول - القصر العيني - الدور الرابع
شقة ٢٣ - ت: ٣٥٦٢١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:
ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

تصميم الغلاف
محمود الشيخ

الاشتراك شاملاً المختار الإسلامي وزمزم
الاشتراكات:
مصر ١٢ جنيهاً مصرياً
الدول العربية وجميع أنحاء العالم
٣٠ دولاراً أمريكياً

جميع المراسلات والاشتراكات الخارجية والشيكات البريدية باسم
حسين أحمد عيسى عاشور - ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

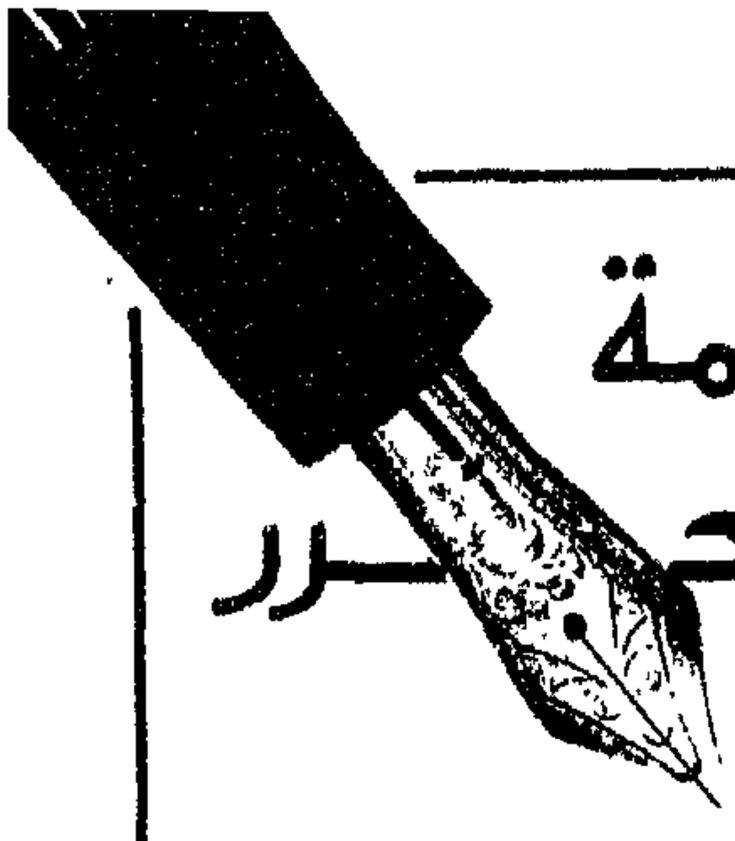

كلمة المحرر

تكمل المختار عامها العاشر وتقف برهة مع قرائها الأعزاء لتلقى نظرة على جهادها المشترك بهم ومعهم فى سبيل الله والإسلام . لماذا كانت المختار منذ البداية ؟ هذه المجلة هى وليد الإيمان الإسلامى العميق لشعب مصر الأبى المؤمن وقد ألهمت حروفها الغيرة على دين الله وهو يمر بمرحلة من مراحل الصحوة والابتلاء . جاءت المختار فى موعدها لتخوض معارك الإسلام فى وجه الهجمة العلمانية الزاحفة على مصر مع أجنحة الصهيونية والصليبية والشيوعية ومن ورائهم الاستعمار الغربى بأشكاله . وكانت هذه وما زالت شواغلها الرئيسية التى لا تحيد عنها أو تضل فى صراعات جانبية أو خلافات شخصية أو صراعات عنترية هوجاء .

معركة المختار الأولى والكبرى كانت مع موجة الصهيونية الزاحفة على مصر تحت ستار التطبيع والسلام والوئام مع أعداء الإسلام وقد تحملتها المجلة وخاضتها بكل قوة وشرف فى وقت خلت فيه الساحة ودفعت الثمن فى الغيبة والاضطهاد . وفى عنفوان معركة التطبيع لم تغيب عن المختار قضية فلسطين ذاتها ولا غيرها من قضايا أمة المسلمين من الفلبين شرقا إلى أفريقيا ومن آسيا الوسطى إلى أوروبا .

وبعد عودة المختار من غيبتها كانت المعركة الرئيسية وما زالت مع مجمل تيارات العلمانية التى جمعت وصفت فى حلف غير مقدس ضد الإسلام ، وهى معركة تشن فى مجالات الفكر والسياسة وتبرز فيها أصوات وقحة تعلو لتحارب الدين والإيمان ذاته كما تتعدد فيها التيارات المناوئة بتنوع شعاراتها وأساليبها .

ورائد المختار فى جهادها الإسلامى سيظل هو الدفاع عن مصلحة الإسلام والمسلمين وتبنى قضايا الأمة بلا وجل ولا تردد يساندها فى شجاعتها استقلالها الذى تحرص عليه عن الفئات والجهات أياً كانت ووقوفها إلى جانب الحق لا تتسلح بقوة غير الله عز وجل ولا تحتمى بسواه . وكلمة المختار وهى تكمل عقدها الأول إلى أصدقائها أن يلتفوا حولها ويشاركوها الجهاد فى سبيل الإسلام وإلى أعدائها أن يدركوا طبيعة الخصم الذى يواجهون وإلى المتربصين والمترقبين والمتحفزين أن يفهموا دورها وشرف واستقامة مقصدها ووضوح أداءها وهدفها ونزاهة وسلامة أبناءها .

إن قصد المختار هو إلى الله وحده وباسمه ندخل عقدنا الثانى وعلى بركته نسير وإلى حفظه وعونه نركن وعليه نتوكل سائلين أن يلهمنا سبحانه وتعالى الصواب وإتباع الحق وأن يهدينا إلى ما نخدم به دينه ويتقبل منا أعمالنا فى سبيله مبرئاً لها من الهوى والرياء .

من الأمور الطيبة أن يتصدى عدد من العلماء المرموقين والمعروفين باستقلالهم لمناقشة القضايا التى تهم الأمة عموما والشباب المسلم خصوصاً ، والتصدى للقضايا التى تهم الأمة هو واجب العلماء فى كل زمان ومكان .

وقد جاء البيان الذى تلاه فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى نيابة عن عدد من العلماء مثل الشيخ محمد الغزالى – يوسف القرضاوى – الطيب النجار – ليؤكد عدداً من المفاهيم الصحيحة التى لا خلاف حولها – فقد جاء فى البيان أن الإسلام يرفض اللجوء إلى العنف أو الاكراه أو استباحة حقوق الآخرين وأن تنفيذ الحدود من حق الحاكم أو من ينيبه وأن تغيير المنكر باليد واجب على ولى الأمر وأن على الشباب المسلم أن يبتعدوا عما يسىء إلى الإسلام وألا يكفروا أحدا .

ولا شك أن كل المفاهيم التى قال بها العلماء فى بيانهم المشهور صحيحة ولا غبار عليها ولكن لنا عددا من الملاحظات :

أولا : أنه حسب علمنا فإنه لا الإخوان المسلمون ولا الجماعة الإسلامية تميل إلى تكفير أحد وأن مسائل التكفير قاصرة على تيار آخر ينحسر تدريجيا وبالتالى فلربما كان هذا البيان غير موجه للجماعة الإسلامية أو أنه قد الصق بها ما ليس فيها إن كان موجهاً لها .

ثانيا : أن البيان اشتمل على القول بأن المسئولين بمصر لا يردون على الله حكما ولا ينكرون للإسلام مبدأ ويعملون على أن تبلغ الدعوة مداها – ولا ندرى ما مدى اتساق هذا الكلام مع حجب جماعة الإخوان المسلمين عن الشرعية وهى حسب اعتراف المسئولين وكتاب الحكومة جماعة لا تميل إلى العنف ولا تقره ولعل المانع خير !!

أن البيان جاء موجها إلى الشباب المسلم – وكان من المفروض أن يشتمل أيضا على نداء إلى الأجهزة المسئولة التى تمارس القمع والتعذيب والتنكيل وتمارس سياسة العقاب الجماعى وإطلاق الرصاص فى الشوارع واعتقال النساء والأطفال كما كان على البيان أن يرصد الأسباب الموضوعية لثورة الشباب المسلم ونحن بدورنا نسأل العلماء الأجلاء : هل تتم عملية الانتخابات بنزاهة أم أن تزييف الانتخابات أصبح قاعدة .

لماذا يتم شطب المرشحين فى انتخابات الجامعات المصرية . لماذا لا يسمح للاتجاه الإسلامى بحق العمل العلنى والقانونى وتشكيل الأحزاب واصدار الصحف فى الوقت الذى يسمح فيه بذلك للشيوعيين والعلمانيين وغيرهم .

حديث الشهيد

سيد قطب

إنّ الإنسَانَ لَفِي خُسْرٍ

العمل الصالح : هو الثمرة الطبيعية للإيمان ، والحركة الذاتية التى تبدأ فى ذات اللحظة التى تستقر فيها حقيقة الإيمان فى القلب . فالإيمان حقيقة إيجابية متحركة . ما إن تستقر فى الضمير حتى تسعى بذاتها إلى تحقيق ذاتها فى الخارج فى صورة عمل صالح .. هذا هو الإيمان الإسلامى .. لا يمكن أن يظل خامداً لا يتحرك ، كامناً لا يتبدى فى صورة حية خارج ذات المؤمن .. فإن لم يتحرك هذه الحركة الطبيعية فهو مزيف أو ميت . شأنه شأن الزهرة لا تمسك أريجها . فهو ينبعث منها انبعاثاً طبيعياً . وإلا فهو غير موجود !

ومن هنا قيمة الإيمان .. إنه حركة وعمل وبناء وتعمير .. يتجه إلى الله .. إنه ليس انكماشاً وسلبية وانزواء فى مكنونات الضمير . وليس مجرد النوايا الطيبة التى لا تتمثل فى حركة وهذه طبيعة الإسلام البارزة التى تجعل منه قوة بناء كبرى فى صميم الحياة .

وهذا مفهوم ما دام الإيمان هو الارتباط بالمنهج الربانى . وهذا المنهج حركة دائمة متصلة فى صميم الوجود . صادرة عن تدبير ، متجهة إلى غاية . وقيادة الإيمان للبشرية هى قيادة لتحقيق منهج الحركة التى هى طبيعة الوجود . الحركة الخيرة النظيفة البانية المعمرة اللائقة بمنهج يصدر عن الله .

* * *

أما التواصى بالحق والتواصى بالصبر فتبرز من خلالها صورة الأمة المسلمة أو الجماعة المسلمة - ذات الكيان الخاص ، والرابطة المميزة ، والوجهة الموحدة . الجماعة التى تشعر بكيانها كما تشعر بواجبها . والتى تعرف حقيقة ما هى مقدمة عليه من الإيمان والعمل الصالح ، الذى يشمل فيما يشمل قيادة البشرية فى طريق الإيمان والعمل الصالح ، فتتواصى فيما بينها بما يعينها على النهوض بالأمانة الكبرى .

فمن خلال لفظ التواصى ومعناه وطبيعته وحقيقته تبرز صورة الأمة - أو الجماعة - المتضامة المتضامنة . الأمة الخيرة . الواعية . القيمة فى الأرض على الحق والعدل والخير .. وهى أعلى وأنصع صورة للأمة المختارة .. وهكذا يريد الإسلام أمة الإسلام .. هكذا يريدها أمة خيرة قوية واعية قائمة على حراسة الحق والخير ، متواصية بالحق والصبر فى مودة وتعاون وتآخ تنضح بها كلمة التواصى فى القرآن ..

والتواصى بالحق ضرورة . فالنهوض بالحق عسير . والمعوقات عن الحق كثيرة : هوى النفس ، ومنطق المصلحة ، وتصورات البيئة . وطغيان الطغاة ، وظلم الظلمة ، وجور الجائرين .. والتواصى تذكير وتشجيع واشعار بالقربى فى الهدف والغاية ، والأخوة فى العبء والأمانة . فهو مضاعفة لمجموع الاتجاهات الفردية ، إذ تتفاعل معاً فتضاعف . تتضاعف بإحساس كل حارس للحق أن معه غيره يوصيه ويشجعه ويقف معه ويحبه ولا يخذله .. وهذا الدين - وهو الحق - لا يقوم إلا فى حراسة جماعة متعاونة متواصية متكافلة متضامنة على هذا المثال .

والتواصى بالصبر كذلك ضرورة . فالقيام على الإيمان والعمل الصالح ، وحراسة الحق والعدل ، من أعسر ما يواجه الفرد والجماعة . ولابد من الصبر . لابد من الصبر على جهاد النفس ، وجهاد الغير ، والصبر على الأذى والمشقة . والصبر على تبجح الباطل وتنفج الشر . والصبر على طول الطريق وبطء المراحل ، وانطماس المعالم ، وبعد النهاية !

والتواصى بالصبر يضاعف المقدرة ، بما يبعثه من إحساس بوحدة الهدف ، ووحدة المتجه ، وتساند الجميع ، وتزودهم بالحب والعزم والاصرار .. إلى آخر ما يثيره من معانى الجماعة التى لا تعيش حقيقة الإسلام إلا فى جوها ، ولا تبرز إلا من خلالها .. وإلا فهو الخسران والضياع .

وننظر اليوم من خلال هذا الدستور الذى يرسمه القرآن لحياة الفئة الرابحة الناجية من الخسران ، فيهولنا أن نرى الخسر يحيق بالبشرية فى كل مكان على ظهر الأرض بلا استثناء . يهولنا هذا الضياع الذى تعانيه البشرية فى الدنيا – قبل الآخرة – يهولنا أن نرى إعراض البشرية ذلك الإعراض البائس عن الخير الذى أفاضه الله عليها ، مع فقدان السلطة الخيرة المؤمنة القائمة على الحق فى هذه الأرض .. هذا والمسلمون – أو أصحاب دعوى الإسلام بتعبير أدق – هم أبعد أهل الأرض عن هذا الخير ، وأشدهم إعراضاً عن المنهج الإلهى الذى اختاره الله لهم ، وعن الدستور الذى شرعه لأمتهم ، وعن الطريق الوحيد الذى رسمه للنجاة من الخسران والضياع . والبقاع التى انبعث منها هذا الخير أول مرة تترك الراية التى رفعها لها الله ، راية الإيمان ، لتتعلق برايات عنصرية لم تنل تحتها خيراً قط فى تاريخها كله . لم يكن لها تحتها ذكر فى الأرض ولا فى السماء . حتى جاء الإسلام فرفع لها هذه الراية المنتسبة لله ، لا شريك له ، الموسومة بميسم الله لا شريك له .. الراية التى انتصر العرب تحتها وسادوا وقادوا البشرية قيادة خيرة واعية ناجية لأول مرة فى تاريخهم وفى تاريخ البشرية الطويل ..

هذه بعض ملامح تلك الحقبة السعيدة التى عاشتها البشرية فى ظل الدستور الإسلامى الذى تضع (سورة العصر) قواعده ، وتحت تلك الراية الإيمانية التى تحملها جماعة الإيمان والعمل الصالح والتواصى بالحق والتواصى بالصبر .

فأين منها هذا الضياع الذى تعانيه البشرية اليوم فى كل مكان ، والخسار الذى تبوء به فى معركة الخير والشر ، والعماء عن ذلك الخير الكبير الذى حملته الأمة العربية للبشر يوم حملت راية الإسلام فكانت لها القيادة . ثم وضعت هذه الراية فإذا هى فى ذيل القافلة . وإذا القافلة كلها تعطو إلى الضياع والخسار . وإذا الرايات كلها بعد ذلك للشيطان ليس فيها راية واحدة لله . وإذا هى كلها للباطل ليس فيها راية واحدة للحق . وإذا هى كلها للعماء والضلال ليس فيها راية واحدة للهدى والنور ، وإذا هى كلها للخسار ليس فيها راية واحدة للفلاح ! وراية الله ما تزال . وإنها لترتقب اليد التى ترفعهاالأمة التى تسير تحتها إلى الخير والهدى والصلاح والفلاح .

* * *

ذلك شأن الربح والخسر فى هذه الأرض . وهو على عظمته إذا قيس بشأن الآخرة صغير . وهناك . هناك الربح الحق والخسر الحق . هناك فى الأمد الطويل ، وفى الحياة

الباقية ، وفى عالم الحقيقة .. هناك الربح والخسر : ربح الجنة والرضوان ، أو خسر الجنة والرضوان . هناك حيث يبلغ الإنسان أقصى الكمال المقدر له ، أو يرتكس فتهدر آدميته ، وينتهى إلى أن يكون حجراً فى القيمة ودون الحجر فى الراحة : ﴿ يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر : يا ليتنى كنت تراباً ﴾ .

وهذه السورة حاسمة فى تحديد الطريق .. إنه الخسر .. ﴿ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، وتواصوا بالحق وتواصلوا بالصبر ﴾ .. طريق واحد لا يتعدد . طريق الإيمان والعمل الصالح وقيام الجماعة المسلمة ، التى تتواصى بالحق وتتواصى بالصبر . وتقوم متضامنة على حراسة الحق مزودة بزاد الصبر .

إنه طريق واحد . ومن ثم كان الرجلان من أصحاب رسول الله ﷺ إذا التقيا لم يتفرقا حتى يقرأ أحدهما على الآخر سورة (والعصر) ثم يسلم أحدهما على الآخر .. لقد كانا يتعاهدان على هذا الدستور الإلهى ، يتعاهدان على الإيمان والصلاح ، ويتعاهدان على التواصى بالحق والتواصى بالصبر . ويتعاهدان على أنهما حارسان لهذا الدستور . ويتعاهدان على أنهما من هذه الأمة القائمة على هذا الدستور ..

سيد قطب

تهنئة من القلب للداعية الإسلامى الكبير

الشيخ محمد الغزالى

تتقدم المختار الإسلامى وأسرة التحرير بالتهنئة الحارة لفضيلة الإمام الشيخ محمد الغزالى بمناسبة فوزه بجائزة الملك فيصل العالمية فى مجال خدمة الإسلام وتسأل الله العلى الجليل أن يتم عليه نعمة الصحة وكمال العافية وأن يبارك فى حياته وألا يحرم الأمة الإسلامية من عطائه وعلمه الفياض...

الشيخ الغزالى

يشرح مضمون وأسباب بيان الأزهر

تحدث فضيلة الشيخ محمد الغزالى ، فى مؤتمر الأزهر الأخير الذى عقد فى الشهر الماضى ، ما يقرب من ساعة كاملة ، ولم تذع أجهزة الاعلام من حديثه سوى خمس دقائق فقط !!

وفى أول تعليق له على ردود أفعال المؤتمر الذى عقد بالأزهر ، وأثار تعليقات واسعة النطاق ، وحضره بالإضافة إلى الغزالى فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى ، والشيخ محمد الطيب النجار ، وغيرهم من كبار العلماء ، لقد أكد الداعية الإسلامى الشيخ الغزالى بأن التيار المتطرف ظهر مع غياب التيار المعتدل قسرا ، ومع خلو البلاد من موجهين راشدين تتوفر لهم حرية الأداء والكلمة ، والمسئولون عن ذلك معروفون ، قد يكونون مرتدين كارهين للإسلام ، وقد يكونون عبيد مآربهم الشخصية .

وانتقد الداعية الإسلامى الكبير أسلوب معاملة الدولة للمتطرفين وقال : إن هذا الأسلوب المتبع لأكثر من ثلاثين سنة يشبه أسلوب اليهود فى معالجة أشبال الانتفاضة الفلسطينية تعذيب واستباحة ووحشية !! أليس هذا موقف أرق وأعقل ؟؟ ولقد بلغت الوحشية حدا حسب فيه البعض أن الأمر ليس قمعا للتطرف ، وإنما هو منع

محمد الغزالى

للإسلام ذاته وتحت لهيب السياط قيل للجلادين : لستم مسلمين ! ثم دارت المعركة بين جاهلين بالإسلام وجاحدين له !!

وقال الشيخ الغزالى : (نحن لا نفقد وعينا فى هذه الفتن العمياء ، وإنما نقدم الإسلام الصحيح لنلزم به الحاكم والمحكوم ،

وإذا قلنا أن دين الله أشرف من أن يؤخذ عن أفواه الحمقى فدين الله كذلك أسمى من أن يؤخذ من ذوى البطش والجبروت) .

وقال الداعية الإسلامى الكبير : أن هناك من يكره التيارات الإسلامية كلها المعتدل منها والمتطرف !! ويشن حروبا خفية أو جلية على الإسلام ، ويتناول تعاليمه بالغمز واللمز والتضييق ، ووجود هذه الطائفة لا يستغرب مع الوجود الاستعمارى الطويل فى العالم العربى ، ومع الحاح الغزو الثقافى على بلادنا إلى اليوم ، بل أن سماسرة هذا

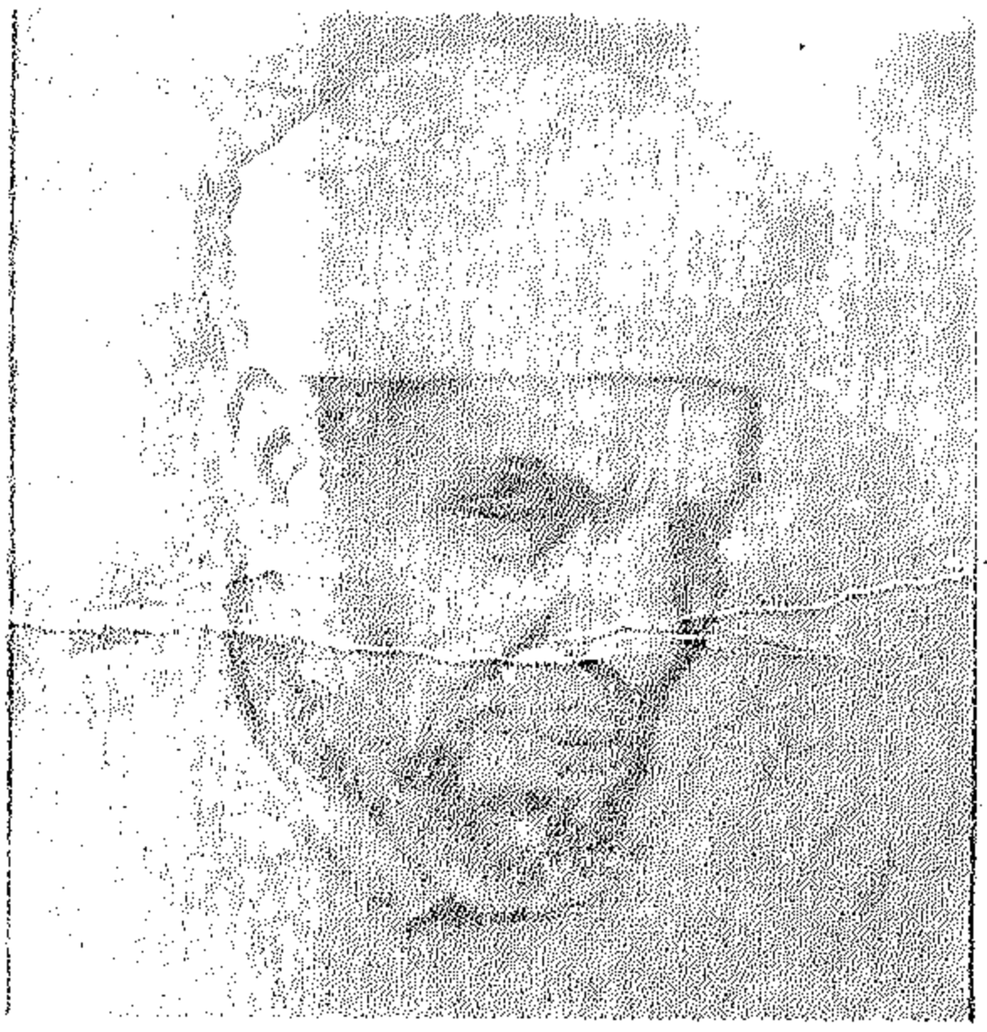

الشيخ الشعراوى

الغزو ، زادت ضراوتها مع ترادف المحن على المسلمين ، ومع ما قد يقع فى الحقل الإسلامى نفسه من أخطاء ، ونحن لا نطلب فى مواجهة هؤلاء ، ومن وراءهم بأكثر من حرية الكلمة ، وما نفكر فى حمل العصا للخصوم ، كل ما ننشده أن تتاح لدعاة الإسلام المساحة الزمانية والمكانية التى تتاح لخصومه وأنا موقن بأن حبل الباطل قصير ، وأن تبجحه لا يعود إلى تماسك به ، وإنما إلى مساندة خبيثة وراءه .

وأكد الشيخ الغزالى أن تغيير المنكر فى تسعة أعشار الساحة يمكن تمامه بضمان الكلمة الحرة واطلاقها ، فنحن نثق فى قوة الحق ، وقدرة القلم واللسان على عمل الكثير فى ظل الحرية .

الـداء والـدواء

واستطرد الشيخ الغزالى فى حديثه إلى (الشعب) قائلا : إن أمتنا تأبى بقوة أن تترك عقيدتها وشريعتها ، فلا تفريط فى حرف من كتاب الله ، ولا تهاون فى أى حكم من أحكام الشريعة ، وعلاقتنا بربنا تبارك اسمه تقوم على مبدأ « سمعنا وأطعنا » ولكن على المسلمين أن يعلموا الطريق الصحيح لاعادة البناء .

لقد تعرض العالم الإسلامى منذ قرن أو يزيد لاستعمار حاقد أذلنا سياسيا وعسكريا ، واستطاع أن يحتل الأراضى والعقول ، وأن يجتاح مواريثنا الدينية والأدبية ، وقد اشتبكت معه القوى المؤمنة ، واستطاعت أن تحرر التراب وهى فى طريقها إلى تحرير القانون والتقاليد العامة وتخليص تراثنا من كل غزو أجنبى ...

والأمر يحتاج إلى رؤية وتنظيم ، فإن

البيت إذا انهدم اتجه الجهد كله إلى إعادة البناء وإقامة الدعائم والمعالم .. أما المعركة على أثاث البيت قبل إتمام البناء فحماقة .

إن ديننا يبنى الإيمان على العلم بالكون والقدرة على الافادة منه ، ومنهاجنا فى هذا المجال مؤسفة ولم تطو إلا أشبارا قليلة من مسافة التخلف الحضارى الواسعة ، ونكاد نكون عالة على غيرنا ! وقصتنا مع رغيف الخبز تثير الخجل ، فكيف بما هو فوقه من شئون الحياة ؟

فإذا تجاوزنا العقيدة إلى الأخلاق وجدنا صدوعا هائلة فى بنائنا الأخلاقى كيف نتجاهلها وضعف الأخلاق من وراء العجز الادارى وضعف الانتاج وفوضى السلوك من كل ناحية ؟

ثم إن بلادة الاحساس بحقوق الإنسان وقيمة الحريات جعل العالم الإسلامى مسرحا للطواغيت التى تفترس الضعاف ، وتفتح المعتقلات ، وتكمم الأفواه وتنشر القلق ، وأى دين يبقى مع بقاء هذه الطواغيت ؟ إن شعب الإسلام تبلغ نسبعين شعبة ، وهناك أولويات فى إحيائها والحفاظ عليها كلها ، وهذا ما يجب أن يستحوذ على نشاطنا واهتمامنا .

وحول المنكر ومحوه من المجتمع قال الشيخ الغزالى : إن الوثنية كانت المنكر الأكبر ! فماذا صنع النبى عليه الصلاة

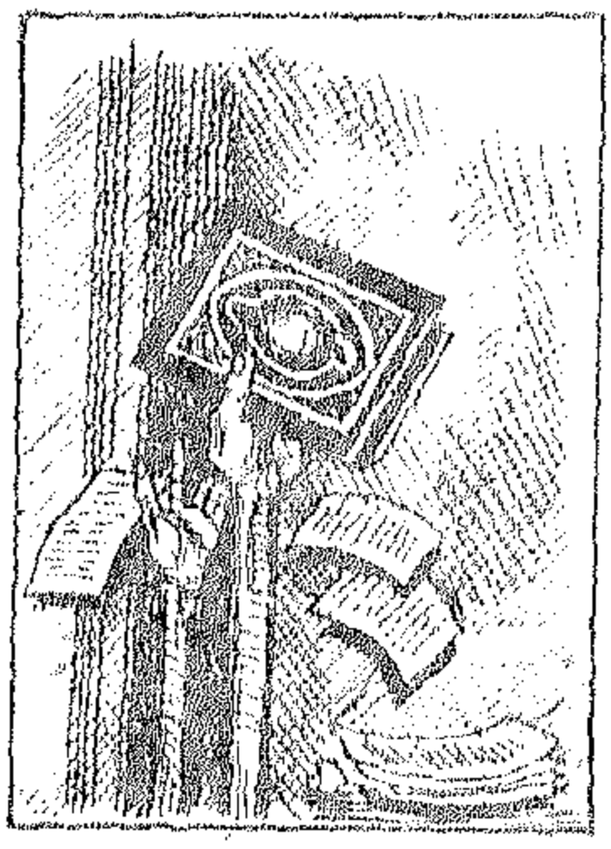

والسلام معها ؟ إنه لم يهدم صنما حول الكعبة التى نصلى إليها حتى بلغ الحادية والستين من عمره أى قبل وفاته بعامين – كان يغير المنكر بلسانه ، ويعد الأمة لتغييره باليد فى أول فرصة سانحة ، وقد سنحت هذه الفرصة عند فتح مكة ، وقبلها بعام واحد طاف فى عمرة القضاء بالكعبة وحولها الأصنام فلم يكسر منها صنما ولم يوعز إلى أحد أصحابه بشىء من ذلك .. كان مشغولا بإعداد الأمة التى تطهر الأرض من الشرك ، وإعداد القوة التى تخرس كل أفاك ، إنه لم يكن يلهو وحاشاه عليه الصلاة والسلام ! ونحن الآن لا نتبع سنته فى التنوير والتربية والتدريب والاعداد .

لقد فررنا من الواجب الثقيل فى الاكتفاء الذاتى والارتقاء إلى مستوى حضارى محترم وإبراز الإسلام ديمقراطية حقيقية تنفى الوثنيات السياسية ، وتضون الكرامات المادية والأدبية ، واكتفينا بالصياح أو البكاء فكانت الهزائم .

ياشيخ الأزهر.. الحكومة زائلة والأمة باقية

بيان شيخ الأزهر الصادر يوم ٢٦ ديسمبر الماضى عقب آحداث عين شمس يستدعى الاستدراك حفاظاً على جلال ورفعة ذلك المنصب الذى هو لرعاية ومصلحة كل المصريين وليس لفريق واحد منهم فقط هو الفريق المعتدى على الحريات والحرمات والدين . لقد هاجم الشيخ فى بيانه الجماعة الإسلامية بتهم لم توردها أجهزة الأمن أو السلطات بل كما قال جاءت فى إحدى الصحف وهى صحيفة يسيطر عليها اتجاه صليبى مفعم بالحقد ضد الإسلام والمسلمين وساع بالوقيعة بينهم فى مصر لحساب العلمانية ولحساب الغرب . ومن هنا كان على الشيخ أن يتأكد ويتثبت قبل أن يتهم المسلمين بسفك الدماء والارهاب والضلالة ويوقع بينهم ويدعو الدولة إلى ضرب التيار الإسلامى بقوة بناءاً على معلومات مضللة ، كان ينبغى على الشيخ أن يكون داعية تعقل وتبين وحوار وتلاق للأطراف المختلفة وحقن لدم المسلمين من هذه الأطراف لا داعية حرب تشعلها الدولة ضد الحركة الإسلامية .

وقد تحدث الشيخ عن المسجد الضرار وضرورة اجتنابه وكان يقصد مسجد آدم المبتلى فى ضاحية عين شمس إلا أن كلامه انسحب

على كل مسجد حر من تدخل وزارة الأوقاف وفى هذا تحريض على هجران المساجد ورمى لها بالسوء والقاء بالشبهات بلا داع . ولعل الشيخ قد أدرك حقيقة من هو العدو الذى ينبغى أن يوجه بياناته نحوه على ضوء رد فعل العلمانيين ضد بيانه هذا .

فعندما دعى فى فقرة عابرة منه إلى حجب اللادينيين (دون أن يذكرهم بالاسم هذا) عن منابر الاعلام التى منها يخربون القيم ويثيرون الناس سارع نفر من هؤلاء إلى الرد عليه فى صحفهم بغفلة وسوء أدب . فعلى الشيخ أن يدرك أن هؤلاء هم العدو لكل المسلمين فى مصر وبدلا من دعوة الدولة وجهاز شرطتها وهم مسلمون إلى الانقضاض على أفراد الجماعات الإسلامية وهم مسلمون أيضاً وذلك بناءاً على معلومات صحفية مضللة كان يجب على فضيلته منذ مدة طويلة أن يوجه الجهد الفكرى والاعلامى واصدار البيانات ضد العناصر اللادينية التى سلطت على منابر الفكر والصحافة والثقافة فى مصر كى تكيد للإسلام وتبعد المسلمين عن دينهم وتفرق جمعهم ثم لتتطاول على مناصب علمائهم وتسفه شريعتهم ولا يردعها فى ذلك كون هؤلاء العلماء من كبار القوم وأصحاب المناصب كما حدث مع فضيلته فى عدة مناسبات . هؤلاء يا فضيلة الشيخ هم العدو الضال المضل وليس شباب الإسلام الطاهر الممتحن .

مرة أخرى نتمنى أن يدرك الشيخ أن دوره هو فى التجميع وراء راية الإسلام . وفى حماية هذا الدين من أعدائه الذين تكالبوا عليه فى هذه الفترة وهم كثرة وليس فى الهجوم على الشباب المسلم . وليعلم شيخ الأزهر أن الحكومة زائلة والأمة باقية ..

المختار الإسلامى

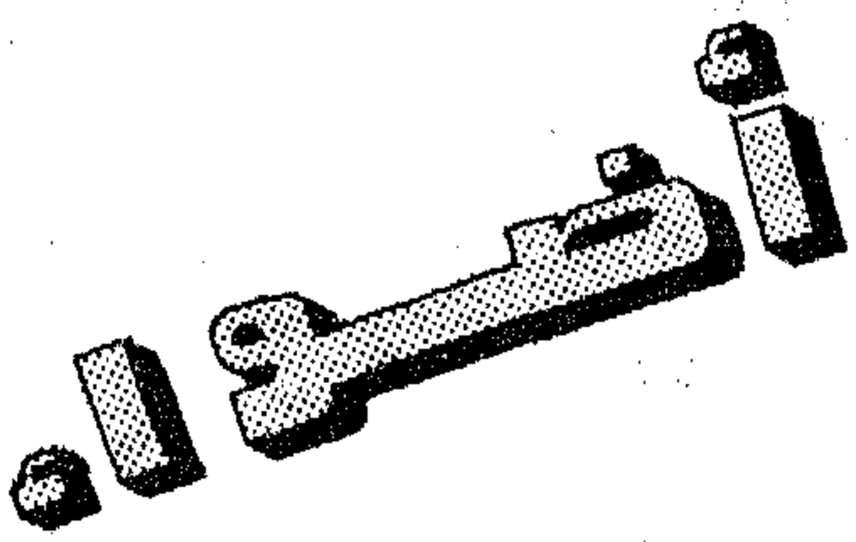

يقلم: د. محمد يحيى

الشعب حرياته ويضرب دينه ويؤذيه فى حياته وقوته .

لقد كان هذا التضامن هو الدافع لأن يذهب سكرتير مسئول كبير إلى أسيوط ليحاول تهدئة الأمور كما حرك هذا التضامن أساتذة جامعة القاهرة لأن يوجهوا رسالة إلى نفس المسئول الكبير يطلبون الالتقاء به فى جامعتهم لبحث مطالبهم وهى تدور فى قسم

تضامن الأساتذة

كان الاضراب الذى نفذه أساتذة جامعة أسيوط فى شهر أكتوبر الماضى احتجاجاً على سوء معاملة الأمن لأحد الأساتذة وتضامنا مع الطلبة الذين يواجهون اضطهادات وملاحقات الأمن بمثابة كسر لحاجز الخوف الذى مازال يسيطر على الكثير من المعاهد العلمية فى مصر وعلى أساتذتها . والمغزى الحقيقى لهذا الاضراب هو أن التضامن هو الكفيل بحماية الفئات المختلفة فى مصر من بطش الحكومة كما هو الكفيل بكسر حاجز الخوف الذى تهدف ممارسات الارهاب والتخويف والقمع والملاحقة والايذاء المستمر إلى ترسيخه فى نفوس أبناء الشعب المصرى ليصبح هو واليأس واللامبالاة والتفكك من أهم عوامل استقرار الحكومة الذى تدعو إليه الصحف .

لقد أعاد أساتذة جامعة أسيوط الاحترام والمكانة إلى الأستاذ الجامعى بعد سنوات طوال رأينا فيها من المنتسبين إلى الجامعة من يذهب للجلوس فى مقاعد الحكم والوزارة والشورى للحكام بتنفيذ كل ما يضيق على

منها حول حريات الطلاب . وينبغى أن تتوسع دائرة التضامن كى يهتم الأساتذة فى كل الجامعات بمطالب الطلاب الذين يتعرضون الآن لأبشع الممـــارسات الاضطهادية لا سيما المنتمون إلى الإسلام . لقد حان الوقت كى يعبر أساتذة الجامعات عن رأيهم فى ضرب الحركة الطلابية وتزوير الانتخابات الطلابية أو التدخل فيها والاعتداء على الجامعات والمساجد ومنع الدين داخل الجامعة ومعه السياسة . إن التضامن الجامعى الذى رأيناه فى أسيوط لم نره فى جامعات أخرى اعتدى على طلبتها أو اعتقل أساتذتها وهو تضامن لابد أن نراه لأنه يمثل روح الأمة فى مواجهة الظلم .

●●●

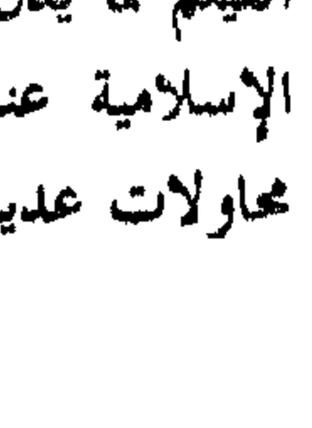

كتب لويس عوض فى الأهرام (١١/٦) يتحدث عن أحد الأفلام التى تدور حول شخصية عيسى عليه السلام والتى أثارت ضجة فى أوروبا وأمريكا بسبب احتوائه على مشاهد خارجة . ولم ينس لويس (ومن المؤكد أنه لا ينتمى إلى تنظيم الجهاد أو إعادة تشكيل الجهاد أو إعادة إعادة الجهاد .. إلخ) أن يؤكد أنه شعر باشمئزاز شديد من الفيلم مما يدل على وجود الغيرة الدينية غير الإسلامية عنده كما لم ينس أن يخبرنا بأن محاولات عديدة جرت فى فرنسا (بلد النور كما يسميها اللادينيون هنا) لحزق دور السينما التى تعرض الفيلم . وبينما أعرب لويس عن رفض معتدل ومهذب جداً لهذه المحاولات أيد أسلوب المقاطعة والرفض العام لأمثال هذه الأعمال الفنية التى تؤذى المشاعر وتهاجم الأديان .

لويس عوض يظهر غيرة على دينه ونشر

لتعاليمه على صفحات الجريدة الرسمية فى بلد مسلم فى وقت تعتبر فيه هذه الجريدة والدولة التى تنطق باسمها أن أى غيرة على دين الإسلام هى تطرف وتعصب يعاقب عليها القانون ويتعرض مرتكبه إلى العذاب الأليم والاضطهاد . د . لويس يتحدث عن صلب المسيح الوهمى وكأنه الحقيقة الوحيدة الثابتة فى هذا العالم من على صفحات الأهرام بينما يتعرض علماء الإسلام للهجوم والطعن فى نفس الجريدة وغيرها من جرائد واعلام هذه الدولة لأنهم يعرضون أحياناً وبصورة عابرة رأى الإسلام فى هذا الأمر . ولويس يشير

إلى قيام الكاثوليك ومنهم مثقفون بإحراق دور السينما التى تعرض الفيلم الذى أغضبه دون أن يتعرض لهم أحد ودون أن يقابل هو فعلهم هذا إلا بالرفض المعتدل جداً والمهذب للغاية ، ولكن فى مصر عندما يعبر مسلم عن شعور بالغيرة إزاء دينه وفى مواجهة أعمال الفجر والاستهزاء بتعاليم هذا الدين يكون نصيبه التعذيب والتشريد ومطالبة الحكومة بإبادة أمثاله .

وما زلنا نذكر حتى الآن موجة الحقد الكافر التى انطلقت فى أعقاب الاحتجاج على الحفلة الراقصة الماجنة فى جامعة أسيوط . وها هم الكاثوليك المتحضرون فى بلد النور يحرقون دور السينما وبداخلها الرواد ويبدو أنهم معصومون من الخطأ ولهم مثل ما هو مسموح به للويس من الحصانة والحق ما ليس للمسلمين . فبينما يظهر لويس غيرته على دينه فى الأهرام تنشر نفس الجريدة لكاتب « إسلامى » جداً ما أسماه بفتوى تقول أن الكفر مع الحرية أفضل من الإسلام فى حالة الرق .

●●●

فى إسرائيل تتحكم بضعة حاخامات ذوى ذقون طويلة جداً فى مصير الحكومة . الأحزاب الدينية تنجح فى الانتخابات وتساوم الحزبين الكبيرين على تشكيل الحكومة وتطلب تعيين

قادتها فى مناصب وزارية هامة وتطرح قضايا مثل تعريف اليهودى واحترام السبت وغيرها . يحدث هذا كله دون أن ترتفع صيحات التحذير من التطرف والارهاب الدينى والرجعية وعهود الظلام .. إلخ . لم ترتفع هذه الأصوات لا فى إسرائيل ولا فى دول الغرب أو الشرق ولا فى الدول العربية ولا فى مصر . ويكفى أن نسأل النفس عما كان يمكن أن يحدث لو أن هذا الوضع حدث فى بعض البلدان الإسلامية ؟ الإجابة هى أن الانقلابات كانت ستحدث والمذابح

بيريز شامير

ستدور فى رقاب المسلمين . ونذكر الجنون الذى أصاب الحكم فى مصر لمجرد نجاح بعض النواب الإسلاميين فى انتخابات مجلس الشعب عام ١٩٨٧ . ونذكر ذلك الرفض المطلق لأى تطبيق للإسلام أو أعمال لأحكامه أو طرح لمفاهيمه أو وجود لنشاطه خارج المساجد القليلة المهدمة . ولكن فى إسرائيل الوضع مختلف .

والأغرب أن الطغمة الشيوعية المسيطرة على صفحات التحليل السياسى فى صحف

الحكومة والتى ثارت لمجرد ظهور التيار الإسلامى فى فلسطين واعتبرته خيانة للقضية وشقاً للصف لم تبد أى رد فعل متبرم من نجاح الأحزاب الدينية الإسرائيلية بل راحت تحلله وتتعامل معه ببرود وهدوء كأمر عادى وطبيعى وينبغى أن يكون حتى مع عداء هذه الأحزاب الشديد لليسار الإسرائيلى . الدين فى الكيان الصهيونى وعلو شأنه أمر طبيعى بل ومقبول عند العلمانيين لكنه خروج وخيانة عندما يكون هو الإسلام وفى البلدان الإسلامية بالذات . هل ما زالوا ينكرون الاتهام بالكفر ؟

●●●

عقد فى تونس فى أوائل شهر نوفمبر الماضى مؤتمر لاتحاد المحامين العرب خصصت إحدى لجانه لمناقشة ما يسمى بوضع المرأة فى العالم العربى وشاركت فيها من مصر أربع سيدات ذكر أنهن تحدثن عن رؤية المرأة فى الفكر الإسلامى المعاصر . ومع غرابة العنوان فإنه لا يدل على مضمون محدد والسيدات الأربع لسن من دارسات الإسلام حتى يمكن التصور أنهن سيتناولن قضايا شرعية وفقهية وهن كذلك لسن من أصحاب الفكر الإسلامى المعاصر أو داعياته حتى يظن أنهن سيعرضن لمواقف هذا الفكر كما يقال . بل على العكس هن من غير المؤمنات بهذا الدين صراحة ومن المحسوبين على صفوف أعدائه . أولاهن توصف فى الدوائر الإسلامية بأنها من أشد الناس كرها للإسلام فى مصر وهى تجاهر بذلك وتدعو إلى تجاوز اللغة العربية إلى العامية وإحداث إصلاح فى تعاليم الدين نفسه كما حدث فى الاصلاح الدينى فى أوروبا . وهى تشترك مع شخص غير مسلم فى عقد ما يوصف بأنه مؤتمرات فلسفية تدور دائماً حول الهجوم على الحركات الإسلامية والمتدينين وتشويه صورتهم . أما الثانية فهى كاتبة مبتدئة يستأجرها التليفزيون فى الفترة الأخيرة لكتابة بعض السهرات التى تهاجم

ابن على

مفاهيم الإسلام فى مجال الأسرة . والثالثة شيوعية عريقة .

وهكذا فإن من يتحدث عن الفكر الإسلامى المعاصر ورؤيته للمرأة هم من لا ينتمون إلى هذا الفكر أو الدين أو البحث الإسلامى بل هم من الأعداء . وإن دل هذا على شىء فإنما يدل على الطبيعة العلمانية لأمثال هذه التجمعات (كاتحاد المحامين العرب وغيره) التى ينفق عليها من أموال الشعب العربى المسلم بينما يسيطر عليها من لا يرجون الخير لهذا الشعب ولا لعقيدته .

ومن الطريف أن المحامين العرب الذين ينتمون بصلة ما للعدالة والنزاهة يختارون أعداء الإسلام للتحدث عنه وتشويه أفكاره تحت شعار البحث بينما يستبعدون علماء الإسلام ودعاته وأصحاب الفكر الإسلامي الذى يجرى الحديث عنه . ولسنا ندرى من الذى انتقى تلك السيدات للحديث باسم مصر كما ذكر وهن لا يمثلن إلا الدوائر المعادية للإسلام محدودة العدد . وليس فى الأمر غرابة إذا أضفنا أن السيدة الأولى فى كراهية الإسلام تستضاف وتدعم مادياً من قبل جهات مسيحية وحزبية فى أوروبا للحديث عن الإسلام والحوار بينه وبين المسيحية (ومن مدعميها تلك المؤسسات الألمانية الحزبية المشهورة العاملة بمصر مثل فريدريش ايبرت وفريدريش ناومان) .

أما بالنسبة لموضوع البحث وهو وضع المرأة العربية فقد ذكر أن مؤتمراً عالمياً سيعقد لهذا الغرض فى القاهرة فى الفترة من التاسع عشر إلى الخامس والعشرين من يناير ١٩٨٩ م . وهذا الموضوع يدخل بنا إلى حقيقة الدعوة العنصرية التى تروج لها التيارات العلمانية والتغريبية تحت شعارات قضية المرأة أو تحرير المرأة وخلاف ذلك . فلماذا الحديث عن وضع المرأة دون الحديث عن وضع الرجل وهما يعيشان فى مجتمع واحد وزمان واحد . هنا سنجد الإجابة بأن المرأة (وهم يتحدثون عنها بصورة غيبية كجنس عام ويتجاهلون شتى أنواع الفوارق والاختلافات والظروف داخل هذا الجنس) مضطهدة ومستعبدة من قبل الرجل .

وهم دائماً يبدأون بهذه البديهية المسلمة عندهم كقانون عام شامل . وهذا الاضطهاد والاستعباد عندهم يأخذ صوراً شتى تعلموها كلها من الغرب وحددوها بناءاً على المفاهيم والتصورات الغربية لما يسمى بحقوق المرأة وأوضاعها . وقضية المرأة بهذا المعنى هى القضية الوحيدة التى يجب أن تشغل بال النساء كل النساء وتعلوا على أى اعتبار آخر. وهى قضية يتحدد الخصم فيها بأنه الرجل ويتحدد هدفها بتحقيق قائمة المكاسب والحقوق والأوضاع التى قال لهم أصدقاؤهم الغربيون أنها من حق المرأة وعددوها فى سلسلة لا تكاد تنتهى وتنفتح نحو آفاق إنهاء جنس المرأة فى حد ذاته وتذكيره (أى تحويله إلى جنس شبه رجالى) وإلغاء دوره الأسرى والأمومى وإذلاله لجنس الرجال والانحلال الجنسى والشذوذ فى إطار مجتمع المرأة المتحررة المستغنية عن الرجال .

وفى حدود هذا الطرح لما يسمى بقضية المرأة يتحول الدين فى نظر المروجين لها إلى مجرد سلاح فى يد الرجل المستعبد دوماً يشهره فى وجه المرأة المظلومة دوماً . ولابد للمرأة أن تحذر الدين ومفاهيمه وتصوراته لأن هذا الدين وضعه رجال ليبدأوا به إذلال

المرأة . وينبغى للنساء أن يسقطوا أسلحة الرجال فى الحرب معهم .

وعندما يدور الحديث صراحة عن الإسلام لا يجرؤ دعاة العنصرية النسائية فى الوقت الراهن أن يجهروا بهذه النظرة . فيدعون أن علماء الدين والفقهاء القدامى والجدد ودعاة الإسلام فى العصر الراهن هم من الرجال الذين حرفوا الإسلام ليجعلوه مطية للرجال فى استعبادهم للنساء وقد حان الوقت لاعادة تفسير هذا الدين وتعديل مفهومه كى يصبح منصفاً للمرأة . وهذا التعديل للإسلام يجب أن يسترشد بالمفاهيم الغربية السائدة لأنها هى أرقى ما وصل إليه العقل البشرى المطلق فى تقدمه . ولا ينبغى أن تقبل النساء على الإسلام أو يؤمن به طالما ظل على صورته المحرفة فى زعم هؤلاء بل يجب أن يطالبن بتعديل مفاهيم الإسلام على النحو السابق (أو تصحيحها) حتى تصبح متسقة مع حقوق المرأة المزعومة أو وضعها المنشود والذى لا يعلم أحد إلى أين سيؤدى .

ومن المؤكد أن السيدات الأربع المختارات للحديث باسم الدين الذى لا يؤمن به هم من أصحاب التصور المذكور فى الفقرة السابقة والمنطلق من إطار عنصرية غيبية تزعم الدفاع عن المرأة . وهن بهذه الصفة لسن أصحاب اختصاص فى الحديث عن الفكر الإسلامى المعاصر وموقفه من المرأة اللهم إلا من باب تشويه هذا الفكر والحط منه والتمهيد للهجوم عليه . والفكر الإسلامى يرفض النظرة العنصرية النسائية أو الرجالية فهى من مخلفات الوثنية والجاهلية . إن القضية الأساسية والمصيرية للنوع البشرى بذكوره وإناثه هى الإيمان بالإسلام والعمل بتعاليمه وإقامة مجتمع المؤمنين ودولة الإسلام . وتتحدد على ضوء هذه القضية المساواة بين الرجل والمرأة فى الإيمان والعبادة والعمل والجزاء والمسئولية كما تتحدد الحقوق والواجبات فى الزواج والأوضاع والواجبات فى المجتمع وطبيعة العلاقة بين الجنسين فى شتى المجالات . والمرجع المعتمد هنا فى تأصيل النظرة إلى الإنسان وإلى الرجل وإلى المرأة هو القرآن والسنة والفقه الذى خلفه لنا رجال فهموا الدين واستخرجوا قواعد شريعته وعقيدته وأخلاقه .. وفى إطار هذا المرجع تتحدد كل النظرات والمفاهيم والمصطلحات فى كل مجال ومن ذلك ما يسمى بحقوق المرأة أو الرجل . لكننا مع ذلك لا نعترف بالنظرة العنصرية التى تتجاوز الإسلام وقضية الكفر والإيمان لتجعل القضية الوحيدة فى حياة البشر هى قضية مزعومة للمرأة فى وجه النوع الرجالى تستهدف إذلاله وحصاره وتطويعه فى النهاية كى يتمشى مع تصورات وضعها فريق من الغربيين أتباع اللادينيين والماسونية والالحاد أعداء الإسلام . إننا لا نقبل بهذه النظرة

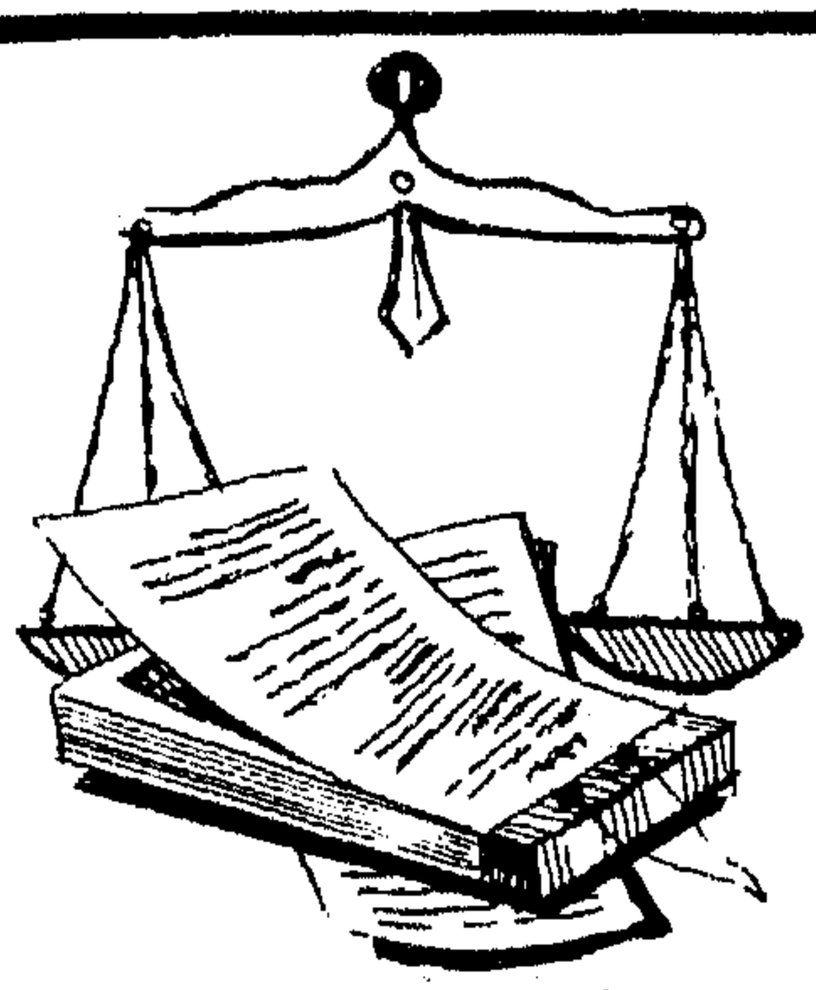

التى ليست فى نهاية الأمر إلا صورة مشوهة من صور الصراع الطبقى الذى بشرت به بعض الفلسفات أو الصراع القومى . وكل هذه النظرات تشق وحدة البشرية على خطوط ومحاور غير تلك التى حددها الله سبحانه وتعالى فى دينه الحق .

ومما تلاحظه الحركة الإسلامية أن دعاوى التمحور على الأساس الطبقى أو القومى أو العنصرى النسائى تروج بالذات فى وقت تتحدى فيه الحركة الإسلامية مجمل التيار العلمانى التغريبى وتنازله بجرأة فى كل الميادين بينما لا يستطيع هذا التيار إلا أن يلجأ للقمع السياسى والأمن والدجل الاعلامى والتشويه الفكرى . إن الإسلام يوحد بين المؤمنين به ويذيب كل الخلافات والفوارق بتعاليمه الواضحة التى يرضخ لها الجميع إن كانوا مؤمنين به دون نعرات عنصرية أو جنسية وبكل الحب والتضامن والتآخى دون أن يحولوا أى خلافات إلى صراعات مميتة . ودعاة العنصرية النسائية كدعاة الصراع الطبقى والقومى والمذهبى قبلهم ليسوا إلا طلائع الهدم والتغريب وعملاء اللادينية كما تدل عليهم صلاتهم بأعداء الإسلام .

والعنصرية النسائية تسعى إلى قسمة المجتمع الإسلامى إلى نصفين متصارعين وهدم الأسر وبث الكراهية وتطويع مفاهيم الإسلام لوثنيات الغرب القديم (كمفهوم المجتمع الأمومى والهيمنة النسائية) وهى تعمل على هدم الولاء للدين والتمسك به وتكفير النساء بقيمه . وليست هذه الدعوة مقصورة على النماذج التى أشرنا إليها بل إنها الآن منتشرة بين مجموعة معينة تمنح لها السيطرة على وسائل الاعلام وقطاع تمثيليات التليفزيون وأفلام السينما وكتاب ما يسمى بصفحات وبرامج المرأة وغير ذلك من المنابر . وليس بعيداً عنا مثال تلك السيدة (الدكتورة) أو الطبيبة التى تبشر بدين عبادة إيزيس وتقديس المرأة والتى لطمت الخدود يوم اغتيال أنديرا فقط لأنها سيدة رغم جرائمها البشعة فى حق مواطنيها المسلمين وغير المسلمين والتى أدت إلى قتلها على يد بعض السيخ .

د . محمد يحيى

●●●

رسالة مفتوحة إلى:
د. محمد يحيى

الأستاذ الفاضل المربى د/محمد يحيى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

نوهتم فى مجلة المختار الإسلامى العدد (٦٩) تحت عنوان (رد على قارىء) برسالتنا التى بعثنا بها إليكم وكم كانت فرحتى وأنا أطالع المختار بهذا الرد الذى ظننت أن خطابى قد ضاع مع الخطاب فى الطريق ولم تصل أو وصلت وحالت زحمة البريد دون تذكرها .

فرحت وأحببت أن أرسل إلى الدكتور محمد يحيى وقد عهدناه واسع الصدر لكل ما يُلقى إليه وإن جاء رده حاداً أحياناً . توضيحاً هاماً حول هذه الملاحظات التى أرسلت بها وأنى ما قصدت إلى الاستقصاء ولا سعيت إليه والحكاية تبدأ من شروعى أنا وبعض الإخوة فى إعداد دراسة حول الحركة الإسلامية فى الثمانينات وأعددنا خطة البحث والشخصيات التى سنسعى إليها لستنطقها حول موضوع البحث والدراسة المزمع نشره بعد إتمامه إن شاء الله تعالى .

وحدد بعض الشخصيات التى ستجرى الاتصال بها وكانت المختار الإسلامى هى مفتاح هذا البحث باعتبارها بصدق القلم الصادق فى التعبير عن الحركة الإسلامية بكل فصائلها الإسلامية والتى تمثل بمجموعها الجسد الإسلامى الذى تحاول القوى الاستكبارية بكل ما أوتيت من قوة أن تفرقها شيعاً وأن توسع هوة الخلاف بين فصائلها .

المهم تم ترشيح عدد من الشخصيات التى لها ثقل إسلامى وقيمة كبرى فى الفكر الإسلامى الأصيل نعم (فلا يعد فكراً إسلامياً إلا ما خرج من أبناء الحركة الإسلامية) كما تقول سيادتك ... وكان على رأس قائمة المرشحين للتحاور معه الدكتور محمد يحيى فتم جمع المقالات التى تناولتم فيها الموضوعات التى وقع الخيار على محاورة مفكرى الإسلام فيها .

فجئنا بأعداد المختار الإسلامى باعتبارها تحوى أكثر ما كتبتم وبدأنا فى البحث والاعداد حتى قاربنا على الانتهاء من الهوامش والدراسات الأولية .

فتجمع أمامى كل الذى دونتموه فى المختار الإسلامى والشعب والأحرار والنور .. إلخ . فلاحظت أن مقالات (المختار الإسلامى) كان لها نصيب الأسد من الملاحظات النقدية وأرجعنا هذا إلى أمرين : الأول : أن المختار تتابع ما ينشر أولاً

بأول وتأتى الردود سريعة وحادة وعجلة وهذه الردود هى التى لاحظت فيها (التطويل والسباب المقذع) . الثانى : سفالة المهاجمين للإسلام .

والذى جعلنى اتعجل إرسال الملاحظة التى اغضبتكم أنه لما رأى بعض الإخوة بعض المقالات وقد بدأت بالاقذاع فى السب والشتيمة – مع وجاهة الدفع بشدة الاستفزاز – كان لا يكمل الرد ويعرض عنه بالكلية وقد سمعت هذا كثيراً من أصدقائنا الذين يحبون الدكتور محمد يحيى .

فكانت هذه الملاحظة أو الملاحظات أمامى فى أعداد المختار الإسلامى لم أبذل فيها جهداً مطولاً ولا استقصيت – يعلم الله – .

وعلى كلٍ شكراً لاهتمامكم برسائلنا وشكراً لردكم .

بقيت ملاحظتان أود أن أنبه لهما :

الأولى : إن شدة الاستفزاز ووقاحة المهاجمين وافتراءاتهم الدنيئة لا يجب أن تضطرنا إلى الاقذاع فى الرد وقديماً قالوا فى الأثر : (ابغض بغيضك هوناً عسى أن يكون حبيبك يوماً) ومن المعلومة أن شدة الاقذاع فى الرد قد تكون مانعاً قوياً فى الرجوع إلى الحق انتصاراً للنفس ، فالاقذاع فى الرد – فى رأيى – عون للنفس على صاحبها المخطىء فى تماديها وإن رأت أن الحق واضح .

الثانية : توجيه بعض النقد إلى بعض العاملين للإسلام لا يعنى بالضرورة تشويه الصورة ولا الحط من القدر وتسفيه الفكر ولكن هذا يعنى – عند حسن الظن – الخوف على الصف الإسلامى من الاختراق والتشويه على أيدى أتباعه .

سأضرب لكم مثلاً أفزعنى حقيقة وإن كنت أتوقعه ، أثناء أطلاعى على فتاوى فضيلة الشيخ الشعراوى – أمد الله فى عمره – الذى أعده وقدم له د . السيد الجميلى أفزعنى بعض ما ورد فيه حتى لقد جاءت النصوص التى يستحق التعقيب حوالى ١٠ ورقات فولسكاب كبير وإليك بعض الأمثلة :

(٣٧/١) :

س : هل هناك غيبيات لم يؤمر النبى عليه الصلاة والسلام بتبليغها رغم إطلاعه عليها ؟

ج : يجيب الإمام الجليل : (نعم وذلك واضح من قوله تعالى : ﴿ فأوحى إلى عبده

الشيخ الشعراوى

ما أوحى به فى غير نطاق التكليف لأن التكليف لابد من تبليغه) ؟! هل الغيب خارجٌ عن نطاق التبليغ أم أنه صلب التكليف وأساسه ؟!

(٧٦/١) :

س : ما الحكم فى السائل الذى أعلم جيدا أنه غير محتاج إلى السؤال وإنما يتكفف ويسأل الناس . هل أعطيه أم أمنعه ؟

ج : أجاب فضيلة الإمام الجليل : (السائل ولو على ظهر فرس . وطالما قبل المسألة . فلك ولا عليك شىء إذا أنت أعطيته . فإن الجزاء على النية وعلى العطاء . وكان رسول الله ﷺ لا يرد سائلا) .

انظر إلى السؤال الواضح وانظر إلى الجواب مع أن الأثر الذى صدر به الجواب حكم عليه أئمة الحديث بالوضع والاختلاق فالحكم متروك لك . .

ولكن أخطر ما فى الفتاوى هذه الفتوى التى تتعلق بالعقيدة . تحدث فى الجزء السادس ص ٣١٤ وهو يتحدث عن نور النبى ﷺ وقال : (... فالله قد خلق الأشياء من نور ومعنى هذا أنه قد من شعاع نوره خلقت الماديات) ؟!!! (٣١٤/١٦).

وبعد ... يطول حديثى إليك ولى رغبة فى المزيد . فأرجو ألا أكون أطلت إلى حد الإملال .. وفقنا الله تعالى إلى خدمة الإسلام على الوجه الذى يرتضيه .. آمين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ابنكم : حمدى عبد الرازق
طالب - ليسانس دار العلوم - القاهرة

تعقيب على التعقيب

بعد التعقيب من الأخ القارىء حمدى عبد الرازق أرجو لفت النظر مرة أخرى إلى أنه لا يوجد سباب ولا اقذاع - كما جاء فى رسالته - فى مقالاتى بالمختار بل أراه موضوعية ومع تسليمى بوجود حدة معينة فى النبرة أرفضها أنا نفسى فكرياً وسلوكياً إلا أننى أعتقد أن الموضوع برمته لم يكن يحتاج إلى كل هذا العناء والتطويل لا سيما وأن عيب السباب والشتيمة موجود عنده الغير وليس عند المختار أو كتابها .

د . محمد يحيى

فالكون كريست

من المصائب المخدرة التى رمانا بها التليفزيون المصرى مسلسل فالكون كريست .. وهو مسلسل ينتمى إلى الميلودراما الرخيصة التى لا تحمل أى فكرة نبيلة أو أى فكرة عميقة أو أى فكرة على الاطلاق ..

وقد كتب المسلسل وأنهاه كتابه .. فلما اكتشف منتجوه أنه أعجب الناس جعلوا له جزءا ثانيا وثالثا وأغلب الظن أنه سيمتد حتى يموت أبطاله من الشيخوخة .

ويدور المسلسل حول صراع عائلى تتزعمه امرأة حيزبون .. وعدة نساء من الساقطات والقرشانات والبلهاوات .. ومجموعة رجال يتصارعون على المال والانتقام والنفوذ ..

وليس فى هذا المسلسل ما يستحق النقد ، وإن كان فيه ما يستحق تحذير الناس من تفاهته .

وفى المسلسل مجموعة من الصدف .. والتلفيقات التى تكفى لهدم أى عمل فنى .. ونساؤه نهب مشاع لرجاله .. فهذه المرأة زوجة هذا وعشيقة هذا وصديقة هذا . وهذا الرجل زوج هذه وعشيق هذه وصديق تلك ..

وتبادل الكراسى الموسيقية يتم فى غرف النوم لدى جميع الأطراف، ولو أن مؤلفا مصريا كتب مثل هذا المسلسل لرفضته الرقابة المصرية ، ولو أنه جاز من الرقابة لذبح النقاد مؤلفه بأقلامهم فى ميدان عام .

ولكن المسلسل جاء إلى بلادنا وعرض علينا لأنه صنع فى أمريكا ، وكتبه رجال يرتدون القبعات .

ورغم تفاهة المسلسل إلا أنه صنع باتقان حرفى عظيم ، ونجح هذا الاتقان الحرفى فى التمثيل والتصوير والاضاءة والاخراج أن يكون سببا فى ابتلاع الناس لهذا الطعم ووقوعهم فى مصيدة الفرجة .

وليس المسلسل بدعا فى الفن التليفزيونى الأمريكى ، أن تسعة أعشار ما يقدمه الفن الأمريكى هراء يرتدى ثياب الفن ، والعشر الباقى فن حقيقى ..

ولقد صارت بطلات هذا المسلسل قدوة عند كثير من المتفرجات .. كما صار أبطاله قدوة عند كثير من المتفرجين .. وهذه مأساة المسلسل إلى جوار مصيبته فى تضييع الوقت .

أحمد بهجت

محاولة اغتيال المفكر الاسلامي اليمني
ابراهيم الوزير

الرأي الآخر ممنوع

ابراهيم الوزير تاريخ حافل من النضال

لولا قضاء الله وحسن أحد مرافقيه لنجحت الأيدى الآثمة فى اغتيال المفكر والسياسى اليمانى المعروف السيد إبراهيم بن على الوزير وكان الأستاذ الوزير قد تعرض للمحاولة التى استخدم فيها مدفع رشاش فى الساعة السابعة والثلث من مساء السبت ٢٦ تشرين الثانى (نوفمبر) الماضى بعد مغادرته لأحد المساجد فى مدينة ديربورن فى ميشيجان بالولايات المتحدة الأمريكية

ويحمل السيد إبراهيم الوزير على ظهره تاريخا ثقيلا من الجهاد والعمل الدؤوب فى سبيل الحرية والكرامة ليس للشعب اليمنى فقط بل للأمة الإسلامية . وحاول فى كتابات عديدة ومؤتمرات على مستويات عدة لفت أنظار الشعوب والقيادات الإسلامية إلى الواقع الحضارى الذى تعيشه الأمة ، وحاول إلقاء النور على المستقبل الذى تنتظره من خلال كتابه القيم (على مشارف القرن الخامس عشر) ، والذى أسهب فى شرحه فى ٢٦ آذار (مارس) من هذا العام .

وبدأت مسيرة الأستاذ الوزير مع منتصف القرن الحالى وبالضبط فى فترة المخاض السياسى العسير الذى مرت به اليمن وهى تعالج للانتقال من الحكم الملكى (الإمامة) إلى الحكم الجمهورى . ومن سخريات الصدف ! إن محاولة الاغتيال تأتى فى الذكرى الأربعين لاغتيال والده على الوزير وعمه عبد الله الوزير لعام

بقية السلف

نجا الزعيم اليمنى والمفكر الإسلامى السيد إبراهيم بن على الوزير من محاولة اغتيال آثمة جرت منذ أسبوع فى الولايات المتحدة الأمريكية .

ورغم فرحتى الشخصية العامرة بنجاة هذا الحبيب الكريم العزيز ، فإن المحاولة الاجرامية هى فجيعة للأمة من أكثر من وجه .

ذلك أن اغتيال الخصوم هو أسلوب همجى لا يقدم عليه إلا المرضى الذين يضيقون بالحوار ولا يقوون على المواجهة ، وليس شيئا يسىء إلى الأمة مثل هذه الجريمة ، ثم أن وقوعها على الأراضى الأمريكية فى مثل هذه الظروف إنما يمثل دعما واضحا للدعاية الصهيونية وإثارة لتقزز الرأى العام الأمريكى ينعكس دون شك على قضايانا وعلاقاتنا الدولية ، إلى غير ذلك من النتائج السيئة التى لا يدركها الصغار الذين يخططون لمثل هذه الجرائم من وراء الستار ، دون أن ينظروا إلى ما هو أبعد من أنوفهم ، ودون أن يفكروا إلا فى ذواتهم وسخائم أنفسهم .

ومن المؤسف أن مثل هذا الأسلوب الهمجى فى التعامل مع الخصوم السياسيين ، لا يستهدف فى الأعم الأغلب إلا صفوة الأمة وغبة عقولها والبقية الباقية من أخلص رجالاتها .

لقد عرفت السيد إبراهيم الوزير معرفة وثيقة لأكثر من عشرين عاما ، فما وجدت فى شخصه الحبيب إلا بقية السلف وطليعة الحرية والحق ، وما عهدته — حفظه الله —

١٩٤٨ م . وقد أودع الابن وإخوانه يومها السجن الذى أفلتوا منه عام ١٩٥٥ وظل من يومها ينتقل بين سوريا وجدة (المملكة العربية السعودية) ومصر وأوروبا والولايات المتحدة الأمريكية .

وما أن استقر العام ٦٢ فى القاهرة حتى وقع الانقلاب فى صنعاء ، وهنا قام بانشاء ما عرف بـ (القوة الثالثة) التى حاولت الوقوف بوجه الملكيين والعسكريين أيضا مع تأييدها للنظام الجمهورى ، وأقامت هذه القوة مؤتمرا كبيرا لعام ١٩٦٥ أعلنوا فيه تبنيهم لنظام (الدولة الإسلامية) وقيادة حزب الشوريون .

وبالرغم من أنه كان على صلة جيدة بالحكومة المدنية اليتيمة التى مرت على العهد الجمهورى بقيادة القاضى عبد الرحمن

إلا مثلا كريما للنقاء والتجرد والطهر ، وقدرة يندر وجودها للذين ينهون عن الفساد فى الأرض .

وأشهد أنى ما رأيت مثله إنسانا يعيش آلام أمته وأحزانها ، ويقضى ليله نهاره يدبر شؤونها حتى أمرض قلبه وجسمه ، وأله لشديد الغضب لله ، سريع المبادرة لمبارزة الظلم ، قوى الاندفاع للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، لا يخشى فى الله لومة لائم .

وما رأيت مثله أيضا تواضعا للحق وحبا للناس وجدبا على العامة واشتغالا بأمور الضعفاء والمساكين ، وأنه ليقول لى دائما أن ذلك فى نظره هو خير العبادات وأفضل القربات فى ذات الله تبارك وتعالى .

وكما تبهرك حياته وخلقه وعاطر سيرته ، يبهرك كذلك تألق فكره وعمق فهمه لدين الله كمنهاج حياة ، وملحمة جهاد لا يهدأ ولا يتوقف فى سبيل الله والمستضعفين ، وحركة تحرير شامل للإنسانية كلها على مر العصور .

ولعل الشباب اليمنى الذين ألقوا بأجسادهم على السيد إبراهيم الوزير ليتلقوا الرصاص بدلا منه ، إنما يلقنون القادرين درسا بليغا بأن الزعامات الحق إنما تحرسها عناية الله قلوب الناس ، وليس قوى الأمن ولا الدبابات !

محمد صلاح الدين

الاريانى (عام ١٩٧٣) ، إلا أنه لم يرجع لصنعاء لاعتقاده بأن العسكر سوف ينقضون ثانية فى أى لحظة على الحكم ، ولم تمض بضع سنوات حتى شهدت اليمن سلسلة من الانقلابات العسكرية ..

ومع مقتل الغشمى عام ١٩٧٨ وارتباك معادلات المنطقة السياسية ، اعتبر الوزير وحزبه هدفا أوليا للحكومة العسكرية فى اليمن ، وتفيد بعض التقارير أنه أخذ فى الآونة الأخيرة يهرب نتاجه الفكرى إلى داخل البلاد عن طريق الأشرطة المسجلة !!

غير أن الكثير من اليمنيين يشهد له بأنه من أبطال المصالحة الوطنية ، وأنه رفض استخدام العنف من أى جهة فى التركيبة اليمنية لفرض آرائها على الشعب ، ولهذا كان من أكثر المؤيدين للتجربة السودانية الأخيرة

عندما قام العسكر بقيادة اللواء عبد الرحمن سوار الذهب بتسليم زمام الأمور للحكومة المدنية المنتخبة بقيادة الصادق المهدى .

وقد تكلّفه موقفه هذا غاليا على صعيد العلاقة مع الحكومات العسكرية التى تعاقبت على اليمن الشمالى ومع بعض الحكومات فى المنطقة التى اعتبرت وجوده (مزعجا) لعلاقاتها مع صنعاء .

هذا ورغم توجيه أصابع الاتهام من قبل حزب الشوروبين وأفراد عائلة الوزير إلى الحكومة العسكرية فى صنعاء ، إلا أن التحقيقات فى الحادث لا زالت جارية ولم يصدر بعد تصريح أمريكى رسمى حول نتائجها . وما أن انتشر الخبر فى الوكالات العالمية والصحف الأمريكية والعربية حول حادثة الاغتيال حتى بادرت عدة شخصيات ومؤسسات إسلامية فى جميع أنحاء العالم لاستنكار الحادث واستنكار لغة العنف فى التعامل مع شخصية علمية دفعت الكثير من أجل مقاومة هذا الأسلوب .

فقد استنكر المركز الإسلامى فى ألمانيا الحادثة وأدان مرتكبيها وطالب بالكشف السريع عن هويات المجرمين . أما المجلس

الصادق المهدى

سوار الذهب

الإسلامى فى لندن فبعد ادانته للحادث طالب بمقاومة وانهاء ظاهرة الاعتداء التى انتشرت فى السنوات الأخيرة على الرموز والعقول الإسلامية .

ويرى الكثير من المراقبين لهذه الظاهرة أن حادثة محاولة اغتيال الوزير تأتى ضمن سلسلة من العمليات المشابهة التى شهدتها عواصم أوروبية وعربية لاسكات الأصوات المعتدلة فى صفوف المعارضة العربية والإسلامية المهاجرة .

* آمر رئيس الوزراء بصرف مبلغ ٧ مليون جنيه لاقامة متحف فى الجزيرة يضم بعض اللوحات التى قال عنها صديقه وزير الثقافة أنها قيمة . ويجيء هذا الانفاق المسرف فى وقت يتم فيه فرض التقشف وإهمال المساجد ومنع تعيين الخريجين فى الحكومة ورفع الدعم عن الأسعار .. فهنيئا لمن كان رئيس الوزراء صديقه ...

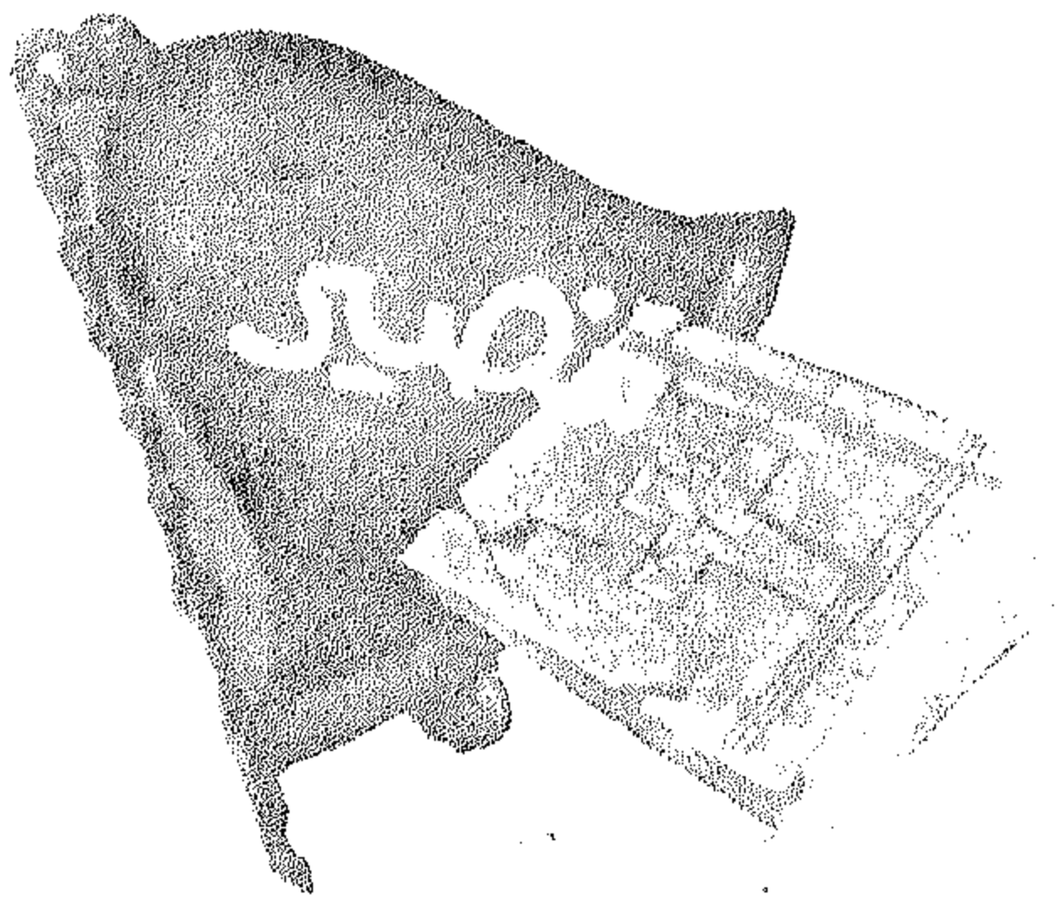

تنصير

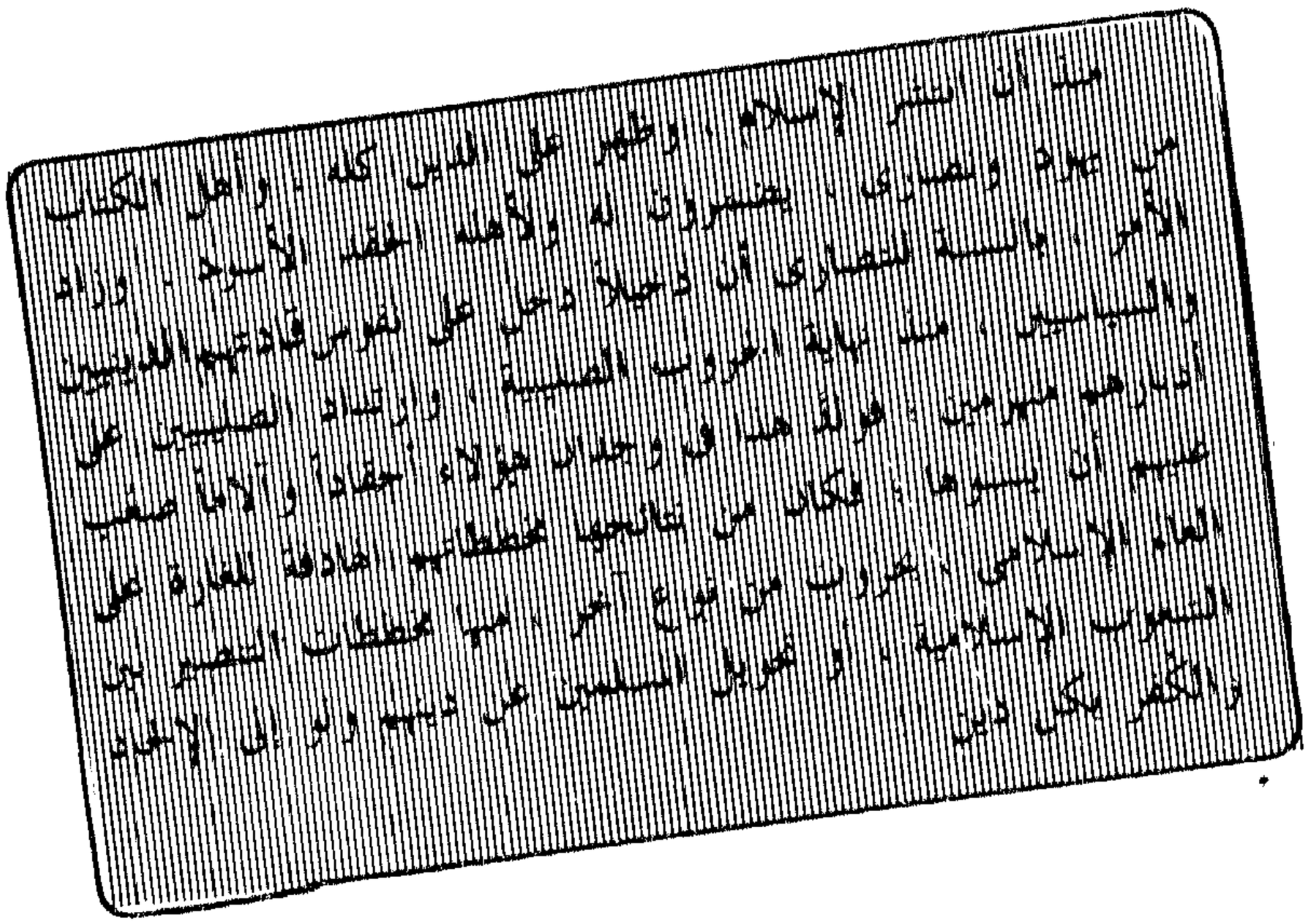

مشروع لومن ...؟ التنصيري، بالأقمار الصناعية!

وقد يتوهم البعض ، أن التنصير مرحلة انتهت ، ومواجهة انقضت . بيد أن واقع الأمر أنه موجود بأشكال مختلفة وصور متباينة ؛ فقد يكون موجوداً بشكله الساذج القديم ، على هيئة رهبان ومُنصرين يدعون لمذهب من مذاهب النصرانية . وقد يكون موجوداً بشكل أكثر رُقياً وذكاء ، على هيئة

تنصير

منتشفى أو مدرسة أو ناد أو جمعية ثقافية . وقد يكون موجوداً بشكل إرسال ثقاف موجه ؛ بطرق مباشرة وغير مباشرة إذاعة ، تليفزيون ، وطباعة ، ومنشورات ، وتوجيهات .

وهذا ما ثبت أخيراً !!

ففى الوقت الذى اجتمع فيه وزراء الاعلام للدول الإسلامية فى (جدة) بالمملكة العربية السعودية ، اماطت اللثام ، مجلة المجتمع الكويتية فى عددها الصادر فى ١٨ أكتوبر ١٩٨٨ ، وتحت عنوان ضخم فى الافتتاحية (الأقمار الصناعية فى خدمة التنصير) ، وأكدت أن الأنباء المفجعة تواترت أخيراً عن موافقة (الفاتيكان) على مشروع ضخم ، تقدم به الأب الكاثوليكى (جوسانى) ، يتمثل فى بناء محطة تليفزيونية كبيرة للبث منها ، فى كافة أنحاء العالم « للتبشير بتعاليم الإنجيل » ؛ بواسطة ثلاثة أقمار صناعية ، حيث سمى بمشروع (لومين ٢٠٠٠) ، والذى يعتبر الأول من نوعه ، من حيث الحجم واتساع مساحة البث ، وإمكانية السيطرة إعلاميا على كافة قارات العالم ، وبالخصوص قارتى أفريقيا وآسيا ، التى يتواجد المسلمون فيهما بشكل مكثف .

هذا المشروع التنصيرى الخطير ، الذى يموله مليونير هولندى ، كان ضابطاً سابقاً فى الجيش ، يهدف - بالدرجة الأولى - تحقيق أهداف مجلس الكنائس العالمى ، فى تنصير المسلمين أو على الأقل فى زعزعة عقائدهم عن طريق البث الثقافى التليفزيونى اليومى المستمر ، بلغات متعددة (للتبشير بتعاليم الإنجيل) تحت اسم (التنوير) و(التعاون) و(محاربة الجهل) ، وكلها مسميات موضوعة من عندياتهم ، للتمويه على القيادات السياسية ، والحكام المسلمين .

إن خطورة هذا المشروع التنصيرى الخطير (لومين ٢٠٠٠) الذى وافق الفاتيكان عليه ، رغم ضخامته وخطورته ، ليس سوى حلقة فى سلسلة طويلة ، من نشاطات المؤسسات والهيئات التنصيرية ، بدأها أجداد المُنصرين الغربيين ، من الصليبيين وما زالت مستمرة حتى يومنا هذا - كما قلنا - بأشكالها المباشرة وغير المباشرة .

ولعل أخطر هذه الصورة أن يتخفى التنصير فى شكل منظمة وطنية ، لا تحمل رايات النصرانية ، ولا اسمها ، ثم تمارس هذه المنظمة بثاً خفياً ، وتطبيعاً غير مباشر ، وتمييعاً غير محدد يلتقى فى النهاية ، مع أهداف المؤسسات والهيئات التنصيرية الأجنبية ومخططاتها .

وإذا كان المسلم الحذر بعيداً عن مؤسسات التنصير ، واضحة الهوية ، فلعله يسقط فى شراك المنظمات التى اتقنت

التخفى ، وأجادت التنكر ، فليس الهدف مقصوراً على أمر التأثير على العقائد الإسلامية ، فحسب ، وإنما – كما قلنا – لاخراج المسلم عن كل دين ، وتحويله إلى ملحد أو بلا هويَّة .

إن مشروع (لومين ٢٠٠٠) التنصيرى ، ما هو إلا طعنة جديدة ، فى جسد الأمة الإسلامية . وإذا كان البعض يتصور – بسذاجة وحُسن نية – أن العمل التنصيرى لا يتم إلاّ فى مجتمعات وثنية أو لا ديانة لها – كما يروج لذلك بعض المؤرخين المسيحيين – فإنه – فعلاً وحقيقة – يحاول التسلل إلى كل مناطق العالم : إسلامى وغير إسلامى ؛ ففى جميع أقطارنا الإسلامية مراكز تنصيرية ، ومحاولات دائبة ، وبرامج ، ومؤامرات لزرع التنصير وغرس بذوره .

فالتنصير هدف استعمارى ، لأنه يُمكن الدول المستعمرة من فعل ما تريد . والمنصرون يشبهون (فصيلة الطليعة) أو (الاستطلاع) ، الذى يسبق الاستعمار المباشر والاحتلال العسكرى ، فهم عيون للاستكشاف ، وتجمعاتهم أوكار للتلصص ، وخلايا للتجسس ، وأداة لغزو العقول ، وتحويلها عن دينها ، وسحبها من ثقافتها ، ودمجها فى مذهب من مذاهب النصرانية .

والخطورة فى التنصير ، لا تقتصر على تجسس أو تلصص ، بل تمتد إلى القضاء على دين ، ومحو شخصية ، ومسح تاريخ ، ثم

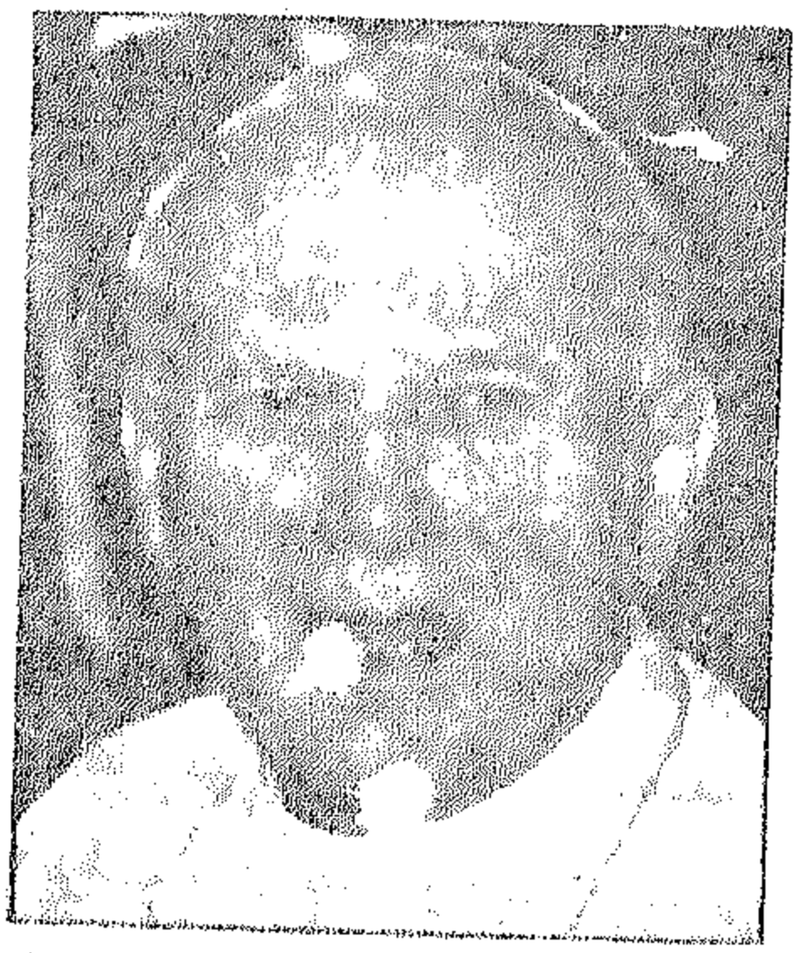

البابا يوحنا

محاولة ملء كل هذا الفراغ بديانة أخرى ، وربما لغة أخرى . والمؤكد عادات وتقاليد مغايرة ، وأحاسيس ومشاعر متباينة . على أن من حلقات هذه السلسلة ما قرره المنصرون فى اجتماعهم الأخير فى مدينة (كولارادو) لتنصير المسلمين تحت شعار (ادفع دولاراً تنصر مسلماً) !!

وقد بلغ مجموع الهيئات الدينية غير الإسلامية ، فى الولايات المتحدة وحدها فقط حوالى ٢١٢ هيئة يعمل فيها من المتطوعين ، بدوام كامل نحوالى ٢ مليون وربع المليون إنسان .

كما يوجد هناك أيضاً ٢٢١ محطة للبث التليفزيونى التنصيرى ، يشاهدها حوالى ١٤ مليون شخص بانتظام .. أما التبرعات ، ففى الولايات المتحدة ، وحدها ، بلغت أكثر من ٨٧ مليار دولار فى عام ١٩٨٦ ، وهو رقم مخيف للغاية ، قفز فى عام ١٩٨٧ إلى ٩٣ مليار دولار ،

تنصير

يذهب من هذا المبلغ الضخم حوالى ٥٠٪ منه ، إلى تغطية نفقات النشاط التنصيرى فى العالم الإسلامى وأفريقيا .

وقد ذكرت مجلة (المجتمع الكويتية) ، فى عددها رقم (٨٨٧) السنة التاسعة : « فى هذا الوقت بالضبط ، وحيث يرتد يومياً من المسلمين عن دينهم حوالى ١٦ ألف مسلم ، حسب ما تذكره بعض الاحصائيات .. وحيث يهيىء المنصرون أنفسهم للاحتفال بتنصير أندونيسيا كاملة عام ٢٠٠٠ ميلادية، أى فى بداية القرن الواحد والعشرين يستخدمون اليوم أحدث أنواع التكنولوجيا ووسائل الاعلام لنشر عقائدهم أو لاخراج المسلمين عن دينهم » .

إن هذه الأخبار والأحداث المفجعة ، وخاصة هذا المشروع التنصيرى الخطير ، تعتبر كارثة فى حق العالم الإسلامى ، ولسنا ندرى إلى متى تطول غفوة المسلمين ، وأعداؤهم يصلون كلال الليل بكلال النهار ، للتخطيط والتآمر واقتراح المشروعات

ولكن .. ماذا يفعل المسلمون تجاه هذه الجهود التنصيرية الضخمة ؟ بشكل جاد !! وإننا لمنتظرون .

د . خالد محمد نعيم

مصادر المقال :

١ – مجلة المجتمع الكويتية ، أسبوعية ، العدد ٨٨٧ – السنة التاسعة ، ٧ ربيع الأول ١٤٠٩ هـ .

٢ – حسان محمد حسان (دكتور) – وسائل مقاومة الغزو الفكرى للعالم الإسلامى ، مطبوعات رابطة العالم الإسلامى ، السنة الأولى ، العدد الخامس ، ١٤٠١ هـ .

٣ – خالد محمد نعيم (دكتور) – الجذور التاريخية لارساليات التنصير الأجنبية فى مصر ، دار المختار الإسلامى ، القاهرة ، ١٤٠٩ هـ (١٩٨٨ م)

٤ – أبو هلال الأندونيسى : غارة تبشيرية جديدة على أندونيسيا ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٧٣ .

قال ﷺ : « من التمس رضاء الله بسخط الناس كفاه الله مئونة الناس ، ومن التمس رضاء الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس »

الحَق المُـرّ

المسئولون عن جائزة نوبل يبحثون فى أرجاء العالم عن أكفأ رجل لنيل هذه الجائزة الرفيعة ، فى شتى الفروع العلمية والأدبية التى تقررت لها .

ولا يدور فى خلدهم أى بحث عن إيمان الرجل أو إلحاده إذا كان مبرزا من الناحية الفنية ! ولذلك لم يترددوا فى منح جائزتهم الفيلسوف الوجودى (جان بول سارتر) مع أنه جرىء الكفر منكور السيرة .

والمفاجأة التى وقعت أن (سارتر) رفضها بكبرياء لأنه يزدرى نوبل ومؤسسته . ويحيا وفق قيم أخرى ليست موضع حديثنا ..!

وقد تتدخل معان ذات بال فى سوق الجائزة إلى قوم آخرين . فقد نالتها الراهبة (تريزا) أكبر داعية للنصرانية فى الهند لأعمالها الاجتماعية الجليلة ! وأرى أنها جديرة بها ، ولا ريب أنها وجهت قيمتها المادية إلى أعمال البر التى تشرف عليها .

كما نال الجائزة (مناحم بيجين) أستاذ (إسحاق شامير) وكلا الرجلين يؤمن أن اليهود ملاك العالم وملوكه ، وسادة العرب وأصحاب الأرض التى يعيشون عليها ! وهى فلسفة تشبه فلسفة قطاع الطرق وهم يقومون بالسلب والنهب ، ويجتاحون حقوق الآخرين بما اتيح لهم من قوة .. أما أنور السادات فله شأن آخر لا نذكره هنا !

وقد نال الجائزة أخيرا الأستاذ (نجيب محفوظ) وهو قصاص كبير وروائى متمكن والرجل ليس دون من نالوها من قبل ، وقد يكون خيرا منهم ، ولكن لفت نظرى أن من بين الأعمال التى رشحته لنيلها رواية (أولاد حارتنا) التى نشرت فى الخمسينيات بصحيفة (الأهرام) .

إن هذه الرواية هجوم على عقيدة الألوهية ، ورفض للوحى كله ، وانكار ساخر لنبوات موسى وعيسى ومحمد ، ونزعة علمانية تجعل الدين أوهاما ومهازل .

وأذكر أن الأستاذ الشيخ محمد أبو زهرة كتب تقريرا ضافيا عنها ، وأن الدكتور أحمد الشرباصى قام بالعمل نفسه كما أنى كتبت تقريرا عن الرواية ، والتقت هذه التقارير عند الأستاذ حسن صبرى الخولى الرقيب العام يومئذ ، وقد رجع إلى الرئيس جمال عبد الناصر ثم صادر الرواية ومنع تداولها تسكينا لثورة المؤمنين .

واليوم يتحدث البعض عن ابطال المصادرة وإعادة النشر !

وقد كنت أظن المؤلف - وهو فى العقد الثامن من عمره - وفى رحلة العودة إلى الله يحب ترك الرواية فى مرقدها ، طارحا ما فيها من أفكار .

فهل أخطأت الظن ؟ لا أدرى ، على أية حال نحن نقبل التحدى ! وستكون نتائجه مرة المذاق فى أفواه كثيرة ..

نجيب محفوظ

٥٠ عاماً على مجلة الاعتصام

أهاب رسول الله ﷺ بالمؤمنين أن يجهروا بالحق في وجوه الطغاة والطواغيت واعتبره قمة الجهاد فقال أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر» حتى تكون تلك الكلمة المضيئة نورا ونارا — نورا أمام الحيارى ونارا تأتى على جمرات الطغاة

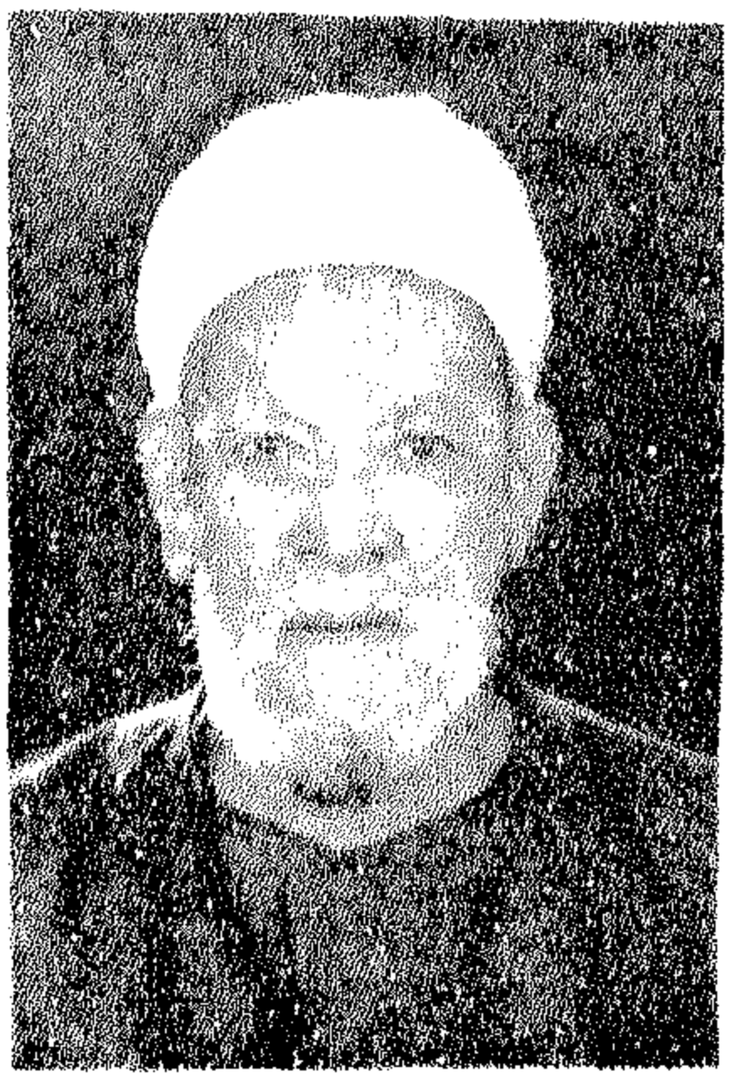

الشيخ أحمد عيسى عاشور

منذ خمسين عاما كانت مصر تمر بمرحلة صعبة فى تاريخها. فهناك الاحتلال الانجليزى الذى يمص دماء الشعب. ويطارد المناضلين ويحاول جاهدا أن يربط مصر به فى كل المجالات وكان الإسلام هو الذخيرة الحية فى قلوب المؤمنين وهو الحصن والملاذ من الذوبان والانهيار والاستسلام.

وإذا كانت الجمعية الشرعية قد شاركت منذ لحظة انشائها فى الكفاح ضد الاستعمار سواء بالمشاركة فى ثورة ١٩١٩ أو بهؤلاء الرجال الذين تربوا فى أحضان الجمعية ثم شكلوا الجمعيات الفدائية لمقاومة الاستعمار بالسلاح فإن الاعتصام قد جاءت كنوع من الدفاع الثقافى والصحفى لتكمل حلقة الجهاد بالفعل والكلمة وذلك على يد مؤسسها الأول الشيخ أحمد عيسى عاشور أطال الله فى عمره .

ويمكننا أن نفهم الدور الفعال والهام الذى أسهمت به الاعتصام فى ذلك الوقت المبكر إذا أدركنا مخاطر الاستعمار وأذنابه من الأحزاب العميلة أو الملك أو المؤسسات العلمانية التى زرعها الاستعمار فى التربة المصرية فى محاولة منه لافقاد أمتنا هويتها وتميزها الثقافى والتشريعى والاجتماعى ليسهل عليه استمرار تبعيتنا له ، لقد قامت الاعتصام فى ذلك الوقت بالتأكيد والدعوة إلى عدد من المبادىء الهامة فى مواجهة الاستعمار حيث نادت بالجلاء التام وأنه لا مفاوضة إلا بعد الجلاء وأن خط الكفاح المسلح ضد الاستعمار هو الخط الصحيح . كما أنها دافعت بقوة عن قضايا الحريات فى مواجهة الملك وأسهمت بدور كبير فى دحر الحملات الاعلامية التى تستهدف ضرب المفاهيم الإسلامية فى الأخلاق وفى الرأى والسلوك .

ونبهت الاعتصام فى وقت مبكر إلى الأخطار الصهيونية على فلسطين وتبنت القضية الفلسطينية كأروع ما يكون التبنى وأوضحت الطريق الصحيح لاستردادها والقضاء على الصهاينة وهو طريق جمع شمل المسلمين وإعلان الجهاد المقدس .

وعقب انقلاب ١٩٥٢ ووقوع البلاد فى فترة سوداء من تاريخها – حيث ساد الظلام والطغيان – وحيث فتحت السجون لكل من تمسك برأى أو أعلن عقيدة الإسلام فى ذلك الوقت الذى علق الدعاة فيه على المشانق وخاف الناس أن يذهبوا إلى

د . محمد عاشور

حسن عاشور

الصلاة علانية . فى ذلك الوقت المخيف الذى أرهب الشجعان وجعلهم لا يتكلمون إلا همسا إن هم تكلموا . فى ذلك الجو الخانق وقفت الاعتصام وحدها فى الميدان تدافع عن المعتقلين . فها هى تدافع عن الإخوان المسلمين فى ١٩٥٥ بعد أن عز النصير وقل المغيث . وتفتح صفحاتها لكل رأى جرىء شجاع يدافع عن الحق ولا يخشى فى الله لومة لائم . كانت الاعتصام وحدها فى الميدان وراحت ترفع صوتها أمام كل انحراف وتناقش كل أمور بلادنا برغم المحاذير والمخاطر التى تحيط بها من كل جانب .

وإذا كان الناس قد ضلوا فصمتوا أمام الجلادين أو باعوا دينهم تقربا إلى دنياهم أو دنيا غيرهم أو انتظروا موت الطاغية فرفعوا عقائرهم وفضحوا جبنهم العفن فإن الاعتصام فى ذلك الوقت بالذات قد أخذت عددا من المواقف التى لولاها لاثم المسلمون جميعا حيث أن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر من الفروض الإسلامية .

قامت الاعتصام عقب صدور دستور ١٩٦٠ يفضح ذلك الدستور الذى أراد صبغ البلاد بالصبغة الحمراء والذى أراد قطع صلة مصر بدينها وبعالمها الإسلامى كما قامت الاعتصام بالاحتجاج ضد فتح البلاد على مصاريعها أمام الروس وأمام الدعاية الشيوعية . وانتقدت الاعتصام رئيس الجمهورية ذاته رغم كلاب السجن الحربى وزبانية حمزة البسيونى عندما سخر الأخير من علماء الدين .

وتصدت الاعتصام بقوة للمفاهيم الخاطئة التى روج لها البعض عن الوحدة بمناسبة الوحدة مع سوريا وأعلنت الطريق الصحيح للوحدة هو الطريق الإسلامى وقال أحد

كتابها المجاهدين وهو الشيخ محمود فايد : (إن الرئيس لو أنفق مثل جبل أحد ذهبا لما وصل إلى مد أحد صحابة رسول الله ﷺ فكيف بالرسول الكريم) وذلك ردا على الهرطقة التى كتبها أحد كتاب السلطة مقارنا بين الوحدة المحمدية والوحدة الناصرية على حد زعمه . ورفضت الاعتصام بشموخ أن تساوم أو تكتب ضد الإخوان المسلمين برغم الاغراء والتهديد . ووقفت الاعتصام دائما تدافع وتدفع عن عزة المسلمين وعن كرامة الأزهر وعندما تآمر أعداء الإسلام على الأزهر الشريف مستخدمين فى ذلك قياداته ومشايخه من ذوى النفوس الضعيفة ارتفعت كلمة الاعتصام : بسم الله – الله أكبر – فليستقل شيخ الأزهر .

وعقب الخيانة والهزيمة فى ١٩٦٧ وقفت الاعتصام كعادتها لتضع النقاط على الحروف وتحدد الأسباب الحقيقية للهزيمة والطريق الصحيح للنصر ولم تهادن أو تخادع كما فعلت الصحافة الصفراء التى أرادت أن تضلل الناس عن أسباب الهزيمة ، وكان الشيخ المجاهد محمود فايد من فرسان الاعتصام فى تلك المرحلة وأبتلى الرجل بسبب كتاباته بلاءاً شديدا فصمد واحتسب وأعزه الله .

●●●

وفى السبعينات – وفى عهد الأستاذ حسن عاشور والدكتور محمد عاشور – أكملت الاعتصام مسيرتها الظافرة وراحت تندد بالسياسات الخاطئة اقتصاديا واجتماعيا ورفضت بحماس محاولات السلام مع الكيان الصهيونى ونبهت ايما تنبيه لأخطار التطبيع مع الكيان الصهيونى كما فضحت الأبواق اليسارية واليمينية العميلة وزادت عن ميامن الإسلام أيما زود ليس هذا فحسب بل راحت تدافع عن قضايا المسلمين المستضعفين فى الفلبين وارتيريا وتايلاند وبلغاريا وتابعت يوما بيوم أنباء الجهاد الأفغانى المسلم ضد الاستعمار الروسى .

فتحية إلى كل من ساهم فى مسيرة الاعتصام الظافرة تحية لها وهى تشق طريقها إلى عقدها السادس تحية إلى كل قلم فذ من محرريها الأحرار الكرام وجزى الله العاملين عليها والمدافعين عن الأمة الإسلامية خير الجزاء .. المختار الإسلامى الابنة البارة للاعتصام .

الشيخ محمود فايد

بقلم : عزالدين الصعيدى

الأمومة .. فن كبير وصناعة خطيرة !!

إن بناء المجتمع لا يرتبط بتنمية جانب دون الجوانب الأخرى ، فمن الضرورى أن يشمل البناء كافة النواحى الدينية والاجتماعية والسياسية ، وعندما يزدهر البناء فإنه يترك آثاره على مختلف زوايا المجتمع .. ومن هنا فإننا عندما نتحدث عن الأمومة فالأمر لا يقتصر على مجرد علاقة الأم بأبنائها وإنما يمتد الأثر إلى حياة المجتمع كله وبنائه الاجتماعى والسياسى والاقتصادى .

انتاج لا استهلاك :

ويمكن القول أن الأمومة هى انتاج لا استهلاك .. إنها حنان غامر يمتد فى عروق المجتمع بأسره فيبنى أطفاله ورجاله وجنوده ، إنها مزيج من الأثرة والإيثار ، الأثرة من سلطان غريزة التملك .. تملك المعرفة والحب والحنان ، والإيثار علاج لكل الأمراض النفسية والخلقية وأروع ما يتجلى إيثار الأم فى رغبتها الحارة فى تفوق أولادها عليها حيث يتضاءل حب الإنسان لنفسه فتسعى الأم مخلصة أن يطول فرعها على الأصل مثلها مثل شجرة الليمون التى تحمل فى آن واحد الورق والزهر والثمر وهى لكل هذا نبع الطعام وهذا النبع لا يتوقف .

والأمومة ليست مجرد حنان فحسب فهى طبيعة ووظيفة كذلك ، ومن مهامها التغذية والتكوين ، وبهذا نجد أن الأمومة عالم كامل من العطاء والتأثير ، فالأمومة الجليلة هالة للبنوة تضىء حتى بعد غياب مصدرها ويمكنك أن تقول أنه قد لا يكون وراء العظيم أمومة صالحة فكم من اليتامى استعاضوا بالجد والجده عما حرموا منه

وكذلك الحال بالنسبة للأبوة .. لكن من المؤكد أن المجرم حتما وليد أبوة فاشلة أو أمومة آثمة .

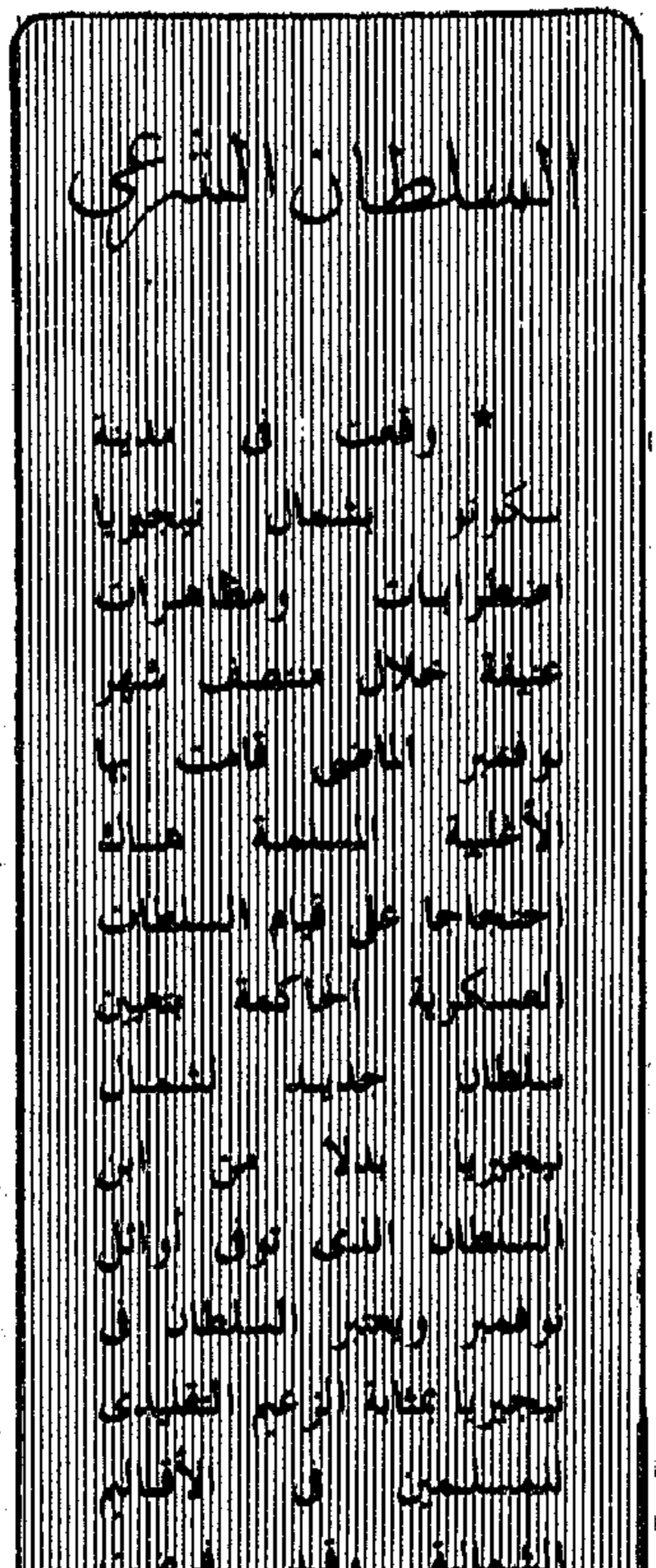

قدسية الأم :

إن الأمومة ليست على درجة واحدة ، وبقدر عطاء الأم تكون عظمة الأمومة وأثرها القوى .. ولهذا فإن بناء الأم برعاية البنات الصغيرات هو واجب هام على ولى الأمر أن يرعاه سواء كان ولى الأمر هذا أبا أو حاكماً .. ويقع العبء المباشر بطبيعة الحال على الأم التى نناديها: اغدق الحنان على بنيك ما امتدت بك وبهم الحياة فإن الأم إذا قست أو ضعفت زلزلت القيم فى نفوس أبنائها وإذا اهتزت القيم تزلزل معها عرشها فلا تعود أما ولا ينفعها ما تبقى لها من صفات الأمومة فإن الولادة والرضاع كما حدثتك عنها صفة مشتركة بين الإناث من كل نوع .

إن الأمومة – على المستوى الإنسانى – فن كبير وصناعة خطيرة .. فهى التى تصنع الرجال على إرادتها كما تهوى وتختار . والتاريخ يحدثك حديثا طويلا عمن صنعتهم أمهاتهم وكم من عظيم صنعه أبوه ولو لم يكن من النابهين .

الاتحاد السوفيتي يبارك حكومة شامير..

إعداد: أبوعايد

ذكرت صحيفة يديعوت أحرونوت الصهيونية أن الاتحاد السوفيتي يعتقد أن تشكيل الحكومة الإسرائيلية بزعامة حزب ليكود اليميني المتطرف لن تؤدى إلى تأخير عملية السلام فى المنطقة بل على العكس من ذلك إذ أصبحت هناك إمكانية جادة لبحث الأوضاع القائمة مع طرف مسئول واحد .

جاء ذلك على لسان الكسندر بانوب السكرتير الأول للوفد السوفيتي بالأمم المتحدة .

وذكرت بعض المصادر المطلعة أن الاتحاد السوفيتي يسعى حالياً للتفاوض والتباحث مع إسحق شامير .

وأضاف المسئول السوفيتي قائلا :

أن شامير هو الرجل الذى سيرأس الحكومة الإسرائيلية طوال أربعة أعوام قادمة ، ولا يمكننا التغاضي عنه ، وأن السوفيت ليقدرون أيضاً أن كل اتفاق سيتم التوصل إليه مع شامير سيتم تأييده من قبل المعراخ .

تعليق :

سؤالنا إلى « الرفاق » المناضلين المصريين : كيف تؤيد روسيا الشيوعية حكماً يمينياً متطرفاً ؟!

جورباتشوف

وما زال الغزل السوفيتى لإسرائيل مستمرا

وافقت السلطات السوفيتية مؤخراً على السماح ليهودها بتعلم اللغة العبرية واستخدامها وهو الأمر الذى كان بمثابة جريمة يعاقب عليها القانون السوفيتى .

كما قررت السلطات أيضاً السماح ليهود روسيا بالاشتراك فى المؤتمر اليهودى العالمى .

وقد صرح القائم بأعمال مدير المؤتمر اليهودى بأن هذه الخطوات هى بمثابة الطوائف اليهودية المختلفة فى العالم وبين إسرائيل .

وتأتى هذه الخطوة أيضاً من الجانب السوفيتى فى نطاق السياسة الاصلاحية التى ينتهجها الصنم السوفيتى الجديد جورباتشوف .

والمطلوب من « الرفاق » المصريين أن يفسروا لنا اللغز الروسى :

كيف يعلقون على التقارب الروسى الإسرائيلى والزعم الشيوعى بحماية القضية الفلسطينية ؟

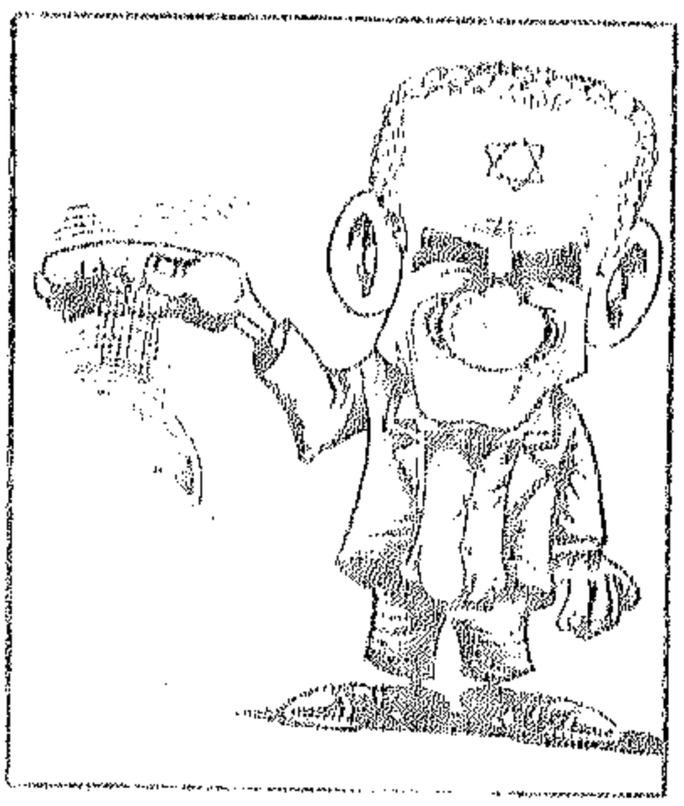

إسحق شامير

شيمون بيريز

حلقة من سلسلة كبيرة تتضمن بين حلقاتها مزيداً من التفاهم والعلاقات المشتركة الحسنة بين كل مكان .

نعم يحافظون عليها فى خزائن من حديد !!

لقاءات سوفيتية – إسرائيلية

ذكرت صحيفة معاريف الإسرائيلية أنه سيتم فى المستقبل القريب لقاء مرتقب على مستوى عال بين ممثلين سوفيت وآخرين إسرائيليين . وقد أكد على ذلك وزير الخارجية السوفيتى أدوارد شيفرنادزة فى لقاء له مع إدجار برونفمان رئيس الكونجرس اليهودى العالمى فى الكرملين .

وفى محادثة وصفت بالودية والايجابية بحث الجانبان أوضاع يهود الاتحاد السوفيتى والعلاقات بين موسكو والقدس . وأكد الوزير السوفيتى على أن الاتجاه الايجابى من قبل بلاده والرامى إلى منح اليهود حق الهجرة إلى إسرائيل سيستمر إلى الأمام .

لا شك أن الروس يحافظون بجد على هذه القضية ، ضمن حفاظهم أيضاً على حقوق الإنسان فى

و« على الماشى » تم تناول العلاقات الشرق أوسطية وقضايا المنطقة .

وقد التقى المسئول اليهودى مع وزير الشئون الدينية السوفيتى حيث تم الاتفاق بينهما على إقامة مركز طائفى يهودى وإرسال مدرسين للغة العبرية من إسرائيـــل إلى الاتحاد السوفيتى .

كما تم الاتفاق أيضا على تبادل الحاخامات بين البلدين .

الاعتراف بتأسيس اتحاد يهودى فى إحدى الجمهوريات السوفيتية

ذكرت صحيفة معاريف: أنه لأول مرة منذ انضمام جمهورية « لتيا » للاتحاد السوفيتـــى تم تأسيس « الاتحاد اليهودى الاقليمى » بها . وقد حظى هذا الاتحاد بالتأييد الكامل من قبل المؤسسة الشيوعية الحاكمـــــة فى هذه الجمهورية .

وقد تم انعقاد اللجنة التأسيسية للاتحاد فى مبنى مسرح يهودى بالعاصمة (بريجا) وباشتراك ألفين من اليهود . وحضر الاجتماع ممثلو الجبهة الشعبيـــة للجمهوريـــة السوفيتيـــة والعديد من الهيئـــات السوفيتية الذين باركوا قيام الاتحاد اليهودى الجديد .

كما شارك أيضا ممثلان عن الحزب الشيوعى الإسرائيلى فى موسكو وممثلون عن الطائفة اليهودية فى بعض الدول .

وقد ذكر شموئيل بن تسفى مدير عام المجلس الشعبى من أجل يهود الاتحاد السوفيتى أن ممثلين عن الأكاديمية العلمية فى الجمهورية وعن رابطة الكتاب بها قد باركوا وأيدوا قيام الاتحاد اليهودى .

وتم نقل مراسيم افتتاح الاتحاد خلال تليفزيون الجمهورية الروسية .

خطوة أخرى على طريق الخضوع السوفيتى للضغط الصهيونى .. والبقية تأتى .

مخطط روسى لإقامة دولة يهودية جديدة

إذا كانت بريطانيا قد أقامت دولة يهودية فى فلسطين ، فإن « الرفيق » ستالين – لعنة الله عليه – كان يعتزم طرد كل اليهود من الاتحاد السوفيتى إلى جمهورية بيرو بيدجان فى الشرق الأقصى ، وعلى حدود الصين ، وبالتالى حل المشكلة اليهودية الروسية . ولكن المنية لم تمهل الزعيم السوفيتى كى يحقق خطته .

وقد أقيمت هذه الجمهورية اليهودية المستقلة – والكلام لصحيفة سوفيتسكايا مولودى الناطقة باسم الشباب الشيوعى فى موسكو – بأمر من ستالين على حدود الصين عام ١٩٣٤ م واستقر بها عشرات الآلاف من اليهود بكامل إرادتهم .

وفى عام ١٩٥٣ قرر ستالين أن يطرد بالقوة كل يهود بلاده إلا أنه توفى فى مارس من نفس العام دون أن يتمكن من تنفيذ خطته .

الخبر على ذمة صحيفة معاريف الإسرائيلية .

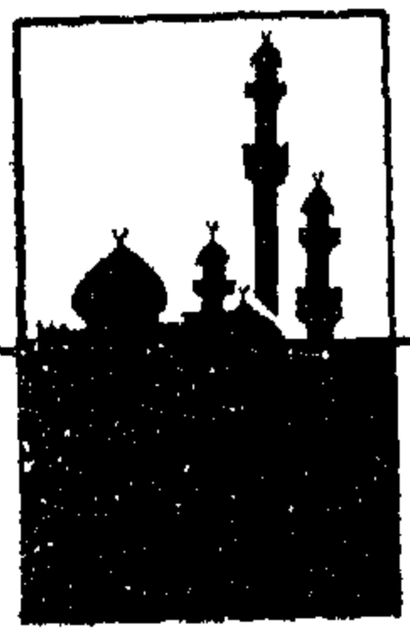

هموم المسلمين تحت قبة الجامعة

ماذا تريد الداخلية من نوادى الجامعات ؟

بقلم : د. ليلى بيومى

نوادى أعضاء هيئة التدريس هى الممثل الشرعى لأساتذة الجامعات لأنها الجهة الوحيدة التى يتم انتخاب رئيسها ومجلس إدارتها بدون الاعتماد على حسابات خارجية أو اعتبارات شخصية ، وبالتالى فهى المنبر الوحيد الذى يتنفس من خلاله أساتذة الجامعات المشاركة فى الحياة العامة ومناقشة قضايا الطلاب والأساتذة فى ظل قانون الطوارىء وغياب الحصانة الجامعية واللائحة الطلابية والحصار الأمنى الذى تنتهجه وزارة الداخلية على الجامعات .

ونشاط نوادى أعضاء هيئة التدريس ومعها الاتحادات الطلابية هو الافراز الحقيقى لنبض الحياة الجامعية ، فإذا أرادت وزارة الداخلية أن تنهى الوجود الإسلامى فعليها أن تلغى وزارة التربية والتعليم وتغلق الجامعات وتسرح الأساتذة والعلماء وتنقل التلاميذ والطلاب إلى فصول لمحو الأمية تابعة لوزارة الداخلية لتصبح كل الهيئات التعليمية والمؤسسات البحثية هى وزارة الداخلية ..

فى منتصف هذا العام اقتحم وزير الداخلية حرم الجامعة لفرض حديث قهرى على أساتذة الجامعات وتهديد التيار الإسلامى الذى ألقى بكثير من طلابه وشبابه داخل المعتقلات .

وقد التقينا بالأستاذ الدكتور يوسف عبد الرحمن الذى اختاره أساتذة جامعا القاهرة رئيسا لناديهم منذ عدة أعوام والذى يعمل جاهدا مع زملائه فى النوادى الأخرى للنهوض بمستوى الجامعات العلمى والثقافى والاجتماعى فى اطار من حب الله والالتزام بالإسلام .

يقول الأستاذ الطبيب يوسف عبد الرحمن فى بداية حديثه معنا : يجب أولا

أن لا يكون هناك تناقض بين نوادى أعضاء هيئة التدريس وإدارات الجامعات ! وحل مشاكل أعضاء هيئة التدريس من ناحية الاسكان والرعاية الصحية وتحسين المستوى المادى لن يكون إلا بالتنسيق مع القيادات الجامعية وأن الاختلاف فى الرأى لا يفسد للود قضية ..

★ ما هى أهم المشاكل التى تواجه الحياة الجامعية الآن ؟

– المشكلة الأمنية وتدخل وزارة الداخلية فى الجامعات بصورة صارخة وصور التدخل تتمثل فى :

★ أى معيد أو عضو هيئة تدريس لابد من موافقة الأمن على تعيينه .

★ تدخل رجال الأمن فى انتخابات الاتحادات الطلابية .

★ القبض على الطلاب داخل الجامعات .

★ قانون الطوارىء الذى يسمح باعتقال الشباب لمدة ٤٥ يوما وتفرج النيابة عنهم ثم يقبض عليهم مرة ثانية لمدة ٤٥ يوما أخرى ويتكرر الاعتقال بدون أسباب وكثير من الطلاب تم اعتقالهم فى الفترة الأخيرة ولم يفرج معنهم إلا بمساعى مكثفة .

★ كما أننى اتعجب من وزير الداخلية الذى يدخل الجامعة ويبدى آراؤه فيها ولها علمائها ورجالها ورواد فكرها وقياداتها ثم يعلن أنه يقبل تواجد الشيوعيين والملحدين والكفار ولا يقبل الإخوان المسلمين لماذا !

ونحن ميثاق الشرف ونتقى الله فى معاملاتنا ونعرف أيضا حق كلمة لا إله إلا الله – ونحن لا ندعو إلى الارهاب ويهمنا استقرار البلاد أكثر وقبل اهتمام الحكومة بذلك .. وأقول أيضا أن العنف لن يولد إلا العنف !

– هل هناك سبيل للطلاب والأساتذة للخروج من هذا الحصار الأمنى ؟

– السبيل هو قول الحق لوجه الله تعالى والإيمان بكلمة لا إله إلا الله ولو اجتمعت الأمة على أن تمنع شراً وخيراً كتبه الله ما استطاعت إلا بأمر الله .. ونحن لا نخشى إلا الله .

– ما هى المطالب الملحة لاستقرار الجامعات ؟

– نحن نطالب أن يكون اختيار القيادات

زكى بدر

الجامعية بالانتخاب حرصا على إيماننا بضرورة استقلالية إدارة الجامعة بنفسها دون تدخل خارجى وحصانة عضو هيئة التدريس فلابد أن يكون له مطلق الحرية فى إبداء رأيه وعدم فصله أو نقله بناءاً على آرائه السياسية .

– هل يؤثر الحصار الأمنى على دور الجامعة العلمى والفكرى ؟

بالقطع له تأثير كبير ونحن عندما نطالب بالحصانة عن الآراء السياسية فلا نغفل الحصانة العلمية وضرورة المشاركة الفعلية فى إبداء الرأى فى المشاريع التى تقوم بها البلاد فيما يخص الأمن الغذائى واستصلاح الأراضى والمشاكل الاقتصادية وكافة المشاريع التنفيذية المرتبطة بعلومنا وأبحاثنا فى الجامعات .

* ما هو موقفكم من قانون التعليم ، والجامعة الأهلية .

– النوادى مكلفة بكتابة ورقة وقد بنينا عملنا على النقاط التالية :

* انتخاب القيادات الجامعية .
* حصانة عضو هيئة التدريس .
* تحسين المستوى المادى .
* مشكلة القبول فى الجامعات وأسس الاختيار .

* أن يكون فى كل كلية مجلس يتابع عملية تطوير التعليم ويرتبط بالجامعة والمجلس الأعلى للجامعات واللجان الدائمة .

أما بالنسبة للجامعة الأهلية فالمعلومات عنها ليست كاملة لدينا . ويقال أنها ستنشأ فى ظل المجلس الأعلى للجامعات الذى سيشرف عليها ويكون مسئولا عن ضوابطها ومستوياتها العلمية والذى سيتولى تشييدها مؤسسات الدولة وبنوكها ولن يتولى تمويلها من الناحية المادية أفراد .

– ماذا تقول عن اللائحة الطلابية والحرس الجامعى ؟

– نحن ننادى دائما بإجراء حوار بين وزير التعليم والاتحادات الطلابية فاللائحة الطلابية الحالية مجحفة إذ أنه لابد للطالب كى يتقدم لترشيح نفسه فى الاتحادات الطلابية أن يتقدم بما يثبت نشاطه الطلابى وهذا شىء غريب وليس موجوداً فى النقابات

ولو فى انتخابات أعضاء هيئة التدريس ولا أعضاء مجلس الشعب وغير مقبول وقد وجد كوسيلة لحجز بعض الطلاب عن ترشيحهم ولا يجب أن يمنع أى طالب من ترشيح نفسه إلا إذا كانت هناك أشياء تمس الشرف ..

كما أنه يجب أن تكون أمانة صندوق الاتحاد فى يد عضو من أعضاء هيئة التدريس أو طالب ولا تكون فى يد موظفين من رعاية الشباب . وأن يكون النشاط الطلابى نابع من الطلاب أنفسهم وليس من فرق خارجية لمحترفات الرقص والغناء التى تفرض على الجامعة .

وفى الندوة الأخيرة للنادى فى حضور وزير التعليم أعلن رئيس الجامعة عن اجتماع مع الطلاب يحضره بعض أعضاء مجلس النوادى لمناقشة اللائحة .

أما الحرس الجامعى فيجب أن يتبع رئيس الجامعة ويكون له زى خاص يختلف عن رجل الشرطة ولا يتبع وزارة الداخلية .

– ما هى أهم الانجازات التى حققتها النوادى حتى الآن ومدى مشاركتها فى الأحداث العامة .

– استطاعت الأندية بتصميمها وصلابتها أن تحصل على شرعيتها بقرار وزير التعليم الذى صدر بتمثيل الأندية فى لجان تطوير قانون الجامعات .

كما أن النوادى لم تنفصل مطلقا عن قضايا المجتمع المصرى بعقد المؤتمرات والندوات لمناقشة القضايا السياسية والاقتصادية والمشاركة فى الأحداث العامة بصفة مستمرة وهم : ﴿ يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ﴾ .

بيان نادى أعضاء هيئة التدريس - جامعة القاهرة

﴿ إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور ﴾

(الحج : ٣٨)

دخل السيد اللواء زكى بدر وزير الداخلية فى معركة من طرف واحد مع أساتذة الجامعات المصرية حينما وقف فى مجلس الشورى – الذى عين عضوا فيه – ليطالب بحل مجالس الادارات المنتخبة لنوادى جامعات القاهرة والاسكندرية وأسيوط والمنصورة واتهمهم بأنهم متطرفون ويشجعون الارهاب ، وقد كرر سيادته نفس التهمة خلال زيارته

الأخيرة لبريطانيا وهى معركة مفتعلة فى الشكل والموضوع لسببين أولهما : أن الجامعات المصرية مستقلة بنص القانون وثانيهما : أنه من الوارد أن يتحدث وزراء الزراعة أو الصناعة أو المواصلات أو البحث العلمى حول الشئون الجامعيةمن باب الترابط والتكامل بين الجامعة والمجتمع ومن هذا المنطلق فوزير الداخلية آخر من يحق له أن يتحدث حول الجامعة بل لا يحق له ذلك أصلا طالما أننا مجتمع يحترم قوانينه ويحترم استقلال الجامعات .

وقد ظل السيد الوزير يعلن أنه قد اسىء فهمه وأنه يكن التقدير لأساتذة الجامعة .. إلخ إلى أن حدثت المواجهة بمبادرة من سيادته حيث أعاد اتهامه لأعضاء النوادى المذكورة بأنهم متطرفون ارهابيون ، وذلك فى داخل حرم جامعة القاهرة وفى حضور رئيس الوزراء ووزير التعليم ووزير البحث العلمى ورؤساء الجامعات المصرية ورؤساء وأعضاء النوادى . ثم أضاف الوزير بعد ذلك أنه لا يمانع أن يكون هناك أستاذ شيوعى أو ملحد أو لا دينى ولكنه لا يقبل أن يكون هناك أستاذ ينتمى إلى الإخوان المسلمين . لقد بدأت الجلسة بداية هادئة طيبة حيث رحب وزير التعليم (صاحب الدعوة إلى الحفل) بالحاضرين وأكد حرصه على دعوة رؤساء وأعضاء النوادى لاهتمامه بالحوار بل واتفاقه معهم فى بعض المطالب وأضاف أن الخلافات تزول بالحوار وفى كل الأحوال فإن الخلاف فى الرأى لا يفسد للود قضية وأكد سيادته على أن النوادى جزء أساسى من الأسرة الجامعية ، واستمر هذا الجو الجامعى الراقى حتى انتقل وزير الداخلية إلى الميكروفون وألقى بتصريحاته متجاهلا اعتبارات الضيافة وموجها إهانة صارخة إلى الأسرة الجامعية عامة وخاصة أسرة جامعة القاهرة ، التى أدلى بتصريحاته داخل حرمها وفى وجود رئيسها ورئيس الوزراء ، وفى الوقت الذى تحدث فيه وزير الداخلية بحرية لم يُمكن رئيسا نادى القاهرة وأسيوط من مجرد الرد أو التعقيب .

ولو كان الأمر رأيا شخصيا للسيد الوزير لما كان مدعاة لهذا القلق ، ولكن الأمر أخطر من الرأى الشخصى بكثير لسببين آخرين :

أولا : أن وزير الداخلية يقود جيشا جرارا من قوات الأمن بإمكانيات وأسلحة هائلة ، وليس من السهل عليه أن يفصل بين رأيه الشخصى فى هذا الأمر الحساس وبين

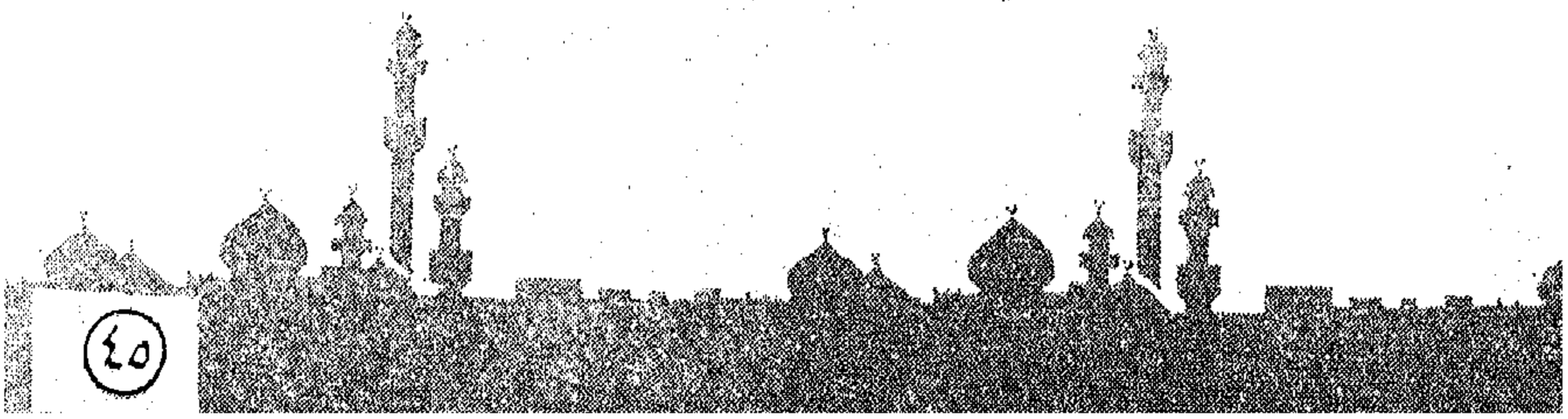

مسئولياته الوظيفية ، وبذلك فقد افتعل معركة غير متكافئة بين أساتذة الجامعات الذين يحملون الأقلام فى أياديهم ومستقبل مصر فى عقولهم وبين جهاز الشرطة .

ثانيا : أنه يفترض أن وزير الداخلية يعبر عن السياسة الداخلية للدولة بقدر ما يعبر وزير الصناعة عن السياسة الصناعية للدولة ، وحيث أنه لم يصدر من القيادة السياسية للدولة ما يفيد غير ذلك وبخاصة فى هذه القضية الحساسة ، فالأمر يدعو إلى قلق شديد ، فأين موقف القيادة السياسية للبلاد من هذه القضية ؟ ومن ذا الذى يتحمل مسئولية صدام بين قوات الأمن وأساتذة الجامعات ؟ وبقدر ما أن للسيد الوزير رأى فى أندية الجامعات يعلنه فى صحف الحكومة فإن للأندية أيضا رأى فى سياساته، ترفض صحف الحكومة أن تعلنه ، بل ولها أيضا رأى فى قانون الطوارىء الذى مكنه من تحويل شوارع القاهرة إلى ما يشبه ساحة المعركة ، تلك السياسات التى تسببت فى نشر جو من الكآبة والاحباط على صفحة المجتمع المصرى كلفتنا الكثير سياسيا واقتصاديا واجتماعيا بل وألقت بظلالها على جهاز الشرطة نفسه .

إن سياسة وزير الداخلية فى تصنيف نوادى الجامعات يقصد بها بث عوامل الفرقة والتمزق فى المجتمع الجامعى ، ولسوف تفشل تلك السياسة نتيجة لوعى أساتذة الجامعات الذين يميزون بفكرهم وعلمهم بين الغث والسمين كما فشلت سياسات فرق تسد من قبل وإذا كان أساتذة الجامعات متطرفون وإرهابيون ، فى نظر وزير الداخلية فمن ذا الذى بقى من المجتمع المصرى سالما من اتهاماته .

لقد جاء وزير الداخلية الحالى إلى الوزارة فى أعقاب محنة الأمن المركزى عام ١٩٨٦ وانتظرت مصر أسلوب إدارة يهدىء المشاعر ويرفع راية القانون ويجمع شمل المجتمع ليواجه التحديات الحضارية وليقود الأمة العربية والإسلامية إلى بدايات القرن الواحد والعشرين ولكن الأمور سارت على غير ذلك ، ونتج عنها ما نتج ، فإنا لله وإنا إليه راجعون .

لجنة الثقافة والإعلام

١٩٨٨/١٢/٢٦

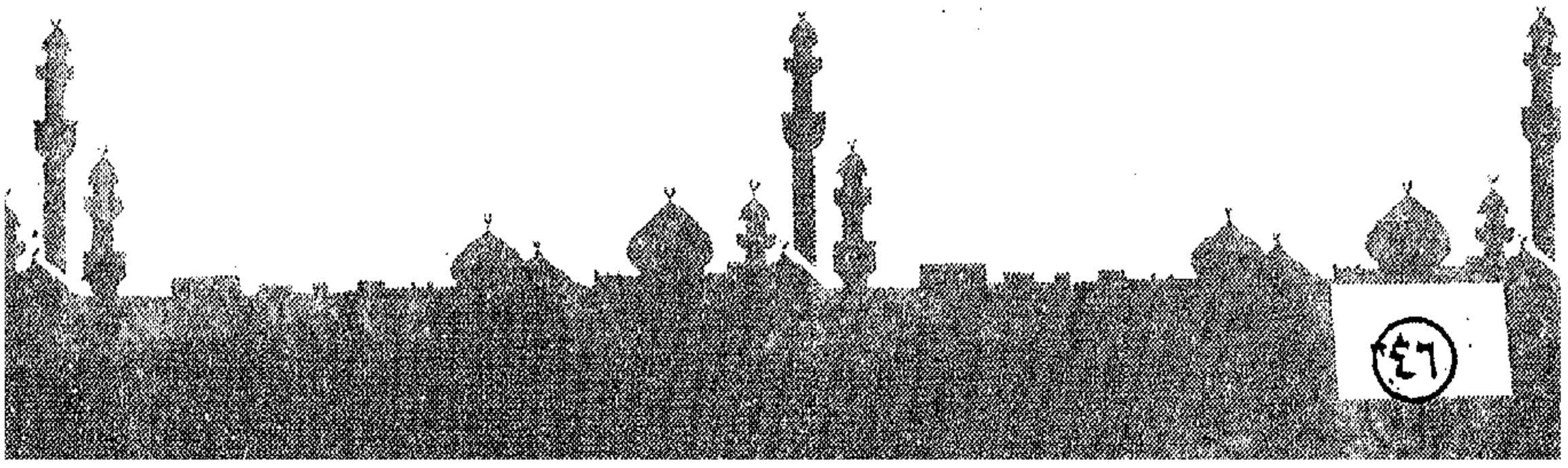

نحو تصحيح المفاهيم

هناك مؤامرة ضد تاريخ الممالك ... هؤامرة تلوث سيرتهم
وتكاد تستطيعهم من ذاكرة المسلم المعاصر ... ذلك مرجعه
لأسباب هامة أولها أنهم أصلا مسيحيون ودخلوا الإسلام
ودخلوه ... وهذه نقطة هامة جدا فى عصرنا الحاضر ، فهناك
مفكرون غربيون نابهون دخلوا الإسلام ولكن تحت تأثير
التشكيك فى صحة إسلامهم لم نعطهم حقهم لا فى قيادتنا
ولا حتى فى أن نجلهم عندنا منزلة تقابل المنزلة التى كانوا فيها
وهم نصارى ... وأمثلة ذلك عديدة كان آخرها جارودى الذى
قال : إن الإسلام هو الدين الأصلى للمسيحية واليهودية
وسائر الأنبياء ولكن الرهبان فى كل دين هم الذين اخرفوا به
وأن سر انتشار الإسلام فى ومضة عين هو الاقناع الثقافى
لا الغزو اخرى بأن أظهر ليهود ونصارى عصره الحقيقة
الأصلية المدفونة بمعرفة الرهبان . فقوبل جارودى بالتهجم بأنه
إبراهيمى المذهب وأنه لا يفهم الإسلام .

دولة الممالك المفترى عليها

رجال ظلمهم التاريخ

وأما السبب الثانى فى التآمر على المماليك فهو أنهم كونوا قوة حربية هائلة وضاربة للإسلام حتى كانت البحار كلها وقتهم من البحر الأبيض إلى الأحمر إلى الأسود بحارا إسلامية لا تخوضها إلا سفنا إسلامية . وهم بهذا فهموا منطق الغرب وكلموه باللغة الوحيدة التى يفهمها .

وأما السبب الثالث فهو أنهم هم الوحيدون فى التاريخ الذين حققوا وحدة عرب المشرق - فيما عدا العراق - أى وحدة مصر والشام والجزيرة العربية ووادى النيل وجعلوا مصر بذلك قلب العروبة وبالتالى قلب الإسلام . ومحاربة المماليك حاليا هو محاربة مصر بالذات ومصر أساسا .

لا نقول أن المماليك حكموا من ١٢٥٠ إلى ١٥٥٠ ولكن نقول أنهم خدموا من ١٢٥٠ إلى ١٥٥٠ . خدموا الإسلام فهم لم يكونوا يطمعون فى الحكم وكانوا يتشرفون بخدمة الإسلام . صحيح أنهم كانوا جديدين على الإسلام ولكنهم كانوا أخلص له من قدامى المسلمين .

تتميز الفترة الثانية من القرن ١٣ بظهور المماليك فى مصر وظهور المغول فى إيران والعراق وتفتت المغرب العربى إلى ٣ أصول عرقية فجعل المماليك مصر مركزا للعروبة . وجعل المغول من العراق وفارس مركزا لحضارة إيرانية . ويلاحظ أن العراق هنا خضعت لايران لقلة السكان وللأزمة الاقتصادية ولكن العثمانيين فيما بعد هم الذين خلصوا العراق من سيطرة إيران وضموها إلى العرب وظلت هكذا إلى سقوط الخلافة العثمانية . ولما ظهرت دول العرب المستقلة الحديثة بعد سقوط الخلافة استجد النزاع بين إيران والعراق من جديد .

هنا توجد ظاهرة سياسية تنبه إليها المماليك وهى ظاهرة أن العراق تنافس دائما مصر على الزعامة العربية وقد استوعب المماليك هذا القانون السياسى أو المعادلة السياسية فراهنوا على مصر وتخلوا تماما عن العراق لصالح مغول إيران حتى تتحقق لمصر زعامة عربية . وقد تحقق تخطيطهم بالفعل .

ويلاحظ أن هذه الظاهرة التى اكتشفها المماليك وهى ظاهرة تنافر قطبى المغناطيس العربى - العراق ومصر - هى التى أسقطت الوحدة العربية أيام عبد الناصر ، عبد الكريم قاسم ثم البعث العربى حاربا قطبية مصر على العرب . وأظن لو أن

عبد الناصر درس تاريخ المماليك لكان فى إمكانه الاقتداء بخطتهم وحقق فعلا وحدة عرب المشرق .

المغول أو التتار :

يجب أن نفهم أن المغول أو التتار حكموا جنوب روسيا وشمال الصين وإيران والعراق حتى حدود سوريا وحققوا ذلك فى سبع سنوات . وهم قبائل رعاة تماما مثل عرب الإسلام ومثل بربر شمال أفريقيا ومثل الأتراك .

حققوا هذا الغزو السريع فى سبع سنوات بقيادة جنكيز خان . وهم من نفس سلالة الترك إذ أصل التتار والترك من وسط آسيا جنوب روسيا وشمال الصين . ولكن يختلفون عن الترك فى اللغة . ولذلك فهم فى هذا الزحف انضم إليهم وحقق لهم نجاحا كبيرا كثير من قبائل الترك وكونوا مزيجا مختلطا من الجنسين المغول والترك هو المزيج الذى نطلق عليه الآن كلمة التتار وهو أشبه مثلا بمزيج من المصريين والسودانيين أو أهل الخليج والسعوديين . ولكن قيادة المزيج التتارى هذا ظلت فى يد جنكيز خان حفيد لجنكيز خان وهو مشرك زحف على نهر الفولجا وأعتنق الإسلام وأسس دولة إسلامية وزحف على أوربا الشرقية .

وحفيد آخر هو هولاكو ظل على شركه واكتسح بغداد وأسقط الخلافة الإسلامية واستباح بغداد واعتنقت زوجته الديانة المسيحية وظل الأعصار الكافر هولاكو يكتسح كل بلاد الإسلام : دمشق وحلب وكأنه لن يتوقف حتى ينهى الإسلام تماما . حتى أوقف تيار الكفر هذا المماليك فى عين جالوت بفلسطين عام ١٢٦٠ . ثم طاردوهم من سوريا ، وخضعت سوريا للإسلام من جديد . وتمركز الكفر وأبناء هولاكو فى تبريز عاصمة أذربيجان (وهى الآن أى أذربيجان مقسمة بين روسيا وإيران وتبريز الآن من أرض إيران) .

مضى ٢٥ عاما على بغداد خاضعة للكفر ومضى ٧٥ سنة على بعض المناطق المجاورة إلى أن تم للمماليك تطهير هذه الأراضى وإعادتها للإسلام بل ودخل المغول أو التتار فى الإسلام بعد أن كانوا أعداء له .

وبهذا يكون دخولهم فى الإسلام إنما يعود فضله إلى المماليك . وهذا أيضا من أحد عوامل حقد الغرب عليهم .

جارودى

مملكة المماليك :

بوفاة الملك الصالح فى ١٢٤٩ وهو آخر الملوك الأيوبيين نشأت دولة المماليك البرية . كان الملك الصالح قد أنشأ أكبر قوة عسكرية فى تاريخ مصر من الجنس التركى . وكانت تسمى دولة السلاجقة الأتراك . وكانوا أيضا مماليك ولكنهم كانوا محاربين لا يسعون إلى ملك وسلطان . إنما بدأ ملكهم بعد الملك الصالح . وكانوا يقيمون فى جزيرة فى النيل ولذلك سموا بالمماليك البحرية . هؤلاء المماليك البحرية هم الذين أوقفوا الزحف الصليبى على مصر وأسروا لويس التاسع فى المنصورة .

بعدها ببضع سنوات ظهر المملوك قطز ثم الظاهر بيبرس الذى رغم أنه رابع أمير للمماليك إنما يعتبر أنه هو منشىء دولة المماليك التى دامت نحو ثلاثة قرون فى مصر .

فإذا كان عمرو بن العاص هو فاتح مصر من المسيحية فإن الظاهر بيبرس هو فاتح مصر من الصليبية . وكلاهما مهمل من المسلمين المصريين المعاصرين . ومسجد كلاهما لا يحظى بالاهتمام الواجب مع أنه لو كان فى دولة أوربية لجعلوه كعبة ومزارا وأحاطوه بكل فنون الإعلام الحديثة . وكان ثمة بعض توقير لمسجد عمرو أيام الملكية حيث كان الملك يصلى فيه الجمعة اليتيمة دون غيره من المساجد . ولكن حتى هذا التقليد البسيط أهمل أيضا . وهذا يوضح كيف أن قاربنا قد جذبه التيار بعيدا عن شاطىء الإسلام .

كان العرش فى دولة المماليك ينتقل من السيد إلى مملوكه إلا مع قلاوون فإنه جعله من السيد إلى ابنه لمدة حوالى ١٠٠ عام وأكثر قليلا . وهنا يحلوا لمستشرق الغرب أن يفسروا انتقال العرش من السيد إلى العبد بتفسير حاقد ، فيدعون أن المماليك لم يكونوا يتزوجون . وإن تزوجوا لا ينجبون ويفترون تفسيرات جنسية بذيئة . والواقع أن المماليك كانوا يموتون فى ساحة القتال والغزو فلم يكونوا يعمرون حتى يتسلطنون على العرش مدة طويلة . وكان إذا مات الواحد منهم خلفه الأكثر فروسية وهو غالبا عبد من عبيده وليس بالضرورة ابنه . فهذا النظام من المقاتلين الفدائيين لم يعرف العرش المصرى منذ أيام الفراعنة إلى الآن من يزهد فيه ويورثه للحاكم الأقوى إلا أيام المماليك . وكان هؤلاء المماليك أسرى أو أبناء أسرى مسيحيين معظمهم من جنوب روسيا أو حتى شمالها . فالظاهر بيبرس نفسه كان من سيبيريا وآخر المماليك على بك الكبير كان ابن قسيس يونانى .

كان السلاح والقتال فى سبيل الإسلام هو الابن الوريث . وليس ابن الفراش . وهو مفهوم قد لا يستسيغه أى حاكم وأى ملك فى أى شعب آخر . وأن يكون هذا الملك السابق ثم الملك اللاحق كلاهما ممن يفتدى الإسلام بدمه ، وأن يكون كل منهما إنما دخل الإسلام حديثا فهذا شىء لابد أن يغيظ الصليبيين . فهؤلاء أبناؤهم وأبناء خؤلتهم انقلبوا عليهم بدخولهم فى الإسلام .

ظاهرة أخرى خلفها المماليك فى مصر وهى إنشاء طبقة مترفعة فوق الدهماء . طبقة فدائيين الإسلام بالتسمية المعاصرة . وأن يكون فدائيو الإسلام هم أصحاب الحكم لا المطاردون فى السجون والمعتقلات ومن أجهزة الأمن هو ظاهرة فريدة فى تاريخ الإسلام كله .

ولكن كان المماليك لا يحرمون الشعب لا من حريته السياسية ولا من حق الدفاع عن الإسلام فكانوا يشكلون جيشا مخصوصا آخر من الفلاحين يسمونه (الحلقة) وكانوا يغذون هذا الجيش بالعبيد الذين يشترونهم من مالهم ويعتقونهم إسلاميا ويهبونهم للجيش المصرى . أى أنهم كانوا يصرفون على الجيش من جيوبهم الخاصة . ولا يستغلون الجيش للحصول على مكاسب ، كان ملك المماليك يشترى ويعتق سنويا ما بين ٨٠٠ إلى ألف عبد يحولهم إلى محاربين أشداء . ولم يذكر التاريخ أنهم كانوا يشترون جوارى للقصور ولا كانوا يتاجرون فى الرقيق الأبيض مثل غيرهم . كانوا يشترون العبيد صغارا فى نحو العاشرة ثم يلقون بهم إلى السلاح والتدريب والفروسية . وما أن يصل الواحد منهم إلى سن البلوغ إلا ويكون قد أصبح فارسا لا يعرف له أبا ولا أما إلا الإسلام يفتديه بدمه ويستعجل أى فرصة للفداء .

هؤلاء العبيد الصغار كانوا يجلبونهم من جبال سيبيريا والقوقاز كأنهم أسود صغيرة برية متأهبة للافتراس . لا يعرفون طعم الفراش الوثير ولا الطعام اللذيذ ولا حضن الأب والأم . لا يعرفون إلا الشظف والفروسية أما أبناء المماليك من الفراش فكانوا لا يطمعون ولا يحلمون بالعرش الورائى ، وكان الواحد منهم إما أن ينخرط فى السلك المدنى للموظفين أو يلتحق بجيش الشعب الحلقة وينافس هؤلاء العبيد . وأما وظائف السلك المدنى فكانت معظمها وظائف دينية كالقضاء والإمامة والتعليم . فكانوا يتحولون إذن إلى هداة ودعاة لا إلى مطالبين بالعرش أو بامتيازات أبناء عبد الناصر والسادات !!

كان العبيد من أبناء سن السابعة أو الثامنة عندما يسلم ثم عندما يمتشق السلاح ويركب الفرس يظهر من بينهم نوابغ أفذاذ فى البطولة والفروسية . فكان طبيعيا أن يرشحوا للعرش باعتبار العرش قيادة عسكرية وليس قصرا ولا ديوانا ولا تشريفات ولا ولائم .

فمفهوم العرش والحكم عند المماليك مفهوم مختلف تماما عنه عند غيرهم قديما وحديثا وهذا أيضا أحد الأسباب الرئيسية فى حملات الافتراء عليهم والطعن فيهم واسقاط تاريخهم من الحسبان .

كانت الموهبة فقط هى المؤهل للصعود إلى العرش وممارسة السياسة والحكم والسلطة . وكان صاحب الموهبة يعرف نفسه ويعترف له كل من حوله ويصبح معروفا أن العرش يناديه وهو بعد لازال طفلا . وهذا أيضا سر تولى كثير منهم السلطة وهم فى مرحلة البلوغ المبكر .

هذا التميز كان يؤلف إقطاعا . هذا اقطاع مختلف تماما عن اقطاع أصحاب الأراضى وعن اقطاع الحزب الحاكم حاليا ، وعن اقطاع الوثنيين فى عبادة زعيم معين .

هذا النوع من الاقطاع الذى كان مؤهله هو الاستشهاد فى سبيل الإسلام وكلما زادت الرغبة فى الاستشهاد البطولى كلما كان أكثر اقطاعية . هذا الاقطاع كان قد بدأ على عهد الفاطميين الذى يسبق عهد المماليك . والفاطميين حكموا مصر ٢٥٤ سنة . كان فى مذهبهم اقطاع دينى يخلق طبقة من رجال الدين تسيطر على السياسة .

ولكن المماليك حولوا هذا الإقطاع الدينى إلى اقطاع استشهادى . فإذا كان الغرب يكره بالطبع الاقطاع الدينى فلابد أن يكره آلاف، المرات الاقطاع الاستشهادى أكثر وأكثر .

كان الاقطاع المفهوم بمفهوم اليوم وهو ملكية الأرض الواسعة قد بدأ يظهر أيضا فى عهد الفاطميين . كان أول من سمح به هو (نظام الملك) . ولكن هذا الاقطاع كان مؤداه أن يوكل مساحة محددة من الأرض – لنقل مثلا ألف فدان – ولكن بشرط واحد هو أن يتولى هذا الضابط الذى أقطع الألف فدان تربية وتدريب ألف جندى فكانت الأراضى الزراعية ومحصولها هو مصدر تمويل الجيش ، عن طريق القطاع الخاص . جيش القطاع الخاص كان أول من أوجده هم الفاطميون ونظام الملك هو الذى ابتدع هذا التنظيم .

ومما يؤكد نبل هذا النظام أنه لم تكن الأرض تورث للابن إنما تورث للشخص الآخر الذى يتولى مهمة تدريب الفيلق الجديد . وهو غالبا أحد أفراد الدفعة السابقة . فأين هذا من اقطاع أوربا أو اقطاع أسرة محمد على أو اقطاع رجال البنوك والانفتاح المعاصرين أو اقطاع المنتفعين بالحزب الحاكم . كانت الأرض محرمة على الابن ومحللة لصاحب الكفاءة . هل هذا يمكن الآن ؟ مستحيل .

كان هذا النظام له ميزة فريدة جدا وهى أن لا يرتبط قواد الجيش بالملكية للأرض أو الثروة . ولا يرتبطون إلا بالاستشهاد . وهذا أيضا معجزة بالنسبة لكل النظم الحاكمة شرقا وغربا من رأسمالية إلى شيوعية ومن ملكية إلى جمهورية .

وكانت مساحة الأرض ترتبط برتبة الضابط المدرب . فهو وهو صغير يعطى اقطاعية مثلا من عشرين فدان فى بلبيس وعندما يصير فى رتبة لواء مثلا يعطى اقطاعية من ألف فدان فى بنى سويف . وهكذا فالأرض كانت وظيفة ولم تكن ملكا .

وميزة أخرى لهذا النظام وهى أن هؤلاء الضباط وجنودهم كانوا يزرعون هذه الاقطاعيات لكى يصرفوا منها على المجندين .

إذن هى كانت مستوطنات أو كيوبتز . وهذا هو ما تعلمته إسرائيل من المماليك . لأنهم يدرسون ولكننا نكتب ولا يقرأ أحد . وإن قرأ لا يفهم . وإن فهم لا ينفذ إنما الذى يفهم وينفذ هم خصومنا . وخصوم الإسلام .. للأسف .

من هنا أيضا كان حاكم مدينة مثل طنطا مثلا قائدا كبيرا أما حاكم قرية فهو لازال ضابطا صغيرا . ومن هنا أيضا لم يكن الحكام مجرد دلاديل للحزب أو النظام ولكن كانوا أعمدة قوية يقوم عليها النظام .

لا عجب إذن أن يعمر هذا النظام ٣ قرون وأن يسيطر على البحر الأبيض والأحمر وعلى تجارة العالم الدولية وهى تنتقل من البحر الأحمر والأبيض عبر الدلتا .

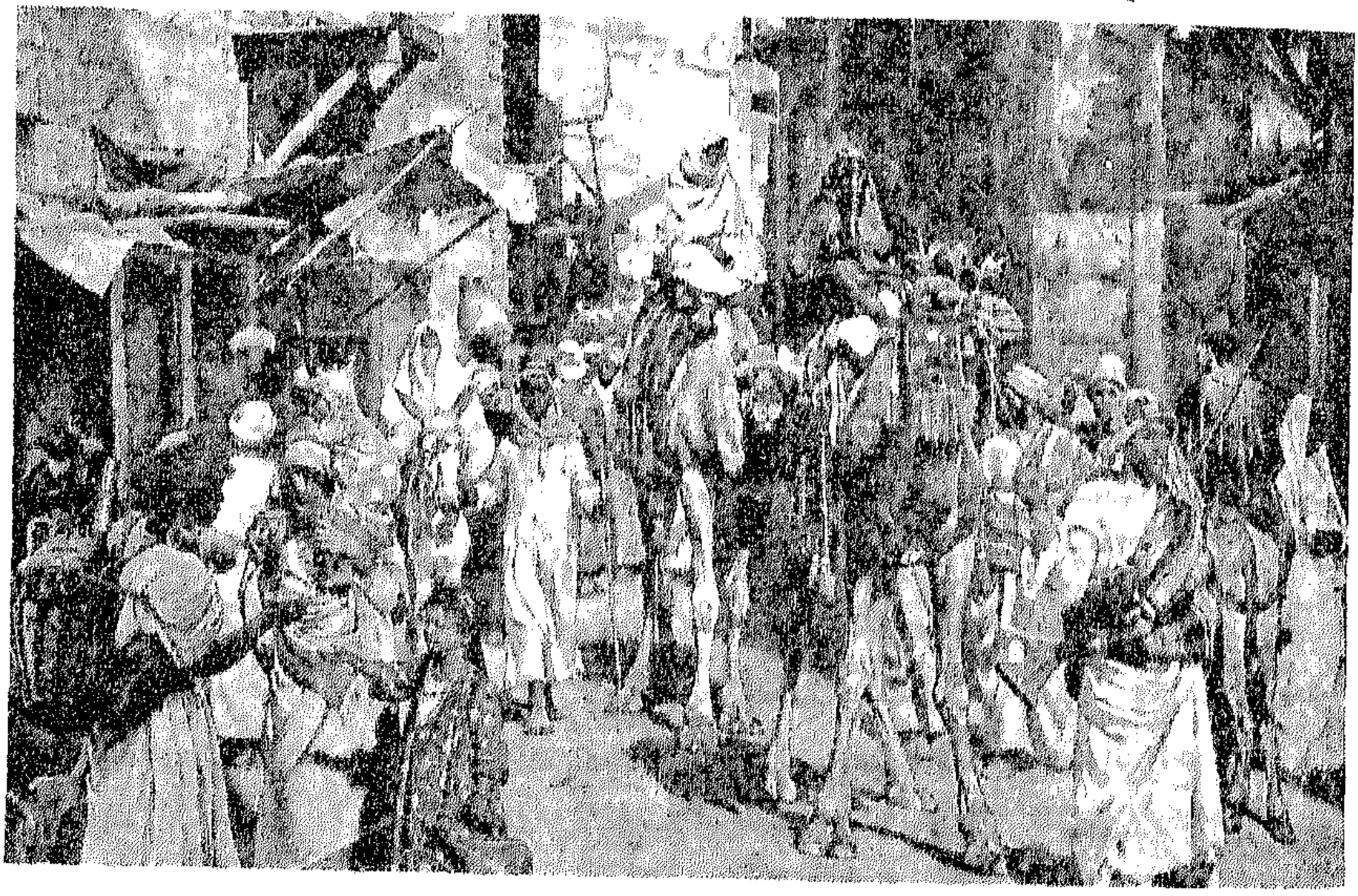

ويكون لمصر من هذا ثروة مالية لا مثيل لها بدل أن يغرقها فى الديون .

التنظيم السياسى للمماليك البحرية :

موقفهم من المغول :

قلنا أن المغول جاءوا من إيران وجنوب روسيا وشمال الصين ووصلوا حتى استولوا على دمشق وحلب . ولكن المماليك هزموهم فى عين جالوت . المهم بعد ذلك أن المغول دخلوا فى الإسلام وصار الجنسان بنعمة الله إخوانا .

ظل هناك توازن بين القوتين وصارت سوريا من ممتلكات المماليك . وحينئذ جدد المماليك حربهم ضد الصليبيين حتى استأصلوهم تماما من فلسطين على يد بيبرس ثم قلاوون ثم ابن قلاوون أشرف دفعهم بيبرس حتى عكا وحاصرها قبل أن يموت . ثم أكمل قلاوون وابنه طردهم بعد ٢٠٠ عاما من الاستعمار الصليبى لفلسطين .

صادقت دولة بيزنطة المماليك وأنشأت المدن الايطالية علاقات جيدة معهم . وهذا يدل على أن ما يسمى السلام فى منطق الغرب هو أن تهزمهم أولا فبعد ذلك يمدون لك يد السلام . وإلا فالويل للمغلوب على حد قولهم هم .

التنظيم الاقتصادى للمماليك :

جعل المماليك الأرض والزراعة هى أساس الاقتصاد . وجعلوا الأرض هى مصدر تكوين الجيش والصرف عليه بنظام اقطاع الأرض لمدربى الجند . وكان عائد الأرض فى عهد المماليك أضعاف عائدها فى العصور السابقة لأن نظام الكيبوتز التى أقامها قوادهم كانت تستغل الأرض أحسن استغلال لأنها المصدر الوحيد للصرف على الجيش واطعام الشعب . هذه الثروة التى استخرجوها من الزراعة جعلت الجيش فى عهدهم عنصر انتاج للاقتصاد وليس عبئا للصرف عليه .

فى نفس الوقت علموا الفلاحين عدم التنافس على الاستهلاك . وأن مهمة الفلاح فى الحياة هى الانتاج فتحول الاقتصاد إلى اقتصاد انتاج لا اقتصاد استهلاك . لم يمنوا الفلاح باقتناء (فيلا وسيارة وثلاجة) كما فعل عبد الناصر ليتملق الفلاحين حتى هاجروا إلى العراق ليزرعوها بدلا عن مصر .

كان الأيوبيون قد منحوا بعض الحكم الذاتى فى سوريا والجزيرة العربية وكانوا قد سمحوا للبرجوازية بتقلد وظائف حكام المدن . المماليك أبطلوا هذا . وجعلوا قوادهم هم الحكام وهم الزراع وهم تجار المحاصيل وهم أصحاب الأسواق والدكاكين . ولكن لم يكن معنى ذلك

انصراف العسكر إلى الحياة المدنية بل العكس هو الصحيح . كان الغرض من هذه العسكرة الاقتصادية جعل الجيش صاحب أيديولوجيا وهى خدمة المدنيين واطعامهم وحمايتهم .

هنا نلفت النظر إلى أن اقطاعهم الزراعى هذا لم يكن اقطاعا وراثيا يورثونه للأبناء . إنما هى اقطاعيات تنتقل إلى الأجدر والأكفأ الذى يحقق مجدا حربيا وكفاءة إدارية ورخاء اقتصاديا . وهو تنظيم فذ وغريب ونوع خاص من الاقطاع المفيد والمنتج . هذا النظام حقق رخاء لا مثيل له فى أى عصر سواء كان عصر العرب أو العصر الحديث بالاتجاه الرأسمالى أو الاتجاه الاشتراكى كلاهما .

يعود هذا الرخاء إلى ٥ أسباب : حكومة غير فاسدة . تحسن فى الصحة العامة والنظافة . تحول العمال والفلاحين إلى الانتاج لا الاستهلاك . استقرار قيمة العملة . التجارة الحرة مع أوربا .

كان هناك سلام واستقرار ورخاء طوال عهد المماليك بينما كانت البلدان الأخرى فى أوربا وآسيا مضطربة وغير مستقرة . وهذا يعنى أن الاستقرار والسلام لا يتحققا إلا بالرخاء وليس بالبوليس والحزب الواحد .

انجاز خاص وتاريخى حققه المماليك هو السيطرة على الممرات البحرية وطرق السفن عبر البحار فى البحر الأبيض والأحمر فصارت التجارة العالمية تدفع لهم رسوم مرور ورسوم أمان وتحقق انفتاح كامل على السوق العالمية بدون أى تسرب للنفوذ الغربى .

زاد السكان على عهد المماليك لتحسن الصحة العامة حتى قلت جدا الأوبئة ولتشجيعهم التناسل باعتباره عامل انتاج ولجلبهم عمال من الشرق من سوريا والعراق للعمل فى مصر . بل إنهم جلبوا علماء وفنانين وتجار حتى من المغول والايرانيين وكانت لهم أسواق وحوارى فى القاهرة . وأعطوا نوعا من التأمين للأجانب أشبه بالامتيازات الأجنبية .

أما استقرار سعر العملة عندهم فكان بسبب اهتمام المماليك بجلب الذهب والفضة من العالم الخارجى إلى مصر . حتى كانت فى مصر كنوز وكنوز . وكانت العملة المتداولة بين الناس كلها من الذهب والفضة الخالصة . حتى أن الذهب كانوا يجلبونه من غرب أفريقيا – من غربها لا شرقها – والدليل هو أن ابن بطوطة لقى فى سياحته فى غرب أفريقيا مواطنين من مصر . وكذلك ذكر ابن خلدون أيضا .

أما الفضة فجاءت إلى مصر من أوربا وآسيا . وكانت أقل من الذهب .

وحققت تجارة التصدير إلى أوربا نهضة زراعية وصناعية فى مصر .

أما تجارة الترانزيت ما بين أوربا والشرق الأقصى فلم يحدث فى تاريخ مصر حتى الآن شبيها لها .

وبدأ تجار أوربا ينشئون فنادق وخانات داخل مصر لخدمة هذه التجارة . وأعطت تجارة الترانزيت إيرادا أضخم من التجارة العادية . ومن هنا بدأ قناصل أوربا يفدون على مصر وينشئون قنصليات لدولهم .

والغريب أن مصر بزت الشام فى التجارة الحرة والترانزيت برغم ما هو معروف من أن شعب الشام شعب تجار وشعب مصر شعب فلاحين .

عندما سقطت عكا عام ١٢٩١ (تاريخ يجب أن يحفظ عن ظهر قلب) فى يد المماليك استشاط بابا روما غيظا مجنونا . واعتبر كأن سقوطها تهديد لأوربا ودعا إلى مقاطعة التجارة مع المماليك . ولكن كانت أسواق أوربا قد استغرقتها النشاطات التجارية للمماليك ولم يجد إطلاقا القرار البابوى فى ايقاف هذا التبادل التجارى الذى كان لصالح المماليك فاضطر إلى سحب قراره .

الثقافة والمماليك :

يوصف عهد المماليك بأنه فترة جمود فكرى وأن عهدهم هو المثيل لعهد بيزنطة فى تاريخ أوربا وأمريكا فى العهد المعاصر . دولة قوية ولكن بلا ثقافة أو فكر .

ولكن يجب مراعاة أن هناك ثلاثة عوامل أملت هذا الموقف : ١ – مواجهة الغزوة المغولية جعلت المماليك يحرصون على الإسلام أن يدخله أى فكر دخيل وعضوا بالنواجذ على الفكر الأصيل أن يحرف تحت دعوى التجديد عندما تهاجم قلعة يغلق أصحاب القلعة بوابتها ويترسون خلفها ٢ – كان العالم الخارجى هو الذى عزل نفسه وبالتالى مراكز فكره عن المماليك لخشيته منهم. ٣ – كان السلاجقة الأيوبيون السابقون من غلاة المحافظين فتركوا أثرهم فى المماليك . إذن كان هناك حصار فكرى مضروب حول المماليك ولا زال هذا الحصار قائما حتى الآن يمنع إنصافهم .

لقد كانت دولتهم دولة اقطاع عسكرى زراعى أساسا وكانت دولة قامت على انقاض دولة السلاجقة المتمسكة بالأصولية . ولم يكن هناك براح ولا فراغ للتأمل والتخيل والتزويق الفكرى .

وفى وجه الغزو الصليبى كان لابد من هذه الجدية والصرامة ولبس الحداد . كان همهم هو الغزو وهو الانتاج الزراعى وهو السيطرة على السفن التجارية فى أعالى البحار فكيف تطلب منهم شعرا أو فلسفة ألا يغفر لهم إبداعهم المنعدم النظير فى فنون الحرب البرية والبحرية أن يهملوا مجالس الكاس والطاس والشعر والمجون . ثم لقد كان السلاجقة ثم من بعدهم المماليك هم الذين حفظوا المذهب السنى أن يندثر أو أن يدخل عليه ثقافة صليبية . أليس هذا انجازا فى حد ذاته .

يأخذ المستشرقون على المماليك فكر علمائهم ممثلا فى قول أحدهم (ابن جماع) أنه عندما يقع انقلاب عسكرى على الأمة أن تخضع للغالب منعا للفتنة والحرب الأهلية . وأن هذا تبرير للدكتاتورية وللانقلابات العسكرية لماذا لا يفسر هذا على أنه بمنطق تلك الأيام فصل للشعب عن الانقلابات العسكرية ووضع الشعب تحت جناح علماء الدين والفكر ؟

لقد كان جلال الدين السيوطى ممثلا للمفكرين فى عهد المماليك . فهل ينكر أحد فضل هذا الرجل فى الدين والعلم والأدب والتاريخ . ألم يكن متعدد المواهب كأنه دائرة معارف بأسلوب هذا العصر الحديث . ألم تكن كل كتاباته واضحة المعالم بسيطة الفهم شعبية النفوذ والنفاذ ؟

ولقد كان ابن تيمية مثالا آخر من المفكرين فى هذا العصر . ألم يكن هذا الرجل ثوريا .. وحتى الآن يعتبر هو مفجر ثورات الشباب الإسلاميين فى كل الوطن العربى . ألم يكن هو أول من دعا إلى اسقاط كل فكر دينى إلا أن يكون القرآن والسنة هو أصل هذا الفكر ؟ هل هذه ثورة أم جمود ؟ إنها ثورة ولكن الشانئين يرونها جمودا حول القرآن والسنة . أليست هذه الدعوة ذاتها معناها إمعان الفكر فى اخراج كنوز القرآن الغائبة عن النظر السطحى؟ فهل بعد ذلك اجتهاد؟ لقد كان أثر ابن تيمية فى وقته شبه منعدم ولكنه بعد وفاته يظهر أثره عاما بعد عام ويتضاعف أثره مع الزمن . وهذه هى الثقافة المملوكية التى لا تدركها البصائر فى حينها . وتبكى على أيامها بعد فوات الأوان .

ألم يفرز العهد المملوكى مفكرا اجتماعيا خالدا مثل ابن خلدون؟ وصفه نكلسون بأنه أكبر عالم اجتماع حتى اليوم . ألم يفرز العهد المملوكى رجلا مثل المقريزى؟ أين الآن مؤلفون مثله فيما نسميه عصر النهضة وعصر الصحوة وعصر الوحدة العربية وعصر الاشتراكية . أين الآن مؤرخ مثل ابن تغرى بردى ؟

ألم يفرز العهد المملوكى قصص عنتر والظاهر بيبرس؟ أليست هذه الروايات إلى الآن تطبع وتقرأ وتنشد على مقاهى الريف فى

كل مكان. قارنها بروايات روبنسون كروزو أو روبن هود . لتقطع بعظمة الفكر والخيال المملوكى مقارنة بعظمة الفكر الغربى المعاصر .

ألا يمثل الفارس فى روايات عنتر والظاهر بيبرس وغيرها . ألا يمثل المملوك تمثيلا سيظل إلى أبد التاريخ لا تماثله أى صورة أخرى . بل إنها تطغى على صور قواد الحروب الحديثة ذاتها . ألا تمثل نبل الفرسان مقارنة بعسكر هذه الأيام ؟

ألا يمثل الإمام البوصيرى نوعية من الشعر انفرد بها المماليك وهى الشعر الدينى والانشاد الدينى وتطويع الشعر فى خدمة الدين . أليس هذا تجديدا وتأصيلا وسموا فكريا بالشعر ؟ ثم سؤال أخير ألم تكتسح اللغة الفارسية كل الأقطار العربية إلا دولة المماليك التى ظلت محافظة على اللغة العربية وحفظتها من الاندثار أو التداخل ؟ صحيح أن القرآن هو الذى حفظ اللغة إلى اليوم . ولكن القرآن كان موجودا فى العراق مثلا . ولكن الحكام استعملوا اللغة الفارسية فى أسماء القرى والمدن والدواوين هناك . والله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن . أو كأن الله جل وعلا اختار المماليك دون غيرهم ليحافظوا على اللغة العربية بحرصهم الشديد على القرآن كما يتجلى من مدرسة ابن تيمية الذى حرم كل ذكر سياسى أو اجتماعى أو اقتصادى إلا أن يكون له أصل قرآنى .

نهاية عصر المماليك :

يقال أن الطاعون الذى اكتسح أوربا وآسيا هو الذى أهلك أهل مصر من المماليك ثم جاءت المجاعة بعد ذلك ثم تبع ذلك تدهور الصناعات . ولكن كان معروفا عن المماليك أنهم أنظف أهل الأرض وأحرصهم على الصحة وعلى الرخاء . الواقع أن خراب المماليك جاء على يد السلطان برسباى عندما أمم الصناعات مثل السكر وأمم القطاع الخاص بل أمم زراعة القصب ذاتها . وتبع ذلك استيراد الغذاء بالديون (انظر تاريخ كامبردج عن الإسلام جـ ١ ، ص ٢٢٥).

ثم أمم تجارة الجملة بادئا بالتوابل ثم البنوك أدى هذا إلى انهيار اقتصادى ثم جاءت ضربة من الخارج من البرتغال . وكانت هى القاضية دخلوا من الشرق واستعملوا أسلحة ممنوعة بينما تمسك المماليك بالشرف العسكرى وما أشبه الليلة بالبارحة .

دكتور فهمى الشناوى

يوميّات إسلاميّة

★ كشفت إذاعة إسرائيل فى يوم ٢١ ديسمبر الماضى عن وجود عدد من الطلاب المصريين الملتحقين بمعهد فى القدس المحتلة بؤهلهم لدخول الجامعة العبرية وقد حضر هؤلاء الطلاب حفل استقبال لرئيس الكيان الصهيونى حاييم هيرتزوج ومثلهم طالب يدعى ميشيل سالم تحدث بعد ذلك لإذاعة إسرائيل وأعرب عن اعجابه بالحياة هناك وبتحررها وذكر أنه من القاهرة وسبق له الالتحاق بجامعة عين شمس .

★ عرض التليفزيون تمثيلية لكاتبة شيوعية بثت فيها العديد من أفكارها بصورة مكشوفة جدا حيث دعت إلى قراءة كتب سلامة موسى باعتبارها قمة الثقافة التى تصلح للجيل الجديد .

من المعروف أن سلامة موسى الصليبى كان يركز على محاربة الدين واللغة العربية والدعوة إلى التغريب كما كان من مؤسسى الحركة الشيوعية فى مصر وقد حفلت التمثيلية بالتعبيرات الشيوعية مثل الرفاق التى تكررت بصورة لافتة للنظر .

★ أعربت مصادر سودانية فى الجبهة الإسلامية عن اعتقادها بأن الاتفاق الذى تم التوصل إليه بين الحزب الاتحادى الديمقراطى

★ تم الاتفاق بين سوريا وأمريكا على تعيين المدعو ليكهوز حوري رئيسا للبنان بناء على ترشيح بطريرك الطائفة المارونية وقد تلقى الأسد ١٥٠ مليون دولار ثمنا لتمرير هذه الصفقة

والمتمردين الصليبيين فى جنوب السودان والذى تم بواسطة مصر وأثيوبيا وتحت ضغوط أمريكية كان يهدف إلى إلغاء الهوية الإسلامية والعربية للسودان . حيث صرحت بعض وسائل الاعلام الغربية بأن السياسة الجديدة فى القرن الأفريقى ووادى النيل تهدف إلى منع قيام حكومات إسلامية .

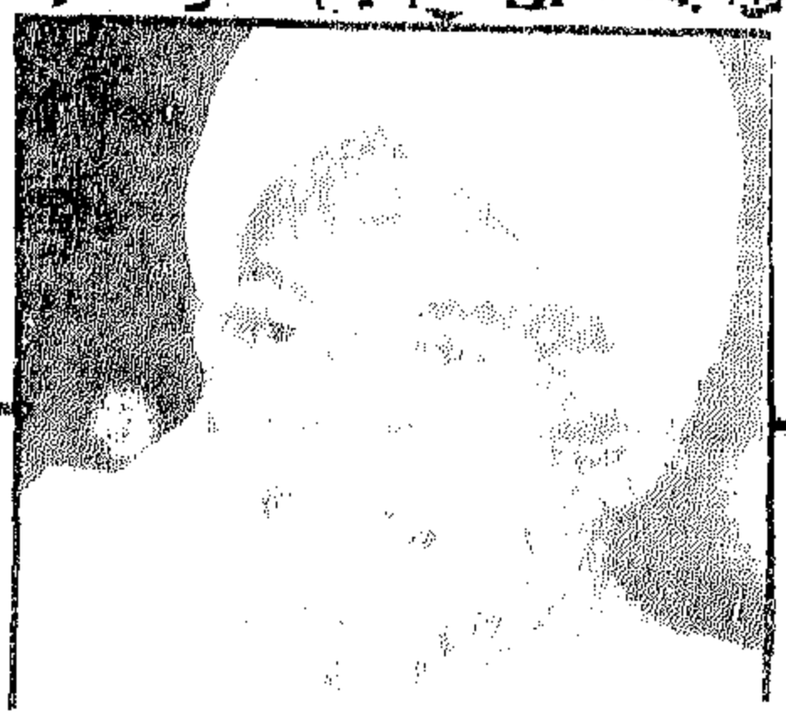

الصادق المهدى

من أساليب تعذيب أبناء الشعب الأفغانى المسلم

نشرت صحيفة (أفغانستان) الناطقة باسم الجبهة الوطنية الإسلامية الأفغانية لقاءاً مع مسئول كبير سابق فى وزارة الداخلية الأفغانية هرب مؤخرا لينضم إلى صفوف المجاهدين .

وتأتى أهمية هذه الشهادة من كونها تصدر عن مسؤول سابق كان يتولى مركزا قياديا فى الحزب الشيوعى الأفغانى .

* اعترف بأنه كان شاهد عيان على جريمة اقترفها عدد من الجنود الروس الشيوعيين عندما ألقوا القبض على فتاتين أفغانيتين فى الرابعة عشرة من عمريهما وقاموا باغتصابهما ثم أطلقوا الرصاص عليهما والقوا جثتيهما فى أحد الحقول .

* واعترف الشيوعى الأفغانى أنه بحكم مركزه فى وزارة الداخلية يستطيع أن يقدر عدد الأفغانيين الذين أعدموا فى سجن (بل جرخى) وحده بما يزيد عن ١٨٦ ألفا منذ بداية الغزو الروسى الشيوعى لأفغانستان .

* كما اعترف الشيوعى السابق أنه بحكم مركزه فى وزارة الداخلية الأفغانية فإنه يؤكد أن أكثر من ٣٠ ألف أفغانى ما بين رجل وامرأة وطفل قتلوا تحت التعذيب فى أقبية التعذيب فى وزارة الداخلية ، وأن الجلادين كانوا من الروس الشيوعيين .

* وذكر الشيوعى السابق أن الروس الشيوعيين كانوا يستعملون أبشع أشكال التعذيب ضد الشعب الأفغانى ، ومن هذه الأساليب :

- الصدمات الكهربائية المميتة .
- الصدمات الكهربائية التى تؤدى إلى الشلل .
- الضرب بالأسلاك المعدنية القوية والقضبان الحديدية .
- ربط النساء بطاولات وربط أرجلهن فى السقف ثم الاعتداء على عفافهن أمام أزواجهن وأولادهن وآبائهن .

إدعاءات المصوّر والرد الحكيم للهضيبى

أفردت مجلة المصور أربع صفحات لتحكى بالصور الكبيرة والكلمات كيف أعلن الجهاد حرب الجنازير على الإخوان المسلمين فى مسجد الجامعة بسوهاج حيث أسفرت المعركة عن جرح ٣ من الطلاب المنتمين للإخوان وحجزهم بالمستشفى ، بعد الحادث أخذ طلاب الإخوان قمصان إخوانهم المصابين وطافوا بها الجامعة يهتفون : يا مجير يا مجير أغثنا بفضلك من الجنازير .

وحكى التقرير الخلافات التى تقع بين أعضاء فريقى الجهاد والإخوان حول مسمى (الجماعة الإسلامية) وأيهما أحق باللقب وكيف ناور أفراد الجهاد حتى فازوا بمقاعد اتحاد الطلاب واعتبروا ذلك تفويضا لهم لمنع طلاب الإخوان من إمامة الطلبة فى المسجد .

ونشر المصور فى قلب التحقيق هذا التصريح للأستاذ المأمون الهضيبى :

★ ★ تناهى إلينا حدوث مشاحنة بين بعض الإخوة فى سوهاج وبعض من ينتمون إلى تنظيم الجهاد ، ولكن ليس لدينا تفصيلات ما حدث وعلى وجه العموم فنحن نأسف لوقوع مثل هذه الحوادث التى هى بعيدة كل البعد عن الخلق الإسلامى الذى يجب أن يتحلى به كل مسلم .

وعن جواز الاقتتال على الإمامة فى الإسلام .. قال :

الاختلاف بين المسلمين فى الأمور الفرعية وارد وقديم ، وسواء كان الاختلاف حول الأصول أو الفروع فليست المشاحنات والاقتتال السبيل للاقناع .

أما بالنسبة لمن يكون إماما للمصلين بالمسجد فإن الإمام الراتب هو الأولى – وهو الرجل الذى يقوم بإمامة الناس فى كل صلاة ويكون معروفا عند جمهور المصلين – وهذا ما يقرره جمهور الفقهاء فإذا ما غاب الإمام الراتب قدم المصلون من يعرفون أنه أقرأ للقرآن ، وأعلم بالسنة وهذه كلها مسائل تفصيلية والصلاة صحيحة ما دام الإمام مسلما ولا يجوز بحال من الأحوال أن يتحول الأمر إلى قتال أو مشاحنة ، أما ما أريد أن أقوله للأبناء والأخوة أو غيرهم من المسلمين ، فهو التواصى بالبعد كل البعد عن كل ما يثير النفوس ، ويؤدى إلى شائعة الفرقة والحزازات ، والتباغض وألا يختلفوا فيما بينهم ، وألا يتنازعوا فتفشل ريحهم ، ويضيع أمرهم ، فكلهم مسلمون ، والكل أخذوا عن المصطفى ﷺ ، وعن أصحابه ، وكلهم مجتهدون فمن أصاب فله أجران ، ومن أخطأ فله أجر الاجتهاد لأنه محسن والله لا يضيع أجر من أحسن عملا .

رسالة جنيف :

الأهرام الدولى والتعبير عن الاتجاه الإسلامى

أخى الفاضل الأستاذ حسين أحمد عاشور
سلام الله عليكم ورحمته وبركاته ،

أما بعد ، فإنى أحمد الله تعالى إليكم وأبعث إليكم بسلام عطر وتحية من القلب ودعوة إلى الله تبارك وتعالى أن يجزيكم وجميع الأخوة العاملين فى صوت الإسلام «المختار الإسلامى» كل خير وأن يكلأكم برعايته وعنايته وأن يحفظكم من كل سوء حتى تبقى مجلتنا المحبوبة ــ كما هو عهدنا بها دائماً ــ صوت الإيمان والحق ضد النفاق والباطل بجميع ضروبهما .

تجدون على ظهره هذه الرسالة صورة «زيروكس» من رسالة بعثتُ بها إلى صحيفة الأهرام أعبّر فيها عن الألم الذى يعتمل فى صدر كل مسلم يرى الصحافة التى يمّولها المسلمون أنفسهم تظلم الإسلام وجنوده بعدم تناول وبإسقاط الأحداث التى يكون لهم الفوز أو الدور المؤثر فيها ، فضلا عن تعمّد الاساءة إليهم . ولعلكم تلاحظون أنه على الرغم من مضى نحو شهر كامل على ارسال هذه الرسالة إليهم ، وعلى الرغم من حرصى الشديد على عدم تجريح أحد وعلى عدم ذكر القائمة الطويلة من الأحداث المتوالية التى أسقطوها والتى كان الفوز فيها حليف الاتجاه الإسلامى وكان لهذا الاتجاه المبارك الدور المؤثر فيها ، بل حتى على الرغم من عدم ذكر مايفعلونه ضد الإسلام والعاملين من أجله ــ وبالتالى ضد مصر التى يزعمون الدفاع عن مصلحتها ــ فإنهم قد جبنوا عن أن ينشروها . وامتناع الأهرام عن نشر هذه الرسالة والمظلمة المعبّر عنها فيها إنما يؤكد ويثبت بالدليل الملموس الذى لا سبيل إلى دحضه ماجاء فى الفقرة الأخيرة من أن «حرية الصحافة المعلن عنها .. سراب لا حقيقة» .

وأكون لكم من الشاكرين إذا تفضّلتم بنشر الرسالتين فى مجلة المختار الإسلامى الغرّاء ــ صوت المسلمين جميعاً .

وجزاكم الله تعالى عنا وعن الإسلام والمسلمين كل خير وسدّد خطاكم إلى مايحبّه ويرضاه .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم عبد الله عبد الرحمن
جنيف ــ سويسرا

ـ السيد الأستاذ محرر بريد الأهرام
تحية طيبة وبعد ،،

انتابتنى دهشة كبيرة وأنا أرى أحداثا داخل مصر تحظى من الصحافة العالمية بتغطية بخلت بها الصحف القومية ! مع آن طبيعة الأمور تقتضى أن تكون معالجة صحافة كل بلد لأحداثه أوسع وأعمق من معالجة صحافة أجنبية لها .

وآخر مثال على ذلك هو انتخابات نقابة المهندسين حيث أفردت لها بعض الصحف الأجنبية ـــ ومنها صحيفة «لى موند» الفرنسية العالميةِ ـــ معالجة وافية ضاقت مساحة الصحف القومية فى مصر أن تتسع لها . وقد حدث مثل ذلك فى مسائل هامة أخرى مثل انتخابات اتحادات الطلاب والنقابات المهنية الأخرى فى مصر مرّت كأنها قد وقعت فى بلاد ما وراء الشمس !

فهل يجوز اسقاط أحداث هامة من الحسبان لمجرد أنها تمثل انتصارا للاتجاه الإسلامى ؟ وهل هذا الاتجاه يمثّل مواطنين أجانب فيصبح من الطبيعى اغفاله أو تجاهله أم أنه يمثّل قطاعاً عريضاً واسعاً من المواطنين كما اتضح فى انتخابات مجلس الشعب الأخيرة حيث فاز فيها بأكبر عدد من المقاعد ينالها حزب من أحزاب المعارضة ؟ ثم أليست حرية التعبير من الأعمدة الأساسية للديمقراطية التى تعلن الحكومة أنها نظامها السياسى ؟ إننا جميعاً متفقون على أن هذه الانتخابات والتنافس عليها والفوز فيها سلوك لطريق القنوات القانونية فلماذا نضيّق إذا فى التعبير عنها ؟

إننى آمل حقا تدارك ذلك لا سيما ونحن الآن فى عصر لم يعد يمكن فيه اخفاء شىء عن الناس . وإذا صحّ ذلك فى مسلك صحيفة صغيرة فإنه لا يصحّ فى حق صحيفة كبرى هامّة مثل «الأهرام» . ويدخل ضمن ذلك أملى ـــ وأمل قطاع كبير من القراء ـــ فى أن تصبح صفحة نشاط الأحزاب السياسية بعدد الخميس من الأهرام الدولى معبرة حقا عن هذه الأحزاب فتعطى الاتجاه الإسلامى ـــ صاحب أكبر عدد من المقاعد فى مجلس الشعب ـــ ما يستحقه من الاهتمام .

ومازلت أرجو أن تكون حرية الصحافة المعلن عنها حقيقة واقعة فتنشروا هذه المظلمة ، فإن لم تفعلوا أيقنت فعلا أن هذه الحرية سراب لا حقيقة .

والسلام عليكم ورحمة الله

عبد الله عبد الرحمن

جنيف ـــ سويسرا

مصيدة على الهواء

برنـــامج (فنـــون وكرتون) الذى يقدمه (ماجد عبد الرازق) عَرَض يوم الثلاثاء الموافق ١٩٨٨/١١/٨ فيلـــم كرتون للأطفال اسمه (الخنزيرة بيجى) ونحن نأسف كثيرا لتدنى الحس الإسلامى إلى هذا المستوى عند مقدمى البرامج وخاصة برامج الأطفال . ولا نملك غير إعادة التحذير مرة أخرى من الأصابع التى تتحرك فى الخفاء وتهدف إلى مسخ العقل المسلم والحس المسلم للناشئة وتحبيبهم فى حيوان حَرَّمه الإسلام واستقذره ..

أيها المُرَبُّون الأفاضل .. يا شيوخ الأزهر .. إن هذا الذى يُرَاد بعقول أبنائنا شىء خطير يدفعنا دفعاً إلى رفع راية الخطر .. لكى لا يتسبب تجاهلنا وتغاضينا عن هذه المؤامرة فى ضياع جيل كامل وتشويه إسلامه .. إن برامج الأطفال تطرق عقول أطفالنا المسلمين طرقا لا هوادة فيه لكى يتم انتزاع أى إسلام يدخلها أولاً بأول .. وليس بِخافٍ على أحد أن برامج الأطفال كلها قد امتلأت .. بل طفحت بالعرى والرقص والغناء ..

وحتى يوشك أطفالنا أن يتحولوا إلى جيل راقص لا نفع فيه .. خاوى العقل والقلب معاً .. وإلى الأستاذ المسلم ماجد عبد الرازق يقول الله تعالى :

١ - ﴿ إنما حَرَّم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير ﴾ (النحل: ١١٥

٢ - ﴿ إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير ﴾ (الأنعام : ١٤٥)

٣ - ﴿ حُرِّمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير ﴾ (المائدة : ٣)

٤ - ﴿ إنما حَرَّم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير ﴾ (البقرة : ١٧٣)

وكلمة مخلصة إلى الذين يتركون أطفالهم يجلسون أمام التلفاز فَاغِرى الأفواه مفتوحى الآذان والأعين بدون إرشاد أو رقابة أو تعليق :

إن تربية الطفل ليست قاصرة على مأكله ومشربه وملبسه .. إنما تربية الطفل تشمل أيضا تربية عقله وروحه .. وإن التليفزيون يهدم العقل .. فيُخدره ولا يُحَرِّكـــه فيصاب بالخمول والبلادة .. ويشوه الروح السَوِّية التى خلقها الله لتعمير الأرض فيغرس فيها العرى والـرقص والغناء .. وكأن الهدف خلق جيل مائع .. بلا هَوِّية .. وحتى لا نبتعد كثيراً .. نترك الأستاذ بسيونى الحلوانى يبين لنا ذلك فى مقاله الذى نُشِر له فى مجلة منار الإسلام عدد ١١ للسنة ١٣ ص ١٠٧ :

(قد أجمع المفكرون المسلمون وخبراء التربية فى مجتمعاتنا الإسلامية على أن معظم المواد التلفازية الأجنبية الموجهة لأطفالنا سواء المترجم منها أو غير المترجم لا تتبنى ما يهمنا أن ننميه فى أطفالنا ولا تؤكد على المعلومات والقيم والمفاهيم التى لابد للطفل المسلم أن يعايشها .. ولا تساهم فى تحقيق الأمن الثقافى الـذى ننشده لأطفالنا ..

هذا فضلا على أنها تؤدى إلى تثبيت قيم ومفاهيم خاطئة بل ضارة بعقول أبنائنا .. فالانتاج الأجنبى كثيرا ما يكون مفعما بالأفكار الشاذة والآراء الهادمة والمعتقدات الباطلة وأساليب السلوك المنحرف) .

وحتى لا نوصف بالتطرف ولا بالتعصب ونحن نطالب صفوت الشريف أن ينتقى لأطفالنا برامجاً تتفق مع ديننا وهو (الإسلام) فنحن نريد منه أن يقلد (هيئة الاذاعة البريطانية التى رفضت بث برنامج « شارع السمسم » الذى يتم إنتاجه فى أمريكا لأنها وجدت أنه يحمل إلى أطفالها قيماغربية عليهم) وبدأت الهيئة تخفض بشكل تدريجى نسبة البرامج المستوردة التى تذيعها من ناحية وتهتم بالانتاج المحلى الذى يتفق مع قيمها وأفكارها من ناحية أخرى .. وينطبق هذا الأمر على كثير من الدول الأوربية .

« من مجلة منار الإسلام عدد ١١ سنة١٣ ص١٠٧ نفس المقال الذى نُشِر للأستاذ بسيونى الحلوانى تحت عنوان (أطفالنا وبرامج التليفزيون الأجنبية) » .

سلوى عبد المعبود

الملتقى الأول
للطالب المغترب
(بألمانيا الغربية)

هموم الطالب المغترب فى الفترة من ٢٨/١٠ إلى ٣٠/١٠/٨٨

على مدى ثلاثة أيام عقد الاتحاد الإسلامى للطلاب ملتقاه الأول للطالب المغترب فى بادرة هى الأولى من نوعها فى أوروبا للوصول إلى الممكن من الحلول الإيجابية لبعض من المشاكل التى تواجه الطلاب المسلمين الدارسين فى ألمانيا الغربية .

وقد شارك فى المؤتمر بعض ممثلى السفارات العربية والإسلامية .. وبعض ممثلى الأحزاب الألمانية ووزارة التعليم الألمانية والاتحاد الإسلامى العالمى للمنظمات الطلابية .. كما توافد ممثلى الطلاب المسلمين من خمسة عشر جنسية مختلفة .

وقد أثيرت العديد من القضايا التى تواجه الطلاب كمشكلة الدعم المادى وتعلم اللغة وصعوبة الحصول على سكن مناسب .. وجهل الطالب المغترب بالقانون الألمانى مما يفقده بعض حقوقه ومشاكل الدراسة نفسها خاصة فى بعض التخصصات الدراسية .. كما أثيرت أيضا قضية علاقة الطالب المسلم بالمجتمع الألمانى وردود فعله بين الانسلاخ عن هويته أو الانعزال والتقوقع وأكد أيضا المشاركون على خطورة قضية الزواج لما لها من مخاطر على مسيرة الشباب المسلم أثناء دراستهم لعوامل الفتنة الشديدة فى المجتمع الغربى .

وقد تعددت أساليب الحوار أثناء الملتقى من محاضرة عامة وحلقات نقاشية وندوة مفتوحة بين المسئولين فى السفارات الإسلامية والمسئولين الألمان من جهة وبين الطلاب من جهة أخرى .

وفى الجلسة الأخيرة طرح الحاضرون

• الحلول التى يرون إمكانية تحقيقها .. وحملوا الاتحاد الإسلامى للطلاب مسئولية متابعة هذه الحلول المطروحة على الأجهزة الألمانية المعنية بهذا الأمر ومع السفارات الإسلامية .. ليقدم تقريره عما أنجزه خلال الملتقى الثانى القادم بإذن الله .

هذا وقد طالب المشاركون بالآتى :

١ – ضرورة متابعة وتصحيح ما يصدر عن وسائل الأعلام الألمانية فيما يخص الإسلام والمسلمين لتصحيح مفاهيم الإسلام فى أذهان الشعب الألمانى .

٢ – الانفتاح الحذر والعلمى على الحضارة الغربية لإمكانية نقل هذا التفوق العلمى إلى بلادنا الإسلامية .

٣ – تخصيص مساكن خاصة للطلاب المسلمين يقيمها ويشرف عليها الاتحاد الإسلامى وخاصة الطلاب الجدد وبتمويل من الهيئات والحكومات الإسلامية .

٤ – التأكيد على السلوك الإسلامى للطالب لأنه خير دعوة .

٥ – مطالبة الحكومة الألمانية باستصدار قانون يسمح للطالب المغترب باستصحاب زوجته .

٦ – تشكيل لجنة لدراسة القانون الألمانى فيما يخص الطالب الأجنبى لضمان حقوق الطلاب أثناء مدة إقامتهم فى ألمانيا .

٧ – اقترح الحاضرون كذلك أن تقوم

◄◄

المؤسسات الإسلامية بصرف منح دراسية للطلاب أثناء دراستهم بشرط إلزامهم بالعمل بعد تخرجهم لمدة محدودة فى إحدى المناطق الإسلامية النائية أو التى بحاجة إلى جهود المسلمين .. مثل أفريقيا وأفغانستان .

٨ – دراسة احتياجات الدول الإسلامية لتوجيه الطلاب إلى التخصصات المطلوبة لسد هذه الاحتياجات .

وجدير بالذكر أن الاتحاد الإسلامى للطلاب هو منظمة إسلامية طلابية مستقلة تضم الطلاب والطالبات المسلمين المتواجدين فى ألمانيا الغربية وتمويل من تبرعات الطلاب وتبرعات الخيرين من المسلمين وتهدف إلى تجميع الطلاب المسلمين فى ألمانيا ورعاية شئونهم وتوفير سبل الحياة الإسلامية لهم .

•••

« البيـــان الختـــامى »

للملتقى الأول للطالب المغترب تحت عنوان « هموم الطالب المغترب »

فى الفترة ما بين ١٠/٢٨ إلى ١٩٨٨/١٠/٣٠ ، عقد الاتحاد الإسلامى للطلاب فى مدينة التى آر ، الملتقى الأول للطالب المغترب وقد تم دعوة كل من :

◀◀

- مندوبى جمعيات الاتحاد .
- ممثلى السفارات العربية والإسلامية
- وزارة التربية والتعليم الألمانية .
- الأحزاب السياسية .

وقد لبى الدعوة عدد طيب من الأخوة الطلاب ومندوبى ٢٠ جمعية يشكلون ١٥ جنسية بالإضافة إلى مندوبى السفارات والمكاتب الثقافية وجمعية الصداقة الألمانية العربية ... واتحاد الأطباء العرب والجماعة الإسلامية بألمانيا وجمعية الطلبة المسلمين فى المملكة المتحدة وأيرلندا والاتحاد الإسلامى العالمى للمنظمات الطلابية ، واتحاد المنظمات الإسلامية فى ولاية بادن فرتنبرج ، وولاية بافاريا وممثل وزارة الأوقاف الكويتية وممثل الندوة العالمية للشباب الإسلامى ، وممثل مكتب الرئاسة العامة لدراسات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد واتحاد الطلبة الأندونيسيين ، كما تمت مشاركة باقة من طلاب المدارس الثانوية .

وقد تم الملتقى فى جو أخوى طيب يسوده الود والتفاهم وقد استهل الملتقى بكلمة من الأخ الأمين العام للاتحاد عرف فيها بأهم أنشطة الاتحاد ، عقبتها كلمات الود من ممثلى بعض المنظمات الإسلامية الحاضرة ، وتلتها محاضرة من الأخ المدير التنفيذى للاتحاد الإسلامى العالمى للمنظمات الطلابية وجه فيها أنظار الشباب للأعباء الملقاة على عواتقهم فى النهوض بأمتهم الإسلامية بعد فترة طالت من الخمول .

وقد ناقشت لجان المؤتمر أهم المشاكل الرئيسية التى تعترض حياة الطالب المسلم المغترب فى ألمانيا الاتحادية وطرح الأخوة تصوراتهم فى علاج هذه المشاكل ، وحملوا الأمانة العامة للاتحاد بذل الجهد فى طرح مشاكلهم على الجهات المسؤولة والمعنية فى محاولة لعلاج هذه المشاكل ، أملا فى أن يتفرغ الطالب المغترب لشئون دراسته التى أتى من أجلها لتهيئة المناخ لتفوقهم الدراسى الذى يرجع عليهم وعلى أمتنا الإسلامية بالخير الوفير .

ولقد افتتح المؤتمر معالى وزير التربية والتعليم الماليزى الأستاذ أنور إبراهيم الذى رحب باسم حكومته بالمؤتمرين ، وألقى محاضرة عن تجارب وأولويات العمل الإسلامى فى التجربة الماليزية ، كما افتتح معاليه معرض الكتاب الإسلامى الذى ضم نماذج من مطبوعات الاتحاد باللغات المختلفة .

بعث المؤتمرون برقية للسيد رئيس وزراء ماليزيا الدكتور محاضر محمد يشكرونه على استضافته للمؤتمر ، ويؤكدون له اعتزازهم بمواقفه الإسلامية ، وأن المنظمات الطلابية الإسلامية فى العالم تؤيد هذا التوجه وتؤازره .

يشكر المؤتمر معالى وزير التربية والتعليم الماليزى الأستاذ أنور إبراهيم لرعايته المؤتمر ، ومساهمته الكريمة فى أعماله .

يعلن المؤتمر تأييده لقضايا المسلمين العادلة فى العالم (وخاصة الانتفاضة فى فلسطين والجهاد فى أفغانستان) ويطالب الحكومات فى العالم الإسلامى بإطلاق الحريات الأساسية ، وإفساح المجال أمام الشباب المسلم للقيام بدوره البناء فى خدمة الأمة والدعوة .

يطالب المؤتمر وزارات التربية والتعليم فى العالم الإسلامى بأسلمة المناهج التربوية بما يعيد للأمة هويتها الحضارية ودورها القيادى .

يناشد المؤتمر حكومات العالم الإسلامى تقديم المزيد من المنح الدراسية للطلبة المسلمين وخاصة فى أفريقيا وبلدان الأقليات الإسلامية .

ومن أجل بناء أمة القرن الخامس عشر الهجرى الإسلامية ، يرى المؤتمر أن الاتحاد الإسلامى العالمى للمنظمات الطلابية من خلال منظماته الطلابية والشبابية ، يستطيع القيام بدور رئيسى فى عملية البناء . فالشباب هم طليعة الأمة فى ميادين الجهاد والتحرير ، وميادين الفكر والتحصيل ، وفى ميدان البناء والتطبيق ، وهم رواد التغيير ، والشباب عالميون بالفعل أسقطوا من حسابهم جميع فروقات الاقليم أو القوم أو اللون أو الجنس أو اللغة .

◄◄

والشباب بعيدون عن الحزبية ، عمليون ، مثقفون ، يهتمون بالرجل والمرأة على السواء ، قرارهم شورى ، وفهمهم اعتدال .

ولقد وضع المؤتمر الشباب المشاركين أمام مسؤولياتهم للقيام بدور هام فى إعادة البناء وعملية التغيير .

هذا ، ويشكر المؤتمر الاتحاد الوطنى للطلبة المسلمين فى ماليزيا على جهوده التى بذلها فى الاشراف على تنظيم المؤتمر والعمل على انجاحه .

الأمين العام

مصطفـــى عثمان إسماعيـــل

■■■

« توصيات الملتقى الأول للطالب المغترب والمنعقد فى الفترة ما بين ١٠/٢٨ إلى ١٠/٣٠ »

بمدينة التن آر بالمانيا الغربية

١ – مطالبة الاتحاد باستصدار نشرة توضح حقوق الطالب المغترب من خلال القانون الألمانى .

◄◄

٢ – مطالبة الاتحاد بتكوين مكتبة تضم كتب اللغة وأشرطتها لتخفيض تكاليف تعلم اللغة .

٣ – مطالبة الاتحاد بتكوين مكتبة علمية يتمكن الطلبة من خلالها من استعارة الكتب الدراسية لتخفيف المصاريف الجامعية .

٤ – مطالبة الاتحاد بنشر إعلان فى وسائل الاعلام المختلفة فى الدول الإسلامية لتوجيه الطلاب الجدد للاتصال بالاتحاد للإجابة عن أية استفسارات عن الحياة الدراسية فى ألمانيا .

٥ – مطالبة السفارات الألمانية فى الدول الإسلامية بإرشاد الطلبة إلى وجوب حصولهم على الحد الأدنى من الدرجات اللازمة لالتحاقهم بالتخصص المطلوب تجنبا لمضيعة الوقت عند وصولهم إلى ألمانيا .

٦ – إرشاد الطلاب الجدد والذين لم يحصلوا على أماكن بعد فى الجامعة بوجوب انتظامهم فى محاضرات القسم الخاص بهم كطالب مستمع للاستفادة من الوقت .

٧ – مطالبة الاتحاد بتسليم إعانات فى الحالات الطارئة كالمرض أو العجز عن العمل .

٨ – مطالبة الاتحاد بإنشاء صندوق للقرض الحسن ، ومطالبة السفارات والهيئات الإسلامية بتدعيم وتمويل هذا الصندوق .

٩ – مطالبة وزارات التعليم العالى فى الدول الإسلامية بتخصيص عدد من المنح الدراسية يقوم الاتحاد بتوزيعها على الطلبة حسب التخصصات المختلفة .

١٠ – مطالبة المؤسسات والهيئات الإسلامية بصرف منح دراسية للطلبة بشرط إلزامهم بالعمل بعد تخرجهم لمدة زمنية معينة فى إحدى المناطق الإسلامية التى تحتاج إلى جهود المسلمين .

١١ – مطالبة الاتحاد بصرف مكافآت للطلبة المتفوقين دراسيا .

١٢ – مطالبة الاتحاد ببذل جهوده لدى الهيئات والمؤسسات الإسلامية لتوضيح أزمة السكن التى يعانى منها الطلاب مما يستوجب إنشاء مساكن خاصة بالطلبة المسلمين المغتربين .

١٣ – يوصى الاتحاد بعدم التسرع فى الاقدام على الزواج واحتمال الضغوط النفسية والاجتماعية حتى يتسنى وجود الزوجة الصالحة .

١٤ – مطالبة السفارات الإسلامية بمطالبة الحكومة الألمانية بمنح الطالب حقه فى جلب زوجته .

١٥ – نطالب السفارات والهيئات الإسلامية بتدعيم الصندوق الخاص بالزواج

الذى يشرف عليه الاتحاد .

١٦ - مطالبة المطاعم الجامعية بتخصيص وجبة تتوافر فيها شروط الطعام الحلال .

١٧ - مطالبة الاتحاد بتوجيه الطلاب الجدد إلى التخصصات التى تحتاجها الدول الإسلامية لسد احتياجاتها العلمية .

١٨ - التعاون بين الاتحاد والسفارات الإسلامية لمتابعة ما يصدر عن وسائل الاعلام الألمانية فيما يخص الإسلام والمسلمين لتصحيح الأخطاء الواردة .

١٩ - التوصية بالانفتاح على أفكار الآخرين بغرض الاستفادة من الحضارة الغربية .

٢٠ - مطالبة المؤسسات العلمية الألمانية بتخصيص عدد من الدعوات لمشاركة الاتحاد فى المعارض والمؤتمرات العلمية .

٢١ - المطالبة بإصدار كتيب عن أحوال الدراسة فى ألمانيا لتوضيح الصورة الحقيقية حتى لا يصدم الطالب عند حضوره .

يسر الاتحاد الإسلامى للطلاب بألمانيا الغربية أن يتلقى من كافة الطلاب العازمين على السفر إلى ألمانيا للدراسة أية استفسارات عن الحياة الدراسية فى ألمانيا وذلك تجنبا للمشاكل التى تواجه الطلاب عند حضورهم مما يؤدى إلى تعثرهم من ناحية .. وإلى بعض المضايقات للمؤسسات الألمانية من ناحية أخرى مما يسىء إلى الإسلام والمسلمين .

نرجو مراسلتنا على العنوان التالى :

MUSLIM STUDENTEN VEREINIGUNG E.V.

Larchenstrabe 143- Tel. 069/382001

6000 Frankfurt 80- W.Germany

الفكر

"جذور المسألة"

فى نهاية الستينات من قرننا الحالى ، كانت الانكسارة الحادة التى منيت بها الجيوش العربية فى حرب يونيو/حزيران عام ١٩٦٧ ، بمثابة الصدمة النفسية التى طرقت بقسوة أبواب العقل العربى لتخرجه من غيبوبته ، وتعرت – إلى حد كبير – أبعاد الموقف العربى فى شموليته ، ومع هذاالتعرى ، انكشفت حقيقة أزمة المجتمع العربى ، وبان أنها ليست أزمة موقف سياسى ، وإنما هى – فى صميمها – أزمة موقف حضارى عام ، ولقد أصبح باديا للعيان أن ثمة مجتمعاً مسلوب « الهوية » ، وما مسألة غياب « إرادة الفعل » إلا تفريع على أصل الداء ، ومنبت العلة ، أعنى « غياب الهوية » .

ومن ثم ؛ فقد نشطت فى الساحة الفكرية ، ثم الحركية ، التفاتة قوية نحو الإسلام ، عقيدة وسلوكاً ، وتراثاً حضاريا إنسانيا كذلك ، وكان واضحاً أن الطريق الجديد يملك من الوضوح والثبات والطهارة التاريخية ، ما جعله (الأمل) الذى تتمسك به جماهير الأمة بعد أن غشيها (ظلام) المذهبيات الأجنبية الدامس ، والذى تحولت الأمة فى ظل أنظمته السياسية إلى (فئران تجارب) لافرازات العقل الأوربى الحديث ، شرقيه وغربيه على السواء .

ومع انطلاقة الأمة بقوة ، إلى طريق الإسلام والنشاط الواسع لاحياء تراثه الإنسانى الخصيب ، بدأت ارهاصات (عزلة) نفسية ، و(جمود) فكرى ، وتراجع حركى ، تصيب مختلف الفعاليات الفكرية العربية المتغربة ، وكان أبرز هذه الفعاليات (المنهزمة) الماركسيون العرب ، والقوميون بمجدداتهم (الاشتراكية) المختلفة فى دركاتها ، بحكم أنهم كانوا أصحاب السلطان والحكم والاستعلاء فى العواصم العربية الرئيسية .

فى ذلك الوقت ، نشط نفر من الاشتراكيين والماركسيين الفرنسيين ممن لهم اهتمام مباشر بالحركات الفكرية فى العالم

بقلم : جمال سلطان

الدينى المستنير

د . زكى نجيب محمود

فؤاد زكريا

جارودى

العربى ، وكان على رأس هؤلاء : روجيه جارودى – قبل أن يهديه الله إلى الإسلام –، ومكسيم رودنسون ، وأيف لاكوست ، بعضهم قام بزيارة (عمل) إلى بعض العواصم العربية الفاعلة فى المشرق والمغرب ، ومن خلال رصد الوضعية الجديدة ، للنشاط الفكرى فى العالم العربى ، وظهور الإسلام من جديد ، وازاحته كافة المذهبيات الأجنبية من طريقه ، وتقدمه لريادة المجتمع العربى الجديد ، إزاء ذلك كله ، وجه هؤلاء النفر النصيحة – مباشرة وملتوية – إلى الفعاليات العربية الماركسية والقومية الاشتراكية ، إلى نقل (مجال) عملهم إلى داخل التراث الإسلامى ذاته ، بمعنى أنهم بدلاً من أن يقفوا فى وجه الإسلام – كما هو حالهم سابقاً – وينطلقون من مبدأ المعارضة الصريحة للإسلام ، والفكر الإسلامى ، بدلاً من ذلك ، فإنهم يمكنهم أن يعلنوا أنهم – أيضاً – قد وجدوا الضالة فى الإسلام ، وآمنوا بأن الإسلام هو طريق الخلاص ، ثم من خلال هذه الأرضية النفسية (التى تجعلهم قريبين من الوجدان الشعبى المسلم ، وتمحو عن وجوههم كآبة التغريب التى عهدها فيهم المثقفون العرب المسلمون ، من خلال هذا التسرب ، يمكنهم أن يبدأوا

طرح (الفكرة الماركسية) أو (الفكرة القومية الاشتراكية) فى ثوب إسلامى فضفاض ، يخدع القارىء عن إدراك حقيقة الطرح الفكرى الغربى الذى يقدم من خلاله ، وهذه العملية يمكننا أن نلخصها فى عبارة (نفاق الفكرة) .

وقد وضع هؤلاء النفر المستشرقون الثلاثة ، تخطيطاً شبه متكامل ، دعوا فيه الماركسيين والقوميين العرب ، إلى التزامه ، والسير على هديه ، وهذا المخطط الخطير اعتمد على ثلاث ركائز :

الأولى : الدعوة إلى إعادة قراءة أو كتابة التاريخ الإسلامى ، على أساس أن ثمة اتجاهات حركية فيه قد ظلمت عمداً من (مؤرخى السلاطين) .

الثانية: ارباك العقل الإسلامى الحديث من خلال طرح العديد من الدراسات والأبحاث المتعلقة بالتراث، والتى تعمد إلى إحياء وتمجيد الاتجاهات الفكرية والحركية المنحرفة بل والخارجة على الإسلام ، وعرضها فى إطار ثورى جذاب ، وجعلها بمثابة الجذور الفكرية ، للنظريات والمذهبيات الأجنبية الحديثة ، كالماركسية والفوضوية ونحوها ، ومن هنا تكتسب منطلقاتهم الفكرية المتغربة مشروعية الانتماء إلى التراث .

الثالثة: طرح عدد من الشعـــارات والمصطلحات الجديدة ، والتى يمكن لها أن تشكل جسوراً فكرية ونفسية تصل بين الإسلام وبين الماركسيـة أو القوميـة أو الاشتراكية ، وتجهد العقل المسلم الحديث فى تتبعها وضبطها ، وتحديد مشروعيتها ، مما يضيف ارباكاً جديداً ، يشتت جهد الانطلاقة القوية نحو الإسلام .

ولم يكتف المستشرقون الثلاثة بتحديد تلك المرتكزات التى تضبط الحركة الجديدة ، وإنما طرحوا عليهم نماذج تطبيقية ، قاموا هم بإنشائها ، مثلما فعل جارودى – من قبل – عندما تساءل : لماذا يبحث العربى الجزائرى عن أصول الماركسية فى غير تراثه الحضارى ؟ وقدم « مكسيم رودنسون » مجموعة أبحاث حول (الحركات التحرريـــــة) فى التراث العربى ، كما قدم « أيف كوست » دراسة عن (ابن خلدون) المؤرخ العربى المسلم ، حيث انتهى فيها إلى أن (ابن خلدون) كان المبشر الأول (بالمادية الجدلية التاريخية) فى الفكر الإنسانى !

كما نشطت بين الباحثين العرب الشيوعيين ، ولا سيما فى منطقة (الشام) عمليات الاستعانة بكتابات المستشرقين السوفييت ، الذين كانت تستعين بهم سلطات الارهاب السوفييتية ، فى إجراء عملية تضليل ، وغسيل مخ ، فى الجمهوريات الإسلامية الممتدة فى جنوب الاتحاد السوفيتى ، وعلى رأس هؤلاء « اغناطيوس كراتشفوفسكى » الذى وصفه أحد كبار

الباحثين الشيوعيين العرب ، وهو السورى الدكتور « طيب تيزينى» وصفه بأنه « الوحيد الذى أعاد (الاعتبار) إلى التراث العربى الإسلامى » ؟!!

وعلى هدى هذه النماذج ، وانطلاقاً من تلكم المرتكزات التى وضعها المستشرقون الفرنسيون والسوفييت ، لتوجيه الفكر الشيوعى العربى ، بدأت الدعوة إلى إعادة قراءة التاريخ الإسلامى ، وتقدم نفر من الشيوعيين العرب بمحاولاتهم ، فظهرت كتابات الدكتور محمد عمارة ، مثل كتابه (مسلمون ثوار) وظهرت كتابات أحمد عباس صالح حول (اليمين واليسار فى الإسلام) ، ونشطت الحركة (الثقافية) فى مجلة (الطليعة) أحد معاقل الشيوعية فى مصر ، وظهرت سلسلة مقالات للدكتور محمد أحمد خلف الله ، حول مفاهيم العدالة الإسلامية وإعادة قراءة أصول الفقه الإسلامى ، كما نشطت محاولة جديدة ، لخلق تيار فكرى جديد تحت شعار (اليسار الإسلامى) وقد تزعم الدكتور « حسن حنفى » العائد من بعض البلدان الشيوعية ، تزعم المشروع ، وأصدر مجلة تحمل هذا الاسم ، صدر منها عدد واحد ، ثم توقفت عن الصدور ، لأنها لم تجد من يقرؤها !!

والمؤسف أن هذه المحاولة قد خدعت إحدى المنابر الاعلامية الإسلامية الجادة ، حيث أفسحت مجلة (المسلم المعاصر) صدرها لقضية (اليسار الإسلامى) غير منتبهة إلى جذور المسألة ، وإطاراتها الخطيرة التى تتحرك خلالها ، إلا أن المجلة سرعان ما تيقظت للمسألة ، فأغلقت ملف (النفاق الفكرى) ولا سيما أن المسألة – كما قد وضح حينها – لا تملك رصيداً واقعياً يضمن لها الحد الأدنى من شرط الحياة .

وعلى الرغم من الجهود الهائلة التى بذلها اليسار العربى بكافة شرائحه ، لكى يثبت أقدامه فى هذه المحاولة ، وعلى الرغم من الاصدارات المتوالية فى دمشق وبيروت والقاهرة وتونس والجزائر والرباط ، إلا أنه كان من الواضح أن حجم الصحوة الإسلامية ودرجة الوعى التى برزت بها فعاليات الصحوة الفكرية والاعلامية ، والتى استطاعت الاستفادة من تجارب الحركة الإسلامية وأخطائها فى تجربتها الحديثة ، أقول : كان من الواضح أن اليسار العربى أضعف بكثير من أن يحقق الأهداف المرجوة من (لجم) اندفاعة الحركة الإسلامية ، وتطويق نجاحاتها الفكرية على مختلف الأصعدة الفكرية ، والمستويات الثقافية من النخبة إلى القاعدة الشعبية . وإزاء هذا المأزق التاريخى الذى واجهه الماركسيون والقوميون العرب ، نشطت التحركات (الخفية) إلى تكوين ما يشبه (الجبهة الفكرية) من كافة الفعاليات الفكرية العربية التى ترفض الفكر

الفكر الدينى المستنير

الإسلامى ، والتى تضررت – بصورة ما – من صعود نجم الحركة الإسلامية فى العالم العربى ، ولقد لاقت الدعوة إلى تكوين هذه (الجبهة اللادينية) ترحيباً من مختلف قطاعات الفكر المتغرب ، من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار ، من محمود أمين العالم ، إلى فؤاد زكريا، ومن الطيب تيزينى إلى زكى نجيب محمود ، بل إن الانحدار الأخلاق وصل إلى حد التقاء المفكر القومى العربى محمد أحمد خلف الله مع المفكر القومى السورى – الداعى إلى الفينيقية والانسلاخ من الانتماء العربى – على أحمد سعيد (أدونيس) ، وكانت الجبهة من الاتساع بحيث شملت اللادينيين من أقصى المغرب العربى إلى أقصى المشرق العربى ، وكان المؤتمر التأسيسى للجبهة قد انعقد فى الكويت تحت رعاية (جامعة الكويت) فى منتصف العقد الماضى تحت عنوان (أزمة التطور الحضارى فى الوطن العربى) .

وعلى الرغم من ذلك (التهويش) فى عنوان أو شعار المؤتمر (أزمة التطور الحضارى) إلا أن الحديث المحورى ، والذى من أجله اجتمعوا كان (مواجهة المد الإسلامى) وقد انتهى المؤتمر إلى اعتماد المخطط اليسارى الفرنسى/العربى ، مع تجديد فى الشعار ، حيث سقط تماماً شعار (اليسار الإسلامى) وولد شعار جديد يلائم (الجبهة) اللادينية المتنوعة المذاهب والاتجاهات ومن ثم فقد ولدت – لأول مرة – الدعوة إلى (الفكر الدينى المستنير) .

وعلى هذه الطريق ، دخلت أطراف أخرى واتسعت اللعبة، لتشمل أجهزة ذوات سلطان نافذ ، ومؤسسات رسمية ، ومنتديات قومية ، وسفارات أجنبية ، ومحافل مشبوهة ذات تاريخ لا يبعد كثيراً عن (الخطر الصهيونى) .

بيد أن تلك مسألة أخرى ، تحتاج إلى موقف آخر ، يأتى حينه بإذن الله .

جمال سلطان

لن تقع فى عهدها..

بعد تولى بنازير بوتو مهام رئاسة الوزارة فى باكستان وقعت اضطرابات عرقية عنيفة فى مدينة كراتشى بين طائفتى قبائل الباتان والمهاجرين القادمين من الهند وأدت هذه الاضطرابات إلى انزال الجيش فى شوارع المدينة بعد سقوط عدد كبير من القتلى والجرحى ، وكانت بنازير تزعم فى دعايتها أن مثل هذه الحوادث كانت بتدبير من النظام السابق وأنها لن تقع فى عهدها .

أحوال المسلمين

فلسطين مسلمة

من المتصور أن تنكر إسرائيل ومعها الدول الغربية والتيارات اللادينية والملحده والطائفية فى المنطقة إسلامية فلسطين ولكن أن ينكر ذلك ويستبشعه « كاتب إسلامى » مثل فهمى هويدى فى مقاله بجريدة الأهرام فى الأول من شهر نوفمبر الماضى فهذا ما لابد أن يواجه لا سيما وأنه قد حمل هذا المقال بكل آراء اللادينيين ومزاعمهم فى الفترة الأخيرة لمواجهة الانتفاضة الفلسطينية والالتفاف حولها مما جعله بالفعل أفضل وأفصح معبر عن وجهة النظر الصهيونية العلمانية فى الانتفاضة وفى غيرها من أعمال الجهاد والنضال الإسلامى .

وجه هويدى الاتهامات الآتية إلى حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية فى الأراضى المحتلة : أنها شقت الصف الفلسطينى وخربت الانتفاضة وعرقلت مسيرة التحرير التى تقودها المنظمة وخدمت مصالح إسرائيل ومخططاتها بل وخرجت عن الإسلام نفسه وما أسماه بالعقل السياسى السوى . وراح هويدى يردد كلمات الفتنة والتشويش والاثارة الطائفية وما أشبه ويلصقها بحركة المقاومة الإسلامية بأسلوب لم يجرؤ خصومها اللادينيون على ترديده أو تكون عندهم الوقاحة لجمعه فى سلة واحدة .

والغرابة أن نفس الاتهامات بحذافيرها هى التى تتردد ضد الحركة الإسلامية فى مصر وضد حركات إسلامية أخرى ، والجديد هنا هو أن « كاتباً إسلامياً » هو الذى يرددها من على صفحات الجريدة التى أغلقت دون سائر الإسلاميين .

والرد على عريضة اتهامات هويدى يبدأ كما هى العادة من نفس مقاله . فهو يتهم حركة (حماس) بالسعى لشق الصف

فهمى هويدى

هويدى يقول أن الحركة الإسلامية انتهازية لأنها سكتت ثمانية أشهر ثم عندما بدأت الانتفاضة تحقق نتائج إيجابية أعلنوا عن وجودهم وانشقوا عن الصف كى ينهبوا الغنائم والأسلاب طبعاً . ولكن الحقيقة التى يخفيها « الكاتب الإسلامى » هى العكس تماماً فالوجود الإسلامى كان محتماً أن يبرز ويتحقق ويعلن عندما أراد الآخرون أو (القيادة الموحدة) أو (الصف) الخروج عن أهداف الانتفاضة واستغلال نتائجها الايجابية كورقة مساومات لصالح صفهم وهويتهم العلمانية فى لعبة التصفيات والحلول الوسط التى بدأت تسير برعاية عدد من الأنظمة يكتب هويدى بانتظام فى صحفها .

والاستيلاء بانتهازية على نتائج الانتفاضة الايجابية . لكن هويدى نفسه وليس غيره هو الذى يقول فى المقال ذاته أن الإسلاميين كان لهم دورهم (الذى لا يحدد مداه وحجمه من باب المغالطة والتهوين) منذ بداية الانتفاضة وإن كان ذلك تحت قيادة موحدة لا يذكر أيضاً كيفية تكوينها . فإذا كان للإسلاميين دورهم منذ البداية فما هو العيب والجريمة فى تبلور هذا الدور وإعلانه وتطويره من خلال حركة (حماس) ؟ العيب كما يراه هويدى هو أنهم خرجوا عن الصف وأحدثوا فتنة وخربوا الانتفاضة عندما أعلنوا عن هويتهم الإسلامية . ولكن لماذا لم يكن هناك عيب ولا خيانة ولا خروج عندما أعلن الآخرون عن هويتهم العلمانية واللادينية والشيوعية والقومية وأيضاً الطائفية ؟

أى أن بروز دور حركة المقاومة الإسلامية لم يأتى فى إطار لعبة انتهازية أو لشق الصف الذى لا يتصوره هويدى إلا صفاً علمانياً بل جاء ليمنع هذه الانتهازية والخروج من الصف والفتنة من أن تحدث على يد مجموعة علمانية تسلقت على موجة الانتفاضة وركبتها بعد أن أسمت نفسها القيادة الموحدة دون أن يعيبها أحد وحاولت أن ترهن الانتفاضة لصالح جهات خارجية (وهذه نقطة هامة !) .

الحركة الإسلامية لم تأت من فراغ ولم يخلقها الإسرائيليون كما يلمح هويدى مردداً تخرصات اللادينيين ضد الإسلاميين ليس فى فلسطين وحدها بل فى سائر البلدان العربية ، وهو فى نفس المقال يؤكد أن وجودها فى الأراضى المحتلة سابق على الانتفاضة بكثير وإن كان يحصر هذا الوجود فى قيامها المستمر بمشاغبة التيار العلمانى والاعتداء عليه . وهويدى عنده مشكلة دائمة هى سوء الظن المزمن والكلى فى التيار

الإسلامى الذى لا يتصوره إلا ارهابياً متطرفاً غبياً مشاكساً على طول الخط إلى حد أنه يتحرش بالعلمانيين ويزعجهم فى كل وقت . وسوء الظن غير الموضوعى هذا يحدد بدقة موقع هذا « الكاتب الإسلامى » .

الفكرة الجوهرية عند هويدى فى مقاله هذا هى أنه يرى أن العلمانية ممثلة بمنظمة التحرير الفلسطينية وبعض حلفائها الآخرين هم الصف والقيادة الموحدة والقوى الوحيدة الموجودة فى فلسطين والذين لهم حق تزعم وتوجيه الانتفاضة وتحديد المسار . والأهم من ذلك أنه يرى أن هذه القوى هى التى ستحقق بكل شك تحرير فلسطين من إسرائيل ولذلك فظهور التيار الإسلامى بشكل واضح ومتميز يعنى وجود خيانة وانشقاق وعرقلة للتحرير وخدمة للأهداف الإسرائيلية . ولكن هذا التصور أو التكييف العلمانى للمسألة يتجاهل أن الإسلام والكفاح الإسلامى هو الأصل فى القضية الفلسطينية وأن هذا التيار الإسلامى هو الذى أوجد وقاد وحرك النضال وخلق دوافع التفانى والاستشهاد كما يعترف هويدى فى مقاله وأن العلمانيين هم الذين شقوا الصف الشعبى الإسلامى وفرقوه وفرضوا مذاهبهم فى وجه الإسلام بل وكان للإسرائيليين دور فى زرعهم كى يحولوا دون التحرير الكامل لفلسطين .

إن العلمانيين سواء كانوا فى المنطقة أو خارجها لن يحرروا فلسطين وقد فشلوا على مدى ثلاثة عقود أو أكثر فى دعواهم لتحرير فلسطين وهذا الفشل فى حد ذاته يكفى وحده ليكون مبرراً لظهور حركة المقاومة الإسلامية كبديل للتحرير حتى وإن لم يكونوا ذوى جذور وخلفية تاريخية وقاعدة أساسية . إن هويدى يعنون مقاله « فلسطين المحررة قبل فلسطين الإسلامية » وهو بهذا يغالط بالزعم تلميحاً بأن التحرير سيأتى على يد اللادينيين وهو ما لم يحدث ولن يحدث .

وفى هذا العنوان كما فى ثنايا مقاله ما يشى بعلمانية اتجاه هويدى ورفضه الدفين للاتجاه الإسلامى على عكس ما يصوره لقب « الكاتب الإسلامى » . ففلسطين إسلامية قبل وخلال الاستعمار اليهودى وبعده . وقضية الهوية التى يتجاهلها هويدى ويدعو إلى تأجيلها إلى ما بعد التحرير هى قضية مطروحة فى صلب المشكلة الفلسطينية لأن السؤال هو من يملك فلسطين هل هو الشعب المسلم فى غاليته أو الغزاة اليهود كما هو الوضع الراهن أو نظام يعتمد على وجوه ونخبة علمانية فلسطينية تحكم باسم الشعب المسلم لكنها تصب فى خدمة المشروع التغريبى الاستعمارى الذى تمثله إسرائيل؟

إن طرح حركة المقاومة الإسلامية للهوية الإسلامية لفلسطين يمثله هويدى كشق للصفوف وكاستبعاد لغير المسلمين من النضال وكاحتكار مقيت وفرض للسيطرة بالقوة ، لكنه يتجاهل أن هذا الطرح إنما جاء فى وجه تحركات انتهازية واستسلامية

الانتفاضة الفلسطينية

وتنازلات للتيارات العلمانية التى حاولت بالقوة كبت وتنحية الهوية الإسلامية الغالبة وفرض مذهبيتها اللادينية على فلسطين أو على الشق المحدود من الأرض الذى تعطيه إسرائيل لهذه الأقلية التى لا يعتب عليها هويدى لفرض هيمنتها كما يهاجم الأغلبية الإسلامية لما يسميه بسط السلطان بتخويف الآخرين .

ويمتلىء مقال هويدى فى كل كلمة من كلماته باتهامات غربية ضد الحركة الإسلامية فى فلسطين فهو يستشهد بكلمات يقول أنها تمثل ميثاق حركة (حماس) ويرى أنها مخطئة لأنها أعلنت انتساب (حماس) إلى الحركة العالمية للإخوان المسلمين حيث يعتبر هذا انتساب لتنظيم وليس إلى شعب واهتمام بحركة وليس بقضية ! وهذا هو أغرب تعسف يمكن تصوره فى انتقاد ويدل على صدوره عن صدر موتور ضد كل حركة إسلامية . إن اليسار الفلسطينى والقوميين الفلسطينيين يعلنون انتسابهم إلى حركات دولية دون أن يلاحقهم هويدى بتهمة تفضيل الحركة على القضية ، والمسيحيون يفعلون نفس الشىء بالانتساب إلى حركة دولية هى الكنائس .

وعندما تقول حركة (حماس) أن الجهاد فرض عين على كل مسلم يقفز هويدى للقول بأن هناك تناقضاً بين انتساب الحركة للإخوان وبين فرضية الجهاد على كل مسلم وليس هناك تناقض ثم يمعن فى الحقد ليقفز إلى أن هذه المقولة الأخيرة تعنى استبعاد غير المسلمين من النضال ، وهو يلح على هذه الفكرة بافتعال فى عدة مواضع من مقاله رغم اقتباسه كلمات من ميثاق (حماس) تؤكد على مشاركة أبناء فلسطين من غير المسلمين فى التعايش فى أمن وأمان على أرض

البلاد .

ويمضى هويدى فى تعسفه ليسخر بكلمات حادة من تأكيد (حماس) على أن أرض فلسطين هى ملك لأجيال المسلمين ودعوتها لغير المسلمين فى المنطقة إلى الكف عن منازعة الإسلام السيادة فى المنطقة . ويتحدث هويدى بمنطق العلمانية وروحها فيرى فى هذا احتكاراً وتخويفاً للآخرين . ولكن ألا يشن غير المسلمين حملة ضد الإسلام فى المنطقة تمثل إسرائيل قمتها ومعها التحركات الصليبية فى لبنان والطائفية فى سوريا ؟ وأليست فلسطين بحكم إسلاميتها وبحكم وجود المسجد الأقصى فيها وبحكم غالبية أبناء شعبها المسلم ملكاً لأجيال المسلمين . كلا ، إن هويدى لا يعتقد ذلك بل يمضى إلى السخرية من كلمة (وقف) التى استعملتها حركة (حماس) فيفسرها مغالطاً بمعنى الأوقاف المتداول ويقول أن الإسلام لم يوقف أرضاً ولا شعباً لحسابه وهذا تضليل فالأرض التى يسكنها المسلمون أرضى ودار الإسلام وماذا عن تحريم الحرمين الشريفين على غير المسلمين ؟

القضية بإيجاز هى أن هويدى « الكاتب الإسلامى » يرى العلمانية هى الأصل ويحسن الظن بها فهى التى ستحرر فلسطين وهى التى تقود النضال وهى التى يحق لها أن تطرح تصوراتها لمراحل الاحتلال ثم التحرير والإسلام هو فى هذه العملية التابع الفرعى الذى له دور واحد هو بث الحماس فى النفوس لخلق الشهداء أو كما يقول بالحرف : (الإسلام مطلوب فى هذه القضية على وجه الخصوص لأنه وحده القادر على تزويد النضال الفلسطينى عندما يجد الجد بقوافل المجاهدين المتنافسين على الموت والطامعين فى الشهادة) وعند هويدى (أو عند « الراشدين من أهل النظر » كما يسميهم) أن المشكلة الحقيقية هى فى « الكيفية التى يوضع بها الإسلام فى إطاره الصحيح ليؤدى دوره الفاعل فى خدمة المصالح العليا لهذه الأمة » .

هذا هو الموقف العلمانى اللادينى فى جوهره والطريف أن أحسن من عبر عنه هو « كاتب إسلامى » إذ يبدو أن الخيبة قد لحقت بالعلمانيين فى كل شىء . الإسلام خاضع لشىء آخر هو المصالح العليا للأمة التى يحددها الراشدون من أمثال هويدى والمنظمة والصف الواحد .. إلخ ، وهذه المصالح هى فى تحرير فلسطين دون إطار إسلامى بل وفق الهوية العلمانية ، أما دور الإسلام (ونلاحظ كلمة « دور ») هو أنه مجرد أفيون عاطفى فعال أو عقار منشط يستخدم تحت إشراف الطبيب (عندما يجد الجد) للتعجيل بتحقيق الهدف العلمانى من خلال تحفيز الكفاح وإيجاد الشهداء الذين يكسبون المعركة فى الساعات الحرجة ثم يتفضلون بالموت لكى يرث الراشدون (ومعهم هويدى) فلسطين وما عليها .

هذه هى الحقيقة ، ومن هذا المنطلق

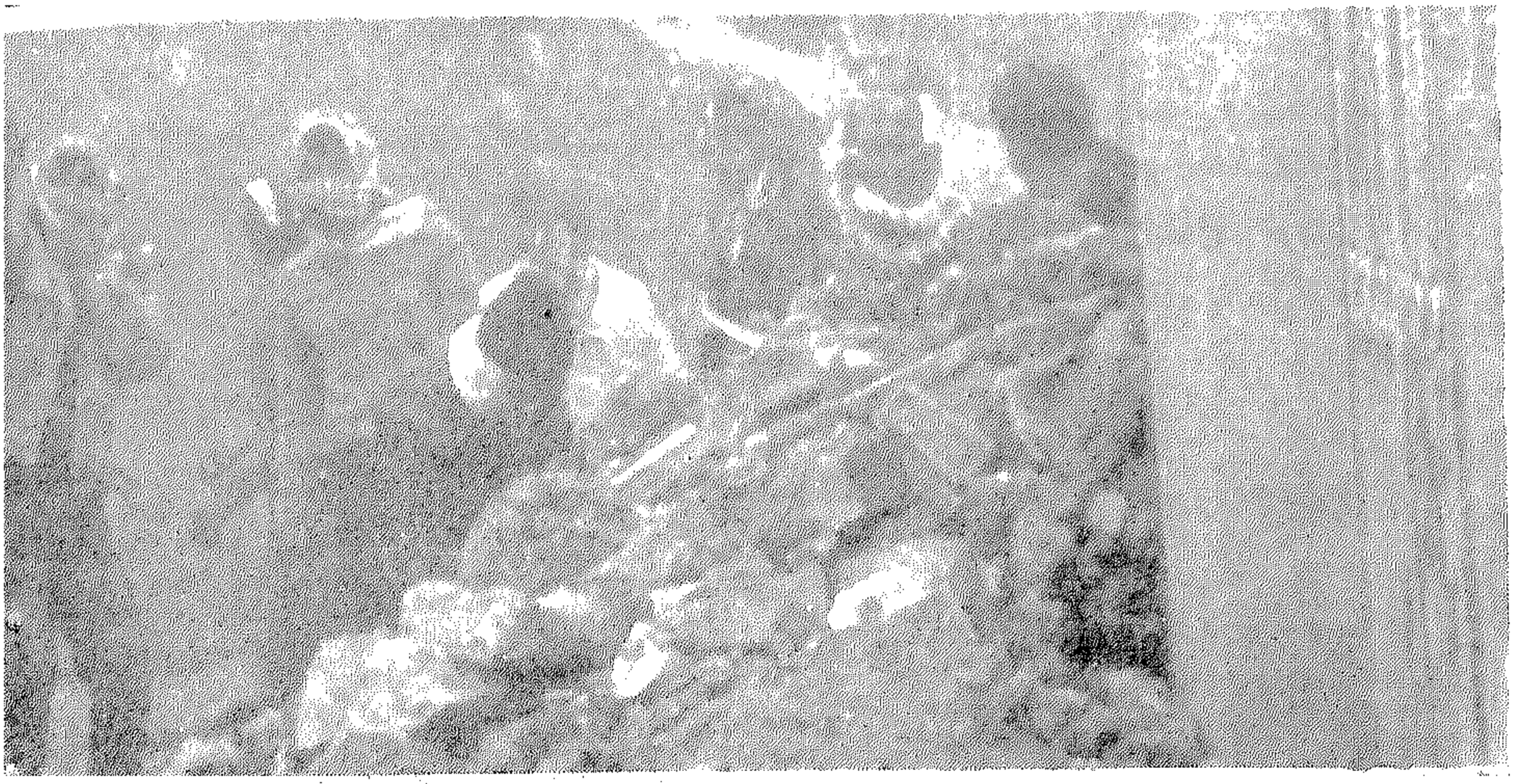

العلمانى يهاجم الكاتب الإسلامى حركة (حماس) وعندما تعجزه الحجة يروح يتلمس اتهامات متعسفة كذلك الذى ينتقد الأطوال المتفاوتة لشعر ذقن أحد الأشخاص بنسب تتراوح بين الميكرون والثلاثة ميكرونات لأنه لا يريد أن يعترف بمؤهلات الشخص . ومن المهم فضح هذا المنطق العلمانى لأنه هو نفسه منطق عبد الناصر فى مواجهة الإخوان ومنطق الأسد فى مواجهة التيار الإسلامى .. إلخ . إنه المنطق الذى يضفى القدسية والاحتكار المطلق للعلمانية على كل شىء ، فهى الرشد كما يسميها هويدى وهى التى تحدد المصالح العليا للأمة ثم تنفذ خطة تحقيق هذه المصالح وترسم للإسلام دوره المحدود كمثير للعواطف وعندما تفشل العلمانية أو تنحرف عن شعاراتها المعلنة فلا يحق لأحد من الإسلاميين أن يحاسبها أو يصححها وإلا عد ذلك خيانة وشقا للصف لأن الإسلاميين مكتوب عليهم قدر الغباء والخيانة فى علم العلمانية الأزلى .

بل إن هويدى يصل فى مقاله إلى حد القول أن الإسلام فى حالة فلسطين مقترن بالعبودية بينما غير الإسلام مقترن بالحرية وهذا أبلغ تبرير للوجود الصهيونى فى إسرائيل ، وقد جاء ذلك من خلال استعماله الفاضح لما أسماه بفتوى لابن عابدين ليس هنا مجال التعليق عليها أو على استخدامه لها .

إن فلسطين إسلامية سواء أكانت مستقلة أم تحت الاستعمار ، وطرح وتأكيد الهوية الإسلامية لها لا يعنى عرقلة لطريق التحرير (كما يذهب هويدى الذى يرى فى هذه الهوية موضع نظر وخلاف من وجهة نظره « الإسلامية ») بل هو رسم لمسار التحرير وتحديد لحدوده بما لا يسمح بالخروج عن مسار التحرير إلى مسارات التنازل والاستسلام والتعامل التصفوى مع العدو الصهيونى وهو ما سعت إليه الفصائل المسماة

بالعلمانية وما تجرى إليه أطراف من المنظمات .

وهويدى لا يدرك أو لعله يدرك أنه لا يوجد شيء اسمه التحرير المجرد عن هوية ورؤية . فدعاة المنظمات يطلبون التحرير لفلسطين كى تصبح مطية لهم ولفئتهم العلمانية ذات المذاهب الشيوعية أو القومية أو الموالية للغرب وللأنظمة ، فهم ليسوا دعاة تحرير مجرد بل ليسوا دعاة تحرير على الاطلاق على ضوء ممارساتهم الفعلية وارتباطاتهم وتبعية مذاهبهم للغرب . ومن هنا تصبح الدعوة الإسلامية للتحرير ضرورة لضبط المواقف ورسم الحدود التى اعتدى عليها العلمانيون وحاولوا سلبها من ثمار الانتفاضة وأشكال الكفاح الإسلامى الأخرى .

ويسخر هويدى من الإسلاميين فى الأراضى المحتلة طالباً منهم أن يذكروا أين كان كفاحهم طوال سنوات الاحتلال ولماذا

عرفات

لم يظهر سوى فى الفترة الأخيرة . ولن نقول له أن كفاح فتح بدأ إسلاميا ثم استلب على يد القيادات أو هوجم على يد المنظمات الشيوعية أو العميلة المنشقة لكن يكفى أن نشير إلى أن بروز الإسلاميين فى السنوات الأخيرة كان فى معظمه نتيجة لتحضير طويل فيما سبق كما أنه كان نتيجة لتسليط الأضواء الإعلامية عليهم بصورة لم تكن تحدث من قبل وذلك بعد علو نجم الحركات الإسلامية فى المنطقة .

مرة أخرى ، القضية ليست كما يصورها هويدى « الكاتب الإسلامى » على أنها صراع على السلطة تقوم به فئة انتهازية إسلامية بل هى محاولة علمانية مستميتة يشارك هو فيها كطرف إعلامى لتأكيد الهيمنة اللادينية على مقدرات الأمور . إن فى فلسطين أو فى خارجها كى تسير محاولات التصفية وتهدئة الأوضاع لصالح الغرب فى المنطقة سيرها المرسوم مع تنحية الإسلام عن الحياة وحصره فى دور الاثارة العاطفية المحكومة . ولا يفوتنا أن نستنكر سوء الظن المريب الذى يسلطه هويدى فى كل مناسبة على المنتمين للإسلام بدون موضوعية وهو إن جاز عند أشخاص من عينة اللادكتور العلمانى أو العملاء المدفوعى الأجر فلا يجوز فيمن يصنف عادة فى خانة (أو مربع حسب وصفه المفضل) الكاتب الإسلامى . مع أشد التحفظ لنا على هذا الوصف .

وأخيراً فإن هويدى الذى غرق فى محاولة إلقاء الاتهامات على حركة (حماس) فاته أن

ميثاق الحركة الذى أشار إلى بعض فقراته يمثل تطوراً إيجابياً هائلاً من حيث اشتماله على برنامج واضح ومفصل لتصورات الحركة فى شتى المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، ونذكر أن هويدى واضرابه طالما طالبوا الحركات الإسلامية ببرامج مفصلة وطالما هاجموا ما أسموه بافتقارها إلى وضوح الرؤية .

والآن وعندما ظهر برنامج إسلامى مفصل على يد حركة مجاهدة وفى خضم أبرز القضايا الإسلامية المعاصرة نجد أن هويدى يدعو إلى اسقاط مثل هذا البرنامج برمته ليس لأنه قد ناقش التفصيلات ورفضها بل لأنه يفضل الابهام والغموض وعدم التحديد من جانب الإسلاميين وحدهم ويدعوهم إلى السكوت إلى ما بعد التحرير على يد العلمانيين ! البرنامج تهمة طرحتها اللادينية وعندما جاء البرنامج طالبوا على لسان هويدى « الكاتب الإسلامى » باعدام البرنامج . فهل آن الأوان لكى يفهم المخدوعون والمفتونون حقيقة ما يجرى وحقيقة الانتماء « اليهودى » للبعض ؟

د . محمد يحيى

رسالة مفتوحة إلى بورقيبة

"لمحمد مزالى"

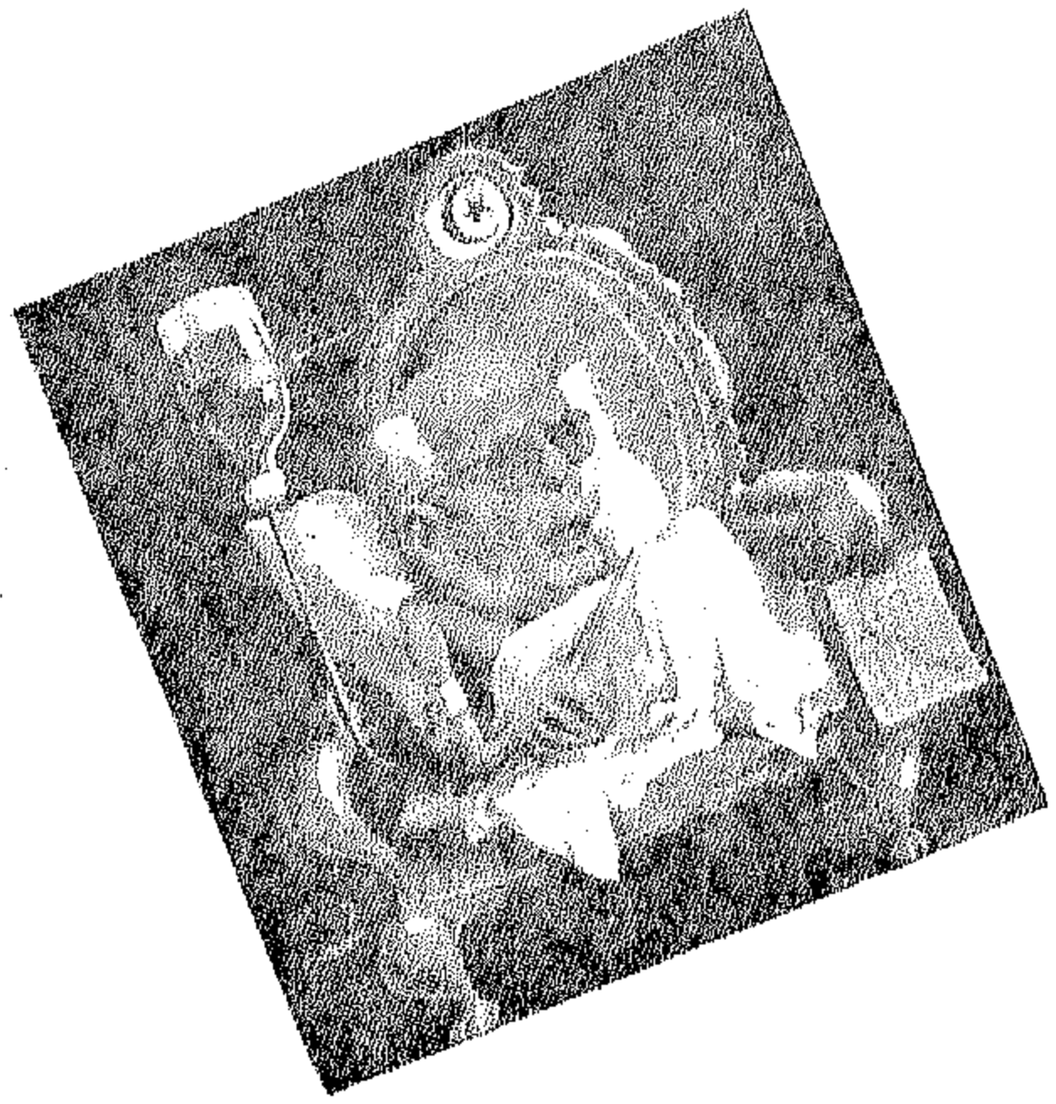

قصة الطغاة والطغيان قصة قديمة لكنها تتجدد على مدى التاريخ وتجد تربة خصبة لدى بعض الشعوب لتنمو دما وقهرا وتعذيبا وظلما ، والملامح العامة لقصة الطغاة والطغيان فى كل عصر من العصور تتشابه تشابها كبيرا خاصة فى المجتمعات التى تتقارب فى ظروفها السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

ملامح ديموقراطية :

وهذا الكتاب « رسالة مفتوحة إلى بورقيبة » هو فى الواقع رسالة مفتوحة إلى كل طاغية وعندما نستبدل الأسماء لن نجد تجاوزا أو اختلافا . وهذا الكتاب أيضا رسالة مفتوحة لكل شعب يعانى من النفخ فى غرور الحاكم حتى يتصور نفسه قوة فوق كل قوة وصوابا فوق كل نقد وعبقرية فذة فريدة لا تخطىء أبدا عندما يكون الخطأ معناه أحيانا إزهاق أرواح الأبرياء ظلما ومحاولة إزهاق روح الأمة فى سيل نجومية الحاكم .

الكاتب هو الأديب والوزير الأول – أو رئيس الوزراء التونسى سابقا – محمد مزالى الذى تولى الوزارة عام ١٩٨٠ ، ويكشف لنا الكتاب منذ سطوره الأولى كيف كان مؤلفه يعانى لاصدار القوانين والأوامر التى تعدل مسار الدولة نحو العدالة لقد لمس عن قرب كيف أن النظام البورقيبى فقد كثيرا من مصداقيته وتباعدت

عنه الجماهير شيئا فشيئا وكيف أن علاقات تونس بجيرانها شرقا وغربا أصبحت فاسدة مهلهلة ، وكان على مزالى أن يعمل فى اتجاهين بنفس القوة ، فعليه أن يحسن علاقات بلاده بجيرانها وعليه كذلك أن يتصدى لشهوة الظلم التى يمارسها كلاب السلطة ضد الشعب .

يقول : « توخيت المرحلية ، فحذفت جهاز الحرس الجامعى ، ووفقنى الله إلى اطلاق سراح المساجين السياسيين أيا كان انتماؤهم وخاصة منهم النقابيين والطلبة ، واقتلعت منك (من بورقيبة) قرارات اطلاق سراحهم جماعة بعد جماعة أثناء جلسات متتالية .. » .

ويسرد الكاتب قائمة بأهم الشخصيات التى أطلق سراحها فى مقدمتها : الطيب البكوش ، والحبيب عاشور .

وواصل مزالى جهوده لتهيئة المناخ الديمقراطى فاقتلع من بورقية اعترافا بحزبين معارضين جديدين فى نوفمبر ١٩٨٣ ، لكن لم يكن النجاح حليفه فى هذه الأمانى فكانت التيارات المضادة تعمل بنشاط وتجلى ذلك فى ضرب هذا المناخ الحر الذى بدأ وليدا قويا وظهر ذلك فى إصدار الأمر بتنظيم النجاح الكامل لقوائم الحزب الاشتراكى الدستورى وذلك دون علم المزالى .. إنها إذن لعبة الانتخابات القذرة التى يعانى منها العالم الثالث فى معظمه ، وهكذا تيقن مزالى أن الربيع السياسى المنتظر قد بات بعيدا .. وفكر فى الاستقالة لكنه لم يفعل . ويقول مزالى : « كان علىّ أن أستقيل ، وأؤكد ذلك اليوم وأعيد هذا القول وأنا آسف شديد الأسف لأننى لم أفعل » .

إنها مشكلة عدم اقتناع المرء بما يفعل ورغم ذلك يتمادى فى فعله وحين يتعلق الأمر بمصير دولة فإن الخسارة تكون فادحة حقا ..

وعبثا قال مزالى لبورقيبة : « أن أخطار الاستبداد بالرأى أشد وأكثر تهديدا للنظام من عبارة أو إشارة تنطلقان بحرية على أعمدة صحف تعمل فى نطاق الشرعية » .

وينفى الكاتب ما تصوره البعض نحو دوره فى اغلاق بعض الصحف مثل جريدة المنار وجريدة الموقف وحين لم يكن الأمر

بورقيبة

صادرا من القصر بشأن جريدة الموقف فقد أصدر مزالى أمره بإرجاع المجلة إلى الظهور . ولعبة الصحف أيضا لعبة مكررة معادة يلعبها الطغاة حتى اليوم بنفس الطريقة تقريبا . وها هو بورقيبة يتصرف فى أمور بلاده كأن الناس مجرد عبيد وقطيع فى مزرعته الخاصة فينادى وزيرا له فى شأن أحد الصحفيين قائلا : (اطرد زوجة هذا الكلب من ديوانك) وبالطبع نفذ الأمر بأسرع مما نطق به ، فأوامر الطغاة لا تناقش ورجال السلطة هم الأيدى المسحورة التى تنجرف بلا وعى لتثبيت دعائم المهزلة ..

الصدام مع الاتجاه الإسلامى والعمال:

ويتطرق بنا الكاتب إلى موقف بورقيبة من الاتجاه الإسلامى : ومن البديهى أن الاتجاه الإسلامى يكون ثقيلا إلى الغاية على نفوس الطغاة وأية تسهيلات تقدم لغير التيار الإسلامى هى محرمة على التيار الإسلامى ولهذا فشل المزالى فى منع المظلمة التى تعرضت لها مجلة (حقائق) التى منعت من الصدور لمدة ستة أشهر من يونيو ١٩٨٦ والتى عرف رئيس الوزراء (مزالى) بنبأ إيقافها عن طريق جريدة الصباح !!!

وتتلقى الديمقراطية لطمة أخرى بالمحاكمة التى تعرض لها عدد من جماعة الاتجاه الإسلامى فى يوليه عام ١٩٨١ تحت ادعاء وجود مخطط تنظيم الاتجاه الإسلامى هذا المخطط الذى قدمه لبورقيبة وأقنعه به إدريس قيقه وزير الداخلية آنذاك أثناء غياب مزالى فى الخارج .

ونقرأ فصلا مخزيا مؤسفا - لكنه هو الآخر يتكرر فى عالمنا المعاصر - من الكيفية التى تتم بها محاكمة الاتجاه الإسلامى الذى تسميه الشرطة (عصابة المفسدين) .. وكيف أن بورقيبة أخبر مزالى قبل المحاكمة بمدد السجن التى ستصدر ضدهم .. وكيف أن وزير العدل - محمد شاكر - آنذاك تعرض للضغوط الشديدة ليجبر القضاة على تنفيذ أوامر بورقيبة القاسية ثم طُرد وزير العدل من الحكومة بعد ذلك بعدة أشهر - رغم أنف المزالى رئيس الحكومة - إنه لون جديد قديم من العبث يمارسه الطغاة فلهم الكلمة الأولى فى كل موقف دون تبرير .

وفسر مزالى خفايا الخلاف بين بورقيبة والاتجاه الإسلامى بأن المشكلة هى أن الإسلاميين لا يرون رأى بورقيبة وهو لا يقبل معارضا - وإن كان فى هذا التصور تبسيطا مخلا بالحقيقة - كما أن بورقيبة من خلال وسوسة كلاب السلطة اعتقد بأن الاتجاه الإسلامى يهدد سلطانه بالخطر ، وقد أفلح مزالى - بعناء شديد - فى عزل المنادين

بالعنف عن مجموعة الإسلاميين حتى تحصل على قرار بالعفو عنهم .. لكن لم يطل الوقت حتى عاد الأمر إلى أسوأ مما كان عليه .

جازى الله الكلاب الوفية :

وواصل مزالى فى رسالته الطويلة إلى الرئيس بورقيبة تذكيره بما كان من افتراء الشرطة على طلبة الجامعة من التيار الإسلامى وكيف تم ضربهم بالرصاص ثم إغلاق كلية الآداب ثم استبدال نظام انتخاب العمداء بنظام التعيين لضرب التيار الإسلامى وهذه العدوانية الغريبة التى تمثلت فى قول بورقيبة الذى علق على الكلب البوليسى الذى مزق لحم أحد الطلبة : جازى الله هذه الكلاب الوفية كل خير .

ثم يذكر مزالى بورقيبة بقراراته المرتجلة الغريبة مثل إلحاق إدارة الشعائر الدينية بوزارة الداخلية !! وإبدال نظم الانتخاب فى مواقع كثيرة بالتعيين الدكتاتورى وحركات التطهير الباطشة التى هى فى حقيقتها عكس معنى التطهير تماما ..، وأغرب من ذلك كله لجوء بورقيبة إلى أسلوب غير أمين فى الصاق قرارته التى تثير الاستفزاز برئيس الوزراء أما القرارات الشجاعة التى حصل عليها مزالى من بورقيبة بشق الأنفس فإنه ينسبها لنفسه وهكذا يحاول أن يظل فى إطار الحبيب بينما هو يسن السكين للديمقراطية وللتيار الاسلامى .

ومن عجب أن يعلم مزالى يوم ٨ يوليو ١٩٨٦ بنبأ إقالته من منصبه كوزير أول وأمين عام للحزب من نشرة أنباء التليفزيون .. وهكذا تدار الحياة السياسية والاقتصادية وفقا للهوى الشخصى حتى لو كان هذا الهوى لرجل لا يملك الرؤية الصحيحة إما لعجزه أو لشيخوخته أو لغير ذلك ، ويدفع المجتمع كله الثمن غاليا من صفقات سلاح مرتجلة وقرارات اقتصادية إعلانية غير مخططة .

عذاب الأبرياء والمخلصين :

وينتقل بنا مزالى إلى فصل أسود فيقص على الرئيس سطورا من الاضطهاد البشع الذى سُلّط على أسرته وأهله منذ ترك الحكم – بدلا من مكافأته على وفائه وإخلاصه للحق – وبدون إذن من محكمة أو غيره راح يعمل زوار الفجر عملهم القبيح ونال الأذى زوجته التى كانت تتمتع بالحصانة البرلمانية كنائبة منتخبة وغرق الأبناء

محمد مزالى

فى فنون التعذيب ، وتكتمل المهزلة بصدور حكم المحكمة الجنائية فى أبريل ١٩٨٧ يقضى بخمسة عشر عاما أشغالا شاقة لمزالى فضلا عن الغرامة ومصادرة الممتلكات ..

ويقول مزالى فى ختام رسالته للرئيس بورقيبة : « لاحقنى ما شئت وعذبنى وجميع أفراد عائلتى ما حلا لك ذلك وزين لك شيطانك ! إنى وذوىّ من الأبرياء نتحمل العذاب ونُمْرس كالزهرة فى كف لئيم ! لكن لست للذل براكع ، لست للجبروت بخاضع ، لن أطأطىء الرأس ولا الضمير ولا الفكر أمام اضطهادك وظلمك مستمدا الصبر والقوة من قوله تعالى فى سورة الزمر : ﴿ إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ﴾ ..

نعم .. سأواصل السير على الدرب . والسلام على من اتبع الهدى » .

نشأت المصرى

البيان الختامى للمؤتمر السابع للاتحاد الإسلامى العالمى للمنظمات الطلابيـــة

خلال الفترة ٢٢ – ٢٧ ذى الحجة ١٤٠٨ هـ الموافق ٤ – ٩ أغسطس ١٩٨٨ عقد الاتحاد الإسلامى العالمى للمنظمات الطلابية مؤتمره العام السابع فى كوالا لمبور فى ماليزيا ، تحت شعار « نحو بناء أمة القرن الخامس عشر الهجرى الإسلامى » .

وقد حضر المؤتمر وفود تمثل المنظمات الطلابية الأعضاء فى الاتحاد من كل من : ماليزيا ، بنجلاديش ، اليابان ، الفلبين ، أندونيسيا ، فيجى ، تايلاند ، الهند ، نيبال ، هونج كونج ، سنغافورة ، بورما ، باكستان ، كوريا الجنوبية ، الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ، السودان ، تنزانيا ، جنوب أفريقيا ، السنغال ، موريشيوس ، ساحل العاج ، انجلترا ، يوغسلافيا ، إيطاليا ، ألمانيا .

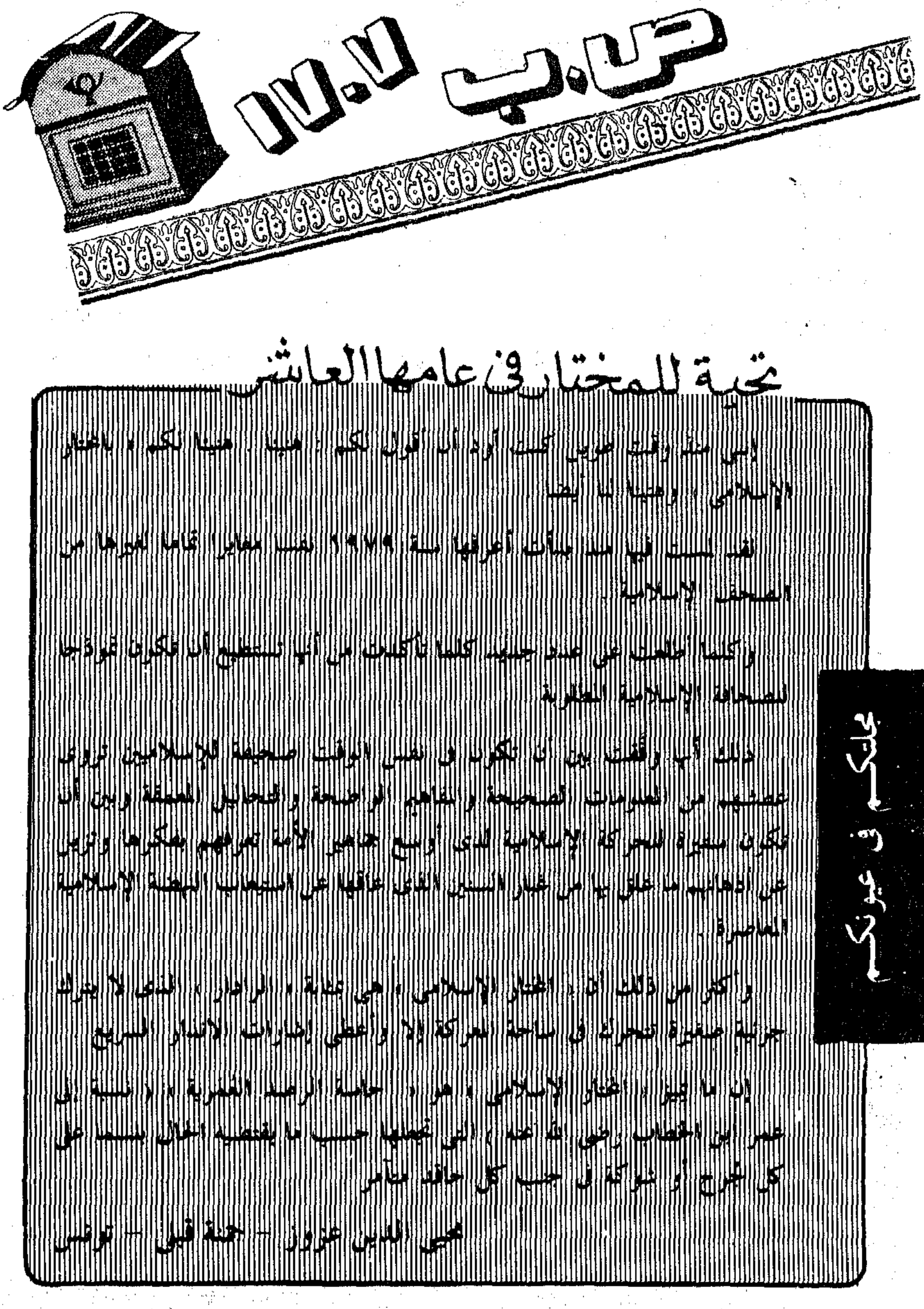
ص.ب ١١٧٧
تحية للمختار في عامها العاشر
بقلم نور عيونكي

• منتدى الفكر •

بين الأمل والألم والتأمل تدور كلماتكم الفاحصة فى منتدى هذا الشهر وتنال القضية الفلسطينية بطبيعة الحال اهتماما واسعا من حوار الأخوة نقف فيه عند أكثر الأصوات ارتفاعا وحماسا وموضوعية ، وبحماسة الأمل يهيب بنا بالمسلمين فى كل مكان – الأخ **مصطفى إبراهيم الصعيدى** . بالاسكندرية إلى أن نبادر بضربة قاضية للعدو الإسرائيلى بحيث تشارك فى هذه الضربة كل الوسائل بالحجارة والسيف والرصاص على أن تكون ضربة مخططة مدروسة ويقول : (لا نريد أن نتشدق بكلمات كبيرة لا معنى لها بل لابد أن نتكلم بالقرآن وبسنة الرسول ﷺ ونقتدى بما كان عليه خالد بن الوليد وصلاح الدين ، إن الأمل يتجسد فى ضربة قاضية ولن يكون ذلك إلا بوحدة المسلمين) .

ومن كفر الترعة الجديد يكتب الأخ **هشام محمود يوسف** عن المخطط الغربى الصهيونى المفتعل الذى يتلخص فى إثارة الفرقة بين المسلمين ويقول: (ليس ببعيد عنا المؤتمر التبشيرى فى ديسمبر ١٩٨٤ فى إحدى جامعات شيكاغو

الانتفاضة الفلسطينية

الأمريكية « ألونوى » الذى أوصى بأنه لا يمكن أن ينجح المبشرون بتحويل المسلمين إلى نصارى ولكن عليهم أن يزيدوا الفرقة بين المسلمين أنفسهم ولذا علينا أن نعتصم بكتاب الله) .

وعلى نفس الوتر يتحدث الأخ رضا عبد الهادى محمد خضر فى رسالة « اللعبة والمؤامرة » ويوضح كيف أن أمريكا دائما تضع مصلحة إسرائيل فوق كل اعتبار ويسرد شواهد عديدة من التاريخ القريب والتاريخ يدين هذه العلاقة الشريرة .

ويقدم الأخ عبد المنعم على من المحلة الكبرى مفارقة مؤلمة بين إهمال الأزهر (والسوس ينخر كتبه) وبين هذا الاهتمام الشديد عندما سقط حجر من كتف أبو الهول ذلك الصنم ..

وعودة إلى أمريكا وأساليبها الخبيثة المباشرة فى جسد المجتمع المصرى بحملة تنظيم النسل رغم أنهم فى أمريكا يسعون لزيادة النسل ويستشهد بذلك الخبر - فى جريدة الأخبار - عن أسرة أمريكية عددها ١١ فردا وتطمح إلى الزيادة ، هذا ما تشير إليه رسالة الأخ مسعد محمود شاهين من دمياط .

ثم توافينا تأملات الأخوة فيما جاء بالمجلة ومن ذلك موضوع (المولد النبوى مهرجان شعبى - العدد ٦٦) فيعقب الأخ على حسن عبد الرحمن أبو قرقاص بأن الشيخ عبد العزيز بن باز قال فى رسالة له بأنه لايجوز الاحتفال بالمولد النبوى لأن ذلك بدعة محدقة يترتب عليها مخالفات عديدة للشرع . ثم يتساءل الأخ على : هل حررنا القدس حتى نحتفل ، هل قضينا على إسرائيل ؟!

وحول أنشطة الجماعات الإسلامية فى الجامعات وغيرها يطالب الأخ ح . ع . أ . ح أسيوط بمتابعتها ونحن ندعوه إلى قراءة الأعداء الأخيرة ليطمئن قلبه .

وأخيرا نشكر بقية الأخوة على تهانيهم لنا بتطور المجلة فى الشكل والمضمون والطباعة والتى عبر عنها الأخ أحمد كمال شعبان هندسة المنصورة بقوله : (لقد أثلجت المختار الإسلامى صدورنا وستظل دوما ننتظرها - متجددة - بكل الشوق والحب .

ثروت أباظة .. مرة أخرى

لا يزال الكاتب ثروت أباظة يطلع علينا بالغريب والمثير من المقالات التى يسود بها صفحة الأدب بجريدة الأهرام حتى أصبحت هذه الصفحة مخصصة للهجوم على الإسلام والتيار الإسلامى ولعلنا نفهم الآن لماذا خصصوا يوم « الأحد » من كل أسبوع كمولد لهذه الصفحة ؟ ففى مقالة أخيرة بعنوان « ما لكم كيف تحكمون » شن هذا الكاتب حملة (صليبية) على نواب التحالف الإسلامى تحت قبة مجلس الشعب لأنهم تجرأوا وقدموا استجوابا لوزير الداخلية عن وقائع التعذيب التى أثبتها مئات التقارير الصادرة عن مصلحة الطب الشرعى التابعة للحكومة ورغم علمنا أن الاستجواب لن يقدم ولن يؤخر وأنه سينتهى بتوجيه الشكر للسيد الوزير ومن ثم تدعيمه أكثر إلا أننا نستغرب كل هذه الهوجة وهذا التحريض لمجرد أن بضعة نواب استخدموا حقهم القانونى فى توجيه استجواب لأحد الوزراء .

ومما يثير الضحك والشفقة على هذا الكاتب (المسكين) فى تفكيره اتهامه لنواب التيار الإسلامى أنهم يريدون الحكم أولا يعلم هذا (المثقف) الألمعى أن تبادل الحكم هو ألف باء الحياة السياسية الحزبية وأن واجب كل تيار سياسى على الساحة السياسية أن يطلب الحكم لينفذ ما يعتقده أنه البرنامج الأصلح

محمد النجدى

ميت طريف - دكرنس - دقهلية

وجهة نظر .. وحوار

— ... والآن ما قولك فى هذا الذى يدور على الساحة من نقاش حول أساليب تغيير المنكر ؟

— لا شك فى أن القول بمنع آحاد الناس من مباشرة التغيير باليد هو الأوفق والأرشد .. لأن السماح بذلك معناه الفوضى والاضطراب وفوات المصالح ..

— عظيم .. أفلا ينسحب هذا المنع على قيام أفراد الجهاد الإسلامى بأسيوط بمنع حفلات المجون والعبث ؟

— كلا .. الأمر هنا يختلف تمام الاختلاف .. فجماعة الجهاد لا يقال عنها بأنها من آحاد الناس .. بل هى جماعة من المسلمين لها نظامها وقيادتها ، وعناصرها القادرة على الاضطلاع بمهمة تغيير المنكر .. وهى فى هذا لا تأتى الأمر اعتباطاً ، وإنما بعد تداول وتدبر وتخوط وبلاغ ..

— يقول بأن الخصلة النهائية لهذه الممارسات ، إشاعة جو من القلق وتكدير صفو أمن المواطنين وخلق مزيد من حالات التوتر والعصبية ..

— إذا كان ذلك بسبب من تدخل الجماعة أخرى وقفت نفسها على حماية المسلمين فى الأرض ..

— الجماعة زكى بدر وآله ..

كتبه عبد الكريم — المدينة نصر

سياحة فى شارع الصحافة

★ أرقام :

نشرت الصحف نقلا عن وكالات الأنباء أن العالم انفق على الأسلحة فى العام الماضى ١٩٨٧ ما لم ينفق على شراء الأسلحة منذ بداية الخليقة !! فقد أنفق العالم ٩٣٥ مليار دولار بواقع ١,٨ مليون دولار فى الدقيقة الواحدة والبركة على كل حال ترجع إلى دول العالم الإسلامى فهى مستودع الأسلحة وقبلة تجار السلاح !

كما نشرت الصحف أيضا أن دول العالم الثالث تبلغ ديونها الاجمالية ١,٢ تريليون دولار وهو رقم جديد على مسامع القراء لأن التريليون يعادل ألف بليون وهذا الدين صاف بدون الفوائد الربوية والمرء يتساءل أين تذهب هذه الأموال ؟

فالعالم الثالث ما زال مستنقعاً للفقر والجهل والمرض والحكم الديكتاتورى والجفاف .. ولكن الذى ينهى دهشتنا ويبل غلتنا أن هذه الأموال محفوظة فى بنوك سويسرا بحسابات سرية بأسماء معينة ولأغراض معينة وبوسائل معينة !!!

★ وعادت البسمة إلى شفاه الرفاق !

خرجت علينا جريدة « الأهالى » بخبر سار عبارة عن تصريح للرفيق الأعظم جورباتشوف يعلن فيه أنه لا تراجع عن الاشتراكية العلمية التى أسسها (ماركس - انجلز - لينين) وأن الاصلاحات الأخيرة المسماة (بيريسترويكا) هى فى مضمونها عودة إلى الماركسية العلمية الحقة التى شوهها الرفاق السالفون ولقد تندرت الأهالى على جريدة « المساء » لأن المحرر كتب المصطلح المكتوب أعلاه خطأ وأعلنت الجريدة إزاء ذلك أنها ستكثف نشاطها الصحفى لتبسيط ذلك المصطلح المعقد حتى يصل إلى كل أبناء الطبقة الكادحة حتى يتحقق الصراع الطبقى المأمول الذى يؤدى إلى القضاء على البرجوازية الطفيلية الرجعية لترتفع أعلام الشيوعية على أرض مصر مخضبة بدماء الرفاق !! فهنيئا لأبناء الطبقة الكادحة الذين يقفون فى الطوابير من أجل كيلو سكر وزجاجة زيت بهذا المصطلح الجديد !!

عبد العزيز النجار

طلـــب مساعـــدة

★ الطفل ر . ع . ز . (٦ سنوات) بالقاهرة . مريض بمرض خطير ويحتاج لعملية بالقلب مع تنشيط الحواس . ويرجى المساعدة .

★ الأخ ص . م . ف . الجيزة : لظروف المرض والعلاج .

★ الأخ ى . ع . ذ . سمالوط : طالب يحتاج إلى مساعدة مالية.

والعناوين بإدارة المجلة لمن يود المساهمة فى صنع الخير ..

طلـــب مساعـــدة

الأخ/م. م ع . صدفا أسيوط – طالب تعرض لمشكلات مادية عسيرة لاتجاهه الدينى ويطلب المساعدة العاجلة من المخلصين

والعناوين بالتفصيل بالمجلة لمن يطلبها

طلـــب مساعـــدة لفلبينيين

أخ بالفلبين يدعى على بوتو دمام يطلب مساعدة الأخوة المسلمين الذين يعيشون بالغابات نتيجة للمعارك فى منطقة سفاك ، سَوُتَ كُتباتُو فقد تركوا مناطقهم نتيجة للمذابح المستمرة من الصليبيين الجدد ويُقدر عدد النازحين بـ ٢٨٨ مسلماً والعنوان الموضح بالخطاب كالآتى :

Udstadhz Ali Buto
Kang Kong, Esperenza,
Sultan Kudarat,
Muslum Youth Unit,
Philippines.

مهندس/ محمد جودة – الاسماعيلية

فى رحاب الأقصى ..

ركعتانْ
فى سكون الليل عنى تجْلوانْ
ظلمة اليأس وأكْدار الزمانْ
وتشيعان الرضا فى أفْق نفسى
فإذا النجوى تعالت كالشذا تملأُ حسّى
وأصاخ الليل فى محراب أشواق وأُنسى
وتهاوت دمعتانْ
خشع القلبْ وألقى العبء فى ظلّ الأمانْ
هجوما علينا ياأبى مثل الجراد بلا عددْ
بين الكروم .. على البيادر يزحفون ..
والليل مُعتكرْ .. وصوت البوم ينعقْ من بعيدْ
فى حائط خرب عتيقْ .
والريح تُعْولّ .. والنساءْ مُوْلْولاتٌ فى الطريقْ
ودوىّ قنبلةَ .. وأشلاءٌ تناثرْ فى العراءْ
ويضجُّ صوت شارد النبرات .. يخنقُهُ البُكاءْ
ويلاه ! .. مات أخى ، تحطّم بيتنا ، حُرق
الأثاثْ
وتطلّ أحداقُ النجوم بلا اكتراثْ
وتفرُّ أسرابُ الحمام عن السطوحْ
وروائح البارود فى الأجوا .. خانقةٌ تفوحْ !
ويَخيرُّ جندىّ على الأنقاض .. والهفى
عليه !!
غدرت قذيفته .. فعادت عندما انطلقت
إليه !

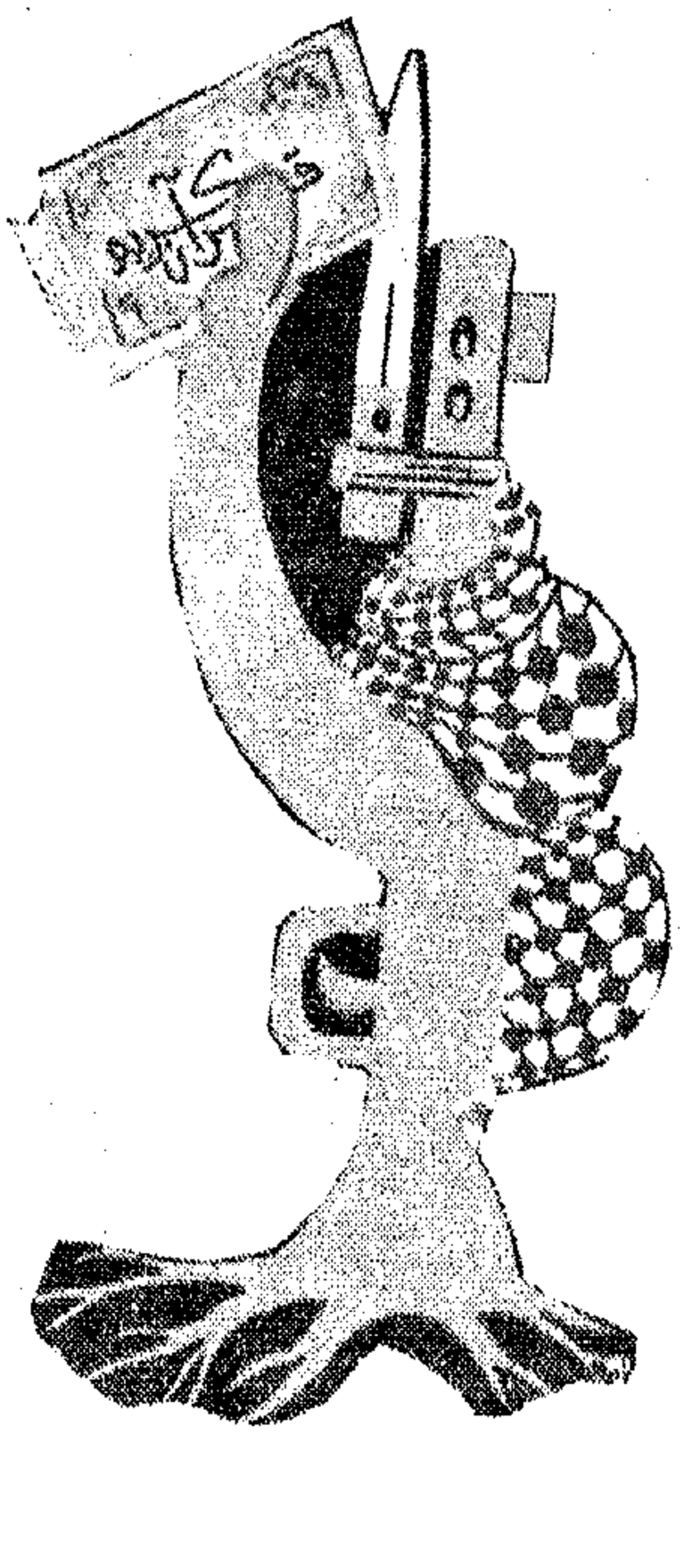

بعد غيبــة طويلــة

تعود المختار الإسلامى بعد غيبة طويلة تعدت الخمس سنوات إلى قرائها الكرام فى المملكة العربية السعودية فقد وصلتنا الرسالة التالية من وزارة الاعلام فى المملكة العربية السعودية :

المكرم الأستاذ/حسين عاشور
مجلة المختار الإسلامى - القاهرة -
ص . ب ١٧٠٧

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،

إشارة لخطابكم لمعالى وزير الاعلام فى ١٤٠٨/٧/١٧ هـ بشأن طلبكم السماح بإعادة توزيع مجلة المختار الإسلامى بثوبها الجديد من حيث تنوع الموضوعات والتبويب والاخراج والدعوة إلى المنابع الأصلية للقرآن والسنة .

يسرنى إبلاغكم تحيات معالى الوزير وموافقته على إعادة توزيع مجلة المختار الإسلامى فى المملكة متمنيا للجميع دوام التوفيق ، وتقبلوا خالص تحياتى .

مدير عام المطبوعات
محمد العلى الخضير

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الإعلام

الرقم : ١/١٠٩٦
التاريخ : ١٤٠٩/٢/٢٩
المشفوعات :

المكرم الاستاذ حسين عاشـــــور المحترم
مجلة المختار الاسـلامي ـ القاهرة ص.ب ١٧٠٧

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،

اشـارة لخطابكم لمعالي وزير الاعلام في ١٤٠٨/٧/١٧هـ بشأن طلبكم السماح باعادة توزيع مجلة المختار الاسـلامي بثوبها الجديد من حيث تنوع الموضوعات والتبويب والاخراج والدعوة الي المنابع الاصليـــــه للقرآن والسنه .

يسرني ابلاغكم تحيات معالي الوزير وموافقته على اعادة توزيع مجلـــة المختار الاسـلامي في المملكه متمنيا للجميع دوام التوفيق ،

وتقبلوا خالص تحياتي

مدير عام المطبوعـات
محمد العلي الخضـير

كمنالدين

صاحب المختار

وحد الدين خان